توافق سوري - عراقي على رفض التعامل مع حكومة الكباريتي

نواب الحركة الاسلامية يتهمون الكباريتي بالدفاع عن الفسق والفجور



يوم ١٩١٨/١/١٥ تمخضت الاقدار فولدت جمال عبد الناصر، فيما تولت العناية الالهية رعايته حتى شب عن الطوق، وبات بحكم سجاياه القيادية ولحتياجات الجماهير الشعبية، زعيماً للامة العربية، وبطلاً من ابطال التاريخ العربي. "المجد" المكرسة لخدمة النضال القومي - الاسلامي تحيي اليوم ذكرى ميلاد هذا القائد الخالد.

المجد

عربية • سياسية اسبوعية

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل « قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه « السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة « عبد الناصر »

العدد ١٤٤ - الاثنين ٤ رمضان ١٤١٧هـ الموافق ١٣ كانون ثاني ١٩٩٧م

AL- MAJD weekly - no 144 - Mon. 13 January 1997, Amman

١٢ صفحة — ٢٥٠ فلسا

الجامعة الاردنية - عمان - الاردن - شعبة الدوريات

الله اكبر تهزم المعرض الاسرائيلي

جماهير المعتصمين والمصلين تخنق المعرض وتشل فعالياته

كتب علي الرنتيسي

احرزت اللجنة الوطنية لمنع اقامة المعرض الاسرائيلي، نجاحاً باهراً في خنق ذلك المعرض ومحاصرته وحرمانه من ادنى نسبة من الزوار والمرتادين. وقد استطاعت اللجنة الوطنية حشد اكثر من الفي رجل وامرأة يمثلون كامل الفعاليات الحزبية والنيابية والنقابية والصناعية والتجارية والعشائرية، لتنفيذ اعتصام شعبي رائع يوم الاربعاء الماضي.

كما تمكنت النقابات المهنية من دعوة قرابة ستة الاف رجل لاداء صلاة الجمعة الماضية قرب معرض الصناعات الاسرائيلية الذي اهتزت اركانه بفعل صيحات.. الله اكبر.

ورغم رش المعتصمين بالمياه الملوثة، واطلاق الكلاب البوليسية عليهم، ومنع الحافلات القادمة من مدن الشمال والجنوب من الوصول الى مكان الاعتصام في ضواحي عمان.. الا ان المعتصمين والمصلين قد تمكنوا من تحقيق اهدافهم دون ان يمنحوا السلطات الحكومية فرصة استفزازهم والاشتباك معهم.

وقد تجاوبت مع الحملة الشعبية لمقاطعة المعرض الاسرائيلي عدة جهات رسمية، حيث رفض اي مسؤول اردني من اي وزن اقتراف خطيئة افتتاح ذلك المعرض المشؤوم، الامر الذي اضطر السفير الاسرائيلي في عمان شمعون شامير الى القيام بهذه العملية التي تعتبر الاولى من نوعها في تاريخ الاردن.

وبقدر ما نجحت القوى الوطنية والشعبية في خنق المعرض وتحجيمه.. بقدر ما نجحت في توحيد صفوفها، واقتحام غمار العمل الميداني الذي سيكون له ما بعده في قادمات الايام.

ورغم البلبلة التي سادت جمهور المعتصمين ازاء قرار فض الاعتصام الذي اتخذه احمد عبيدات، رئيس لجنة الاعتصام، الا ان مياه الوفاق والاتفاق سرعان ما عادت الى مجاريها، حين اوضح عبيدات مساء نفس يوم الاربعاء وجهة نظره خلال الاجتماع الذي انعقد في مجمع النقابات.

وقد افاد عبيدات انه اتخذ قرار انهاء الاعتصام بعد ان تحول الاعتصام الى مهرجان خطابي لكل من هب ودب، وبعد ان لاحظ ان التعب والارهاق قد اصابا عدداً كبيراً من كبار السن المعتصمين، اضافة الى حدوث بعض التحرشات والاحتكاكات بين رجال الامن والمعتصمين.

ونقل مصدر حضر الاجتماع بمجمع النقابات "للمجد" ان عبيدات قد اسر الى لجنة الاعتصام المؤلفة من يعقوب زيادين، وعبد الرحيم عيسى، ومجحم الخريشة، ولبيب قمحاوي، انه قد لاحظ بحكم خبرته الامنية الطويلة وجود مدسوسين بين المعتصمين كانوا يحاولون افتعال المشاجرات والاعمال التخريبية بهدف ضرب الاعتصام من داخله، كما انه تدخل شخصياً لمنع احد هؤلاء المدسوسين الذي استغل انشغال الحشد بالصلاة، من القيام بعملية تخريبية كان يمكن ان تؤدي في حال تنفيذها الى فتنة كبيرة وخطيرة.

نعم.. لقد نجح الاعتصام في خنق المعرض الصهيوني، اما صلاة الجمعة التي استفاد منظموها من بعض سلبيات الاعتصام، فقد جاءت حاشدة ورائعة ومؤثرة الى ابعد الحدود، حيث القى النائب حمزة منصور خطبة الصلاة، كما ام النائب همام سعيد الجموع الحاشدة في صلاة استسقاء، بينما كان المعرض الاسرائيلي خاوياً يرتجف تحت وطأة النداء الخالد.. الله اكبر.

الكباريتي وعزيز يبحثان الخلافات الاردنية - العراقية

الجانب الاردني يقول انها اقتصادية والعراقي يؤكد انها سياسية

بات في حكم المؤكد ان يشهد هذا اليوم - الاثنين - جلسة مكاشفة ومصارحة مطولة بين عبد الكريم الكباريتي، رئيس الوزراء، وبين طارق عزيز، نائب رئيس الوزراء العراقي الذي سيعبر الاردن اليوم في طريقه الى باريس.

ويسود الاعتقاد لدى المراقبين السياسيين في عمان، ان لقاء الكباريتي - عزيز سوف يتطرق الى بحث مجمل العلاقات الاردنية - العراقية السياسية والاقتصادية التي تزعزعت واكتنفها التوتر والضعف منذ مجيء حكومة الكباريتي.

وفيما تشير الدوائر الاردنية الرسمية الى ان الخلاف الاردني - العراقي محصور في بضعة جوانب فنية ونفطية.. تؤكد الدوائر العراقية ان الخلاف السياسي بات مقدماً على اي خلاف اخر، وان حكومة الكباريتي التي دابت على تازيم العلاقة السياسية مع العراق، لا تستطيع جني اي مكاسب اقتصادية، رغم الحرص العراقي الثابت على التعامل مع مؤسسات القطاع الاردني الخاص التي وقفت دوماً، وبالضد من التوجهات الحكومية، مع العراق وشعبه.

وقالت الدوائر العراقية، ان العراق كان وسيظل يرفض "وصايا" الكباريتي التي داب على تقديمها له مقابل رفع العقوبات الدولية عنه، والتي تقتضي بتعديل سياسات العراق الدولية والاقليمية، وتنفيذ جميع قرارات الامم المتحدة المتعلقة بحرب الخليج الثانية، اضافة الى تقبل الوصفة الامريكية حول اشاعة التعددية الحزبية، واحترام حقوق الانسان.

واضافت هذه الدوائر تقول ان الاردن المتضرر مثل العراق من فرض العقوبات الدولية، بات مطالباً ليس بالضغط على العراق، بل برفع صوته عالياً لرفع هذه العقوبات التي طالت وفقدت كامل مبرراتها.

اما المصادر الرسمية الاردنية فتقول ان لقاء الكباريتي - عزيز سوف يتركز اساساً على القضايا الاقتصادية الثنائية، وفي مقدمتها اتفاقية النفط والبروتوكول التجاري بين الاردن والعراق.

جدير بالذكر ان العراق الذي يطالب بتعديل اسعار نفطه، كان يقوم بموجب الاتفاقية النفطية بتقديم ٧٥ الف برميل من النفط الى الاردن يومياً، بسعر ١٥.٢٥ دولار للبرميل الواحد، اضافة الى تقديم كميات اخرى مجانية لدعم الخزينة الاردنية، تصل قيمتها السنوية الى ٥٠ مليون دينار.

وكان من المتوقع تجديد هذه الاتفاقية اواخر الشهر الماضي، لدى زيارة وزيري المالية والطاقة الاردنيين الى بغداد، غير انها لم تجدد بسبب بعض الخلافات الفنية حسب قول المصادر الاردنية.

كما جرى تاجيل زيارة وزيري النقل والصناعة والتجارة الى بغداد، وذلك لحين تسوية قضايا الخلاف التي تقول الاوساط الاردنية انها قضايا فنية، فيما تؤكد المصادر العراقية انها قضايا سياسية تتعلق بمواقف حكومة الكباريتي السلبية ازاء العراق.

تفاصيل اللقاء بين خدام ووفد جبهة العمل الاسلامي

خدام: لا نثق بحكومة الكباريتي ولكننا نحترم خيارات الاشقاء

عاد وفد حزب جبهة العمل الاسلامي من دمشق الاسبوع الماضي وقد حقق انجازاً سياسياً جديداً، ليس بتوقيع مذكرة التفاهم مع حزب البعث العربي الاشتراكي فحسب، بل وبمضمون الحوار المعمق والقناعات المشتركة التي خرج بها اثر لقائه اركان القيادة السورية، وطي صفحة الماضي والاستعداد للانطلاق نحو تعاون جديد.

وفد حزب جبهة العمل الاسلامي تباحث مع اربعة من اركان الحكم السوري وهم عبد الحليم خدام، ومحمد زهير مشارقة نائبي الرئيس السوري، وعبدالله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث، وعبد القادر قدورة رئيس مجلس الشعب.. فيما تكون الوفد من الدكتور اسحق الفرحان امين عام حزب جبهة العمل الاسلامي رئيساً وعضوية نواب الحزب حمزة منصور الناطق الرسمي باسم النواب، وعبد الرحيم العكور نائب المراقب العام للاخوان المسلمين، والدكتور بسام العموش، والدكتور محمد عويضة.

مصادر وفد حزب جبهة العمل الاسلامي كشفت لـ "المجد" عن ابرز ما دار في مباحثات دمشق التي وصفتها بانها ممتازة، والتي توجت بتوقيع مذكرة التفاهم مع حزب البعث والتي ركزت على ضرورة التوعية الشعبية بمخاطر المرحلة المقبلة والتنسيق بين الاحزاب العربية الفاعلة، وبينها من جهة وبين الحكومات العربية من جهة اخرى.

وقالت المصادر ان ابرز لقاءات الوفد كانت مع السيد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري الذي اعترف بوجود فتور في العلاقة بين القيادتين السورية والاردنية وقال ان القيادة السورية لا تثق برئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي ولكنها تحترم خيارات الاشقاء ومع ذلك فانها تؤمن بان لا بديل عن التنسيق الحقيقي بين الدول العربية لمواجهة المرحلة الراهنة التي اعتبرها من اخطر المراحل التي تواجهها امتنا العربية.

ودعا خدام الى مواجهة هذه المرحلة بقيام تحالف حقيقي قومي اسلامي لان ما يجري ليس مجرد جمود في الموقف بل هو مؤامرة تستهدف وجود امتنا العربية، مشدداً على ضرورة التحرك الشعبي العربي لمواجهة "المشروع المعادي" الذي تمثل الصهيونية راس الحربة فيه.

وعن احتمالات الحرب بين سوريا واسرائيل لم يستبعد خدام عدواناً اسرائيلياً على سوريا ولكنه قال ان الظروف الدولية لا تعطي اسرائيل حتى الآن مبررات كافية لشن عدوانها.

وقال ان سوريا لن تبدأ بالحرب ولكنها جاهزة للرد على اي عدوان، وهي في نفس الوقت تلتزم بالسلام ولكن السلام الشامل والعادل.

واوضح ان العالم كله اصبح يعرف بالوثيقة الموجودة لدينا والتي تتضمن اعتراف رئيس الحكومة الاسرائيلية الاسبق اسحق رابين بالسيادة السورية على الجولان واستعداد اسرائيل للانسحاب الكامل منها مقابل السلام.

وعن موقف سوريا من العراق ذكر خدام بانه قد تغير منذ ان ثبت لسوريا وجود نوايا عدوانية تستهدف تقسيم العراق. واكد ان سوريا تقف الى جانب وحدة العراق ارضاً وشعباً بصرف النظر عن الخلاف مع القيادة الحالية.

ووصف خدام العراق بانه عمق استراتيجي للامة العربية وتقسيمه سوف يصيبنا جميعاً في الصميم.

تغييرات واسعة في صفوف الاخوان

الغاء مجلة العمل الاسلامي وانشاء صناديق مالية جديدة

ذكرت مصادر مطلعة في جماعة الاخوان المسلمين، ان حركة تغييرات واسعة تجري في صفوف الجماعة، وان هذه التغييرات سوف تطال عدداً من المناصب القيادية.

وقالت هذه المصادر "للمجد" ان الجماعة قد عمدت مؤخراً الى احداث شعب اخوانية جديدة، وتقسيم بعض الشعب القائمة، اضافة الى تاسيس مجموعة جديدة من الصناديق المالية لغايات التكافل الاجتماعي، ومساعدة فقراء الاخوان، والطلبة الراغبين في اكمال دراساتهم، حيث جرى رصد مبالغ مالية مناسبة لدعم هذه الصناديق.

واشارت المصادر المطلعة الى ان قيادة الجماعة قد اعترفت بالتقصير في اعمال التصدي للتطبيع، وابدت استعدادها لمضاعفة جهودها في هذا الصدد، وطالبت الشعب الاخوانية التقدم الى القيادة بتصورات واقتراحات مكتوبة حول افضل السبل لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني.

وختمت تلك المصادر بالقول، ان قيادة الجماعة قد ارتات وقف اصدار مجلة "العمل الاسلامي" الناطقة باسم جبهة العمل الاسلامي، على خلفية اللقاء الصحفي الذي اجرته المجلة مع النائب الدكتور عبدالله العكايلة قبل شهر، واثار بلبلة وخلافات حادة في صفوف الجماعة والجبهة على حد سواء.

طاهر المصري: مصر تستعد لعقد قمة عربية

عاد الى عمان امس النائب طاهر المصري، رئيس الوزراء الاسبق، بعد زيارة لمصر استغرقت اسبوعاً، التقى خلالها عمرو موسى وزير الخارجية المصري، واسامة الباز مستشار الرئيس مبارك وعدداً من كبار السياسيين والصحفيين والمفكرين.

وابدى النائب المصري في تصريح "للمجد" اسفه الشديد لعدم اشتراكه في الاعتصام الجماهيري الذي جرى يوم الاربعاء الماضي قرب معرض الصناعات الاسرائيلية، وذلك نظراً لوجوده آنذاك في مصر.

وقال المصري انه لمس اصراراً مصرياً على استعادة دور مصر التاريخي في قيادة العمل العربي المشترك، والتصدي لاحلام الهيمنة والتمدد الاسرائيلي.. مؤكداً ان صانع القرار المصري بات يستشعر ثقة متزايدة بالنفس وبامكانات مصر السياسية والاقتصادية.

واشار المصري الى قرب عقد قمة ثلاثية بين قادة مصر وسوريا والسعودية، وذلك بهدف الاعداد مجدداً لقمة عربية شاملة حال انضاج الظروف الملائمة لانجاحها.

واكد المصري انه لمس حرص مصر العالي على التنسيق مع سوريا، ودعم مواقفها الصامدة ازاء الضغوط الهائلة التي تتعرض لها.

نواب الحركة الاسلامية يتهمون الكباريتي بالدفاع عن الفسق والفجور

شهد مجلس النواب امس عاصفة كبيرة قد تحتاج لوقت طويل لتهدأ خاصة وانها لا تحمل في ثناياها مشكلة سياسية او اقتصادية، وانما تحمل في ثناياها مشكلة دينية اصولية قد تشغل بال الراي العام الاردني، وقد تتسع دائرتها كثيراً اذا اصر نواب المعارضة الاسلامية على توسيع نطاقها والخوض فيها.

المشكلة فجرها ثلاثة نواب اسلاميون هم: عبد العزيز جبر، والشيخ عبد المنعم ابو زنط ود. همام سعيد. حيث اصروا على الخوض فيما بثه التلفزيون الاردني في ليلة راس السنة معتبرين ان هذا العمل نوع من الفسوق والفجور لا يجوز ان يصدر من مؤسسة حكومية.

النائب ابو زنط اعتبر ما قدمه التلفزيون ليلة راس السنة اعلان حرب مدمرة من قبل الحكومة ضد الاخلاق والقيم مذكراً الحكومة بقسمها على احترام الدستور، ومطالباً اياها ان تقوم بالتحقيق، وتوجيه العقاب الرادع لكل من ساهم في العدوان الصارخ الذي يمس بالاخلاق والفضيلة.

النائب د. همام سعيد طالب النواب ان يهبوا جميعاً للدفاع عن عقيدتهم ودينهم متسائلاً في مداخلته عن دور وزارة الاوقاف من هذه المنكرات واصفاً وزير الاوقاف بانه يسكت عن هذه المنكرات في الوقت الذي لا يدع احداً يتكلم كلمة لا توافق عليها الحكومة، وتساءل كذلك عن دور دائرة قاضي القضاة، ودائرة الافتاء العام.

ودعا د. سعيد لتشكيل لجنة تحاسب ادارة مؤسسة التلفزيون على ما اقترفته في تلك الليلة معتبراً ان مؤسسة التلفزيون قد خرجت على القانون عندما سلطت الاضواء على مشاهد الفجور والرذيلة، وما نقله التلفزيون من مشاهد من العلب الليلية والنوادي - على حد قوله - مما يأباه الفكر والدين، وتاباه القيم والاخلاق والرجولة والمروءة.

مداخلة د. همام سعيد سخنت جو المجلس مما جعل رئيس الوزراء يطلب التعليق على تلك المداخلة قائلاً: ان الحكومة تؤمن بان هذا ترفيه، والترفيه حق لكل مواطن، وان سياسة الاعلام تحددها الحكومة وليست اطراف اخرى من الخارج.

قول الرئيس اثار حفيظة النواب الاسلاميين وتحديداً د. ابراهيم زيد الكيلاني الذي ثار على كلام الرئيس معتبرا اياه بمثابة تشجيع على الفسق والفجور، ومستهجنا ان يصدر مثل هذا الكلام من رئيس الوزراء، مؤكداً في نفس الوقت ان هذه سياسة تتمشى تماماً مع سياسة التطبيع مع العدو.

النائب د. الكيلاني قال "للمجد" اثناء خروج النواب لاداء الصلاة، لقد ساء اعضاء المجلس كثيراً كما ساءني ايضاً ان يتصدى دولة رئيس الوزراء بالدفاع عن المنكر والليالي الحمراء، وافساد شباب الامة في فنادق عمان التي استقبلت اكثر من ٦٠٠ راقصة لتفسد شباب الاردن، وتحقق اهداف الغزو الصهيوني والمخطط الاسرائيلي في قتل اخلاق الامة وشبابها، واغراقهم بالملذات والشهوات.

لقد ساءني ان يعتبر رئيس الحكومة ان المنكر والحرام، واغراء الشباب بالرقص المبتذل، والخمر بمثابة عمل ترفيهي. وحين تصدر مثل هذه الاقوال من رئيس حكومة فان هذا يعني مناقضة لتعاليم الاسلام، واستهانة بدين الله، واستخفافاً بمشاعر الامة.

القضاء اللبناني يحقق بلقاء بين نتنياهو والجميل وشمعون بالعقبة

استدعت وزارة الخارجية اللبنانية وليم حبيب السفير اللبناني لدى الاردن للاستيضاح منه بشان ما قيل عن عقد لقاء في العقبة بين بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي وبين امين الجميل رئيس لبنان السابق ودوري شمعون رئيس حزب الوطنيين الاحرار اللبناني.

ورغم ان السفير حبيب نفى علمه باي معلومات محددة حول ذلك الاجتماع، الا ان الحكومة اللبنانية احالت ملف هذا الاجتماع الى القضاء اللبناني.

وذكرت صحيفة "البيان" التي تصدر في دبي ان التحقيقات القضائية كشفت عن لقاء اخر عقد في روما بين الجميل وشمعون وستريد جعجع زوجة سمير جعجع رئيس القوات اللبنانية المنحلة الذي ما زال قيد الاعتقال في لبنان ويحاكم في سلسلة اتهامات موجهة اليه.

واضافت الصحيفة ان التحقيقات اشارت الى ان اجتماع روما استهدف تنسيق المواقف بين هذه الاطراف قبل الاجتماع الذي تردد انه انعقد في العقبة وضم الجميل وشمعون ونتنياهو.

واشارت مصادر قضائية لبنانية الى انه ستتم محاكمة الجميل وشمعون بتهمة الاتصال مع العدو اذا ثبت عقد لقاء العقبة المذكور.

٩ قضايا تجسس اسرائيلية تكشفها اجهزة الامن المصرية

من المتوقع ان تكشف الحكومة المصرية عن ٩ قضايا تجسس تم كشفها في نهاية العام ١٩٩٦ اضافة الى قضية الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام، الذي يجري التحقيق معه حالياً امام نيابة امن الدولة المصرية.

وقضايا التجسس هذه التي سيتم الكشف عنها هي قضية الجاسوس الغواص سمير عثمان الذي كان ينقل اسرار مصر الى اسرائيل من خلال الغوص في البحر الاحمر وقضية ٣ شبكات تجسس عملت في صعيد مصر وركزت على نقل معلومات عن الحالة الاجتماعية والاقتصادية لصعيد مصر ومواطنيه وتورطت في نقل اسلحة اسرائيلية للجماعات المتطرفة حيث ضبطت اجهزة الامن المصرية اعداداً من بندقية "الجليل" التي يستخدمها الجيش الاسرائيلي بالاضافة الى كمية من رشاشات "عوزي" وبعض مخالي الجيش الاسرائيلي.

ومن القضايا ايضاً قضية لمجندين سابقين و٣ فتيات مضويات مبيعات تم تجنيدهم من قبل اجهزة الموساد في قبرص وقبضت اجهزة الامن المصرية عليهم في احد الفنادق بالاضافة الى ٦٣ حالة تسلل ضبطتها اجهزة الامن المصرية عبر الاسلاك الشائكة الى اسرائيل.

وتقول معلومات "المجد" من القاهرة ان الحكومة المصرية شددت من القيود المفروضة على سفر المصريين الى اسرائيل بعد تزايد اعمال التجسس حيث منعت السلطات المصرية حوالي ٢٠٠٠ مواطن من التوجه الى اسرائيل.

وتشير الاحصائيات الرسمية المصرية الى ان نحو ٦ الاف مصري يعملون حالياً في اسرائيل من بينهم ١٥٠٠ حصلوا على الجنسية الاسرائيلية بعد ان انجبوا اطفالاً من زوجات اسرائيليات كما حصل ٣٥٠٠ مصري على بطاقة الهوية الاسرائيلية وهي مرتبة اقل من الجنسية.

المجد

عربية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الادارة والتحرير:
ضاحية اسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٥٥٣٠٥٥٣
فاكس ٥٥٣٠٥٥٢
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الاعلانات
يراجع بشانها وكالات
الاعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

الرجل والموقف !



بقلم: يوسف العظم

احسن النظام الاردني حين اختار شاباً صالحاً من جهاز المخابرات، فقام باعداده ليتولى ذات يوم رئاسة الجهاز وارتاح المواطنون لهذا الاختيار لما عرفوه عن الرجل من الموضوعية والانصاف والاستقامة وتولى الرجل وزارة الداخلية ثم رئاسة الوزراء.

واشهد ويشهد المواطنون جميعا ان الرجل كان مخلصا لمهمة الوظيفة التي اسندت له والمركز الذي تولاه محبا للنظام الذي ولاه الامر. ولكن بالطريقة التي ارتاح لها وهي ان يكون "موضوعيا منصفا مستقيما" يحرص على بقاء النظام وازدهاره والبلد واستقراره والمواطن وكرامته وانصافه.

ووقعت اجتهادات شتى هنا وهناك احس المواطنون معها ان خلافات في الراي قد وقعت بين "مؤسسة النظام" وبين رموز "مؤسسة الحكم" وبين متسلقين يعرفون من اين تؤكل الكتف. فابعد احمد عبيدات عن مواقع شتى في البلد مما جعله يحس ان سوء فهم له قد وقع وانه لم يعد الرضى عن رأيه قائما ولم يعد لنصيحته مكانة، فانتقل باتزان الى موقع المعارضة وكان في موقع الولاء والتاييد الذي لا يزاود عليه فيه احد.

وتمت لقاءات عديدة للتفاهم ووقعت قطيعة - لم يرتح لها المخلصون - بين "مؤسسة النظام" والرجل المحب لها وصار الموالي بصدق المؤيد باخلاص معارضا بوضوح وحدة وموضوعية ونصيحة، ولم تكن الظروف السياسية والوضع الدولي السائر في ركاب الولايات المتحدة واستحقاقاته الاسرائيلية التابعة او المتبوعة ليرضى برجل مثل احمد عبيدات ان يكون في موقع النصيحة او القرار. حتى جاء اليوم الذي تمتحن فيه شعبية الرجل والتفاف المعارضة حوله ومعه في موقف ترتاح له اغلبية من الشعب او قطاع من الشعب كبير على اقل تقدير.. وكان يوم مقاطعة معرض الصناعات الاسرائيلية في مرج الحمام بعمان حيث احتشدت الجماهير رافضة هذا التسلل الاسرائيلي لبعض مواقع القرار في بلادنا والاعتداء على كثير من فعالياتنا.

وكان الحضور المميز الكبير داعماً للرافضين للمعرض المقاطعين لكل ما هو صهيوني اسرائيلي لانه يمثل الاستعلاء والتسلط والغطرسة والاستغلال في ابشع صورها. وجوبهت الجماهير التي احتشدت في مرج الحمام قرب المعرض، وسلطت عليها الكلاب البوليسية واغرقت ثياب المحتشدين بالماء الملون للتراجع عن باب المعرض وهكذا فان "الديمقراطية" قد طبقت مع الجماهير : فلم تطلق النار على احد ولم يسقط قتيل او جريح ولم يواجهوا بالمصفحات ! - فتراجع الناس لئلا يقع صدام او تلوث ملابسهم او تنهشهم الكلاب، واستخدمت قيادة المعارضة الاتزان والعقلانية واعلنت للحضور ان يقوموا بالانسحاب والاتجاه لمجمع النقابات بالشميساني، وهناك عقد اجتماع ورسمت خطة كان من فقراتها ان تلتقي الجماهير في ساحات فسيحة عند مفترق طريق (مرج الحمام - المطار) وان تؤدي هناك صلاة الجمعة وان تقام صلاة الاستسقاء، ونجحت الخطة وحضر الآلاف من المواطنين الشرفاء المنتمين لبلدهم الرافضين للتسلل الاسرائيلي لصناعاتهم والاستيلاء على اسواقها.

ونجحت الحركة الاسلامية ونجحت قوى المعارضة على تعدد احزابها ونجح الرافضون المستقلون من الشعب للوجود الاسرائيلي بيننا، ونجح احمد عبيدات في ان يقول الجميع رايه في "استحقاقات" السلام المزعوم والذي سلب الدار وقتل الابرار والاحرار، وسقط الخيار اليهودي في اقامة المعرض، ونجح الشعب الاردني الحر في دعوته للمقاطعة والرفض للمسيرة السلمية المزعومة !.

■ مـن النـافـذة ■

اسعار الفواكه والمحروقات

● عقب عيد الفطر السعيد، ستعمد وزارة التموين الى تحرير اسعار الفواكه والخضار، والغاء التسعيرة الرسمية عليها.

هذا الاجراء الذي سياتي مباشرة مع انتهاء شهر رمضان، يمكن ان يعقبه ارتفاع على اسعار المحروقات، في وقت قد لا يتخطى شهر نيسان القادم، خصوصاً وان شتاء هذا العام ليس بارداً ولا ممطراً.

حضر ولم يشارك

● الدكتور ممدوح العبادي، امين عمان الكبرى حضر الاعتصام الذي اقيم يوم الاربعاء الماضي قرب معرض الصناعات الاسرائيلية، ولكنه لم يشارك فيه.

الدكتور العبادي الذي امسك العصا من المنتصف، جلس على شرفة احد المنازل الذي اقيم الاعتصام امامه، غير انه لم يهبط ليشارك المعتصمين اعتصامهم.

رفض المغريات

● صافي العبدالات، صاحب محل لعمل اليافطات في السلط، رفض عرضاً مغرياً جداً لعمل يافطات خاصة بمعرض الصناعات الاسرائيلية في عمان.

صافي قال لليهودي وزميله الاردني صاحب مكتب للاعلان في عمان، انه يرفض التعاون مع اليهود الذين تلطخت ايديهم بدماء الشهداء في الخليل وعين حزير ووادي شعيب.. ثم قام بطردهما من السلط بعد ان كانا قد فشلا في عمل اللافتات لدى المكاتب المختصة في عمان.

المتقاعد الوحيد

● قبل يومين تمت احالة الناقد والشاعر المعروف عبد الله رضوان، مدير الدراسات والنشر في وزارة الثقافة، على التقاعد دون ابداء الاسباب.

رضوان الذي امضى في الوظيفة ٢٥ عاماً، يضرب كفاً بكف وهو يقول لاصدقائه، انه كان الوحيد الذي احيل على التقاعد، مع ان في وزارة الثقافة من زادت خدمتهم الوظيفية عن ٣٠ عاماً.. فهل المسالة مسالة خيار وفقوس ؟؟

الكلاب الاسرائيلية

● الكلاب البوليسية التي جرى اطلاقها يوم الاربعاء الماضي على المعتصمين قرب المعرض الاسرائيلي، هي كلاب اسرائيلية، وليست على ملاك الكلاب التابعة للامن بالاردن.

هذه الكلاب كانت قد احضرت من اسرائيل خصيصاً لحراسة معرض الصناعات الاسرائيلية، وقد جرى اختبارها في المعتصمين.. عجبي.

غضب الارابدة

● الشاعر عادل الروسان الذي تحدث للتلفزيون الاردني، لدى حضوره لمعرض الصناعات الاسرائيلية.. اثار استياء شديداً لدى ابناء محافظته.. اربد.

احد الكتاب الارابدة شتم نفسه، ولطم خديه، لانه استضاف عام ١٩٩٣ الشاعر الروسان على امسية شعرية في نادي العودة بالزرقاء.

هدية عياش

● في الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد المهندس يحيى عياش، تصدرت مدخل مجمع النقابات المهنية في اربد، هدية غريبة قدمها احد المواطنين الارابدة للمجمع.

الهدية عبارة عن بندقية قديمة، وخوذة مقاتل مع عتاده، اضافة الى صورة الشهيد عياش التي تتوسط هذه "اللوحة القتالية المجسمة".

هجوم الدرويش

● عبدالله نمر درويش، رئيس الحركة الاسلامية لعرب "اسرائيل" الذي زار الاردن مؤخراً، شن حملة هجومية ضد جريدة "السبيل" الاسلامية الاردنية.

درويش الذي شن هذا الهجوم اثناء ندوة صحيفة عقدها في جريدة "الدستور" علل سبب هذه الهجمة بموقف "السبيل" الرافض لمشاركة الحركة الاسلامية في انتخاب الكنيست الاسرائيلية !!!!

المطربة النصابة

● عدد من اصحاب المطاعم الكبرى في اربد تعرضوا لعملية خداع ونصب ذكية بطلتها مطربة لبنانية معروفة.

عملية الخداع تمثلت في قيام تلك المطربة بالتعاقد مع اصحاب المطاعم في اربد على احياء حفلة ليلة راس السنة، وقبض مبالغ مالية لا باس بها كمقدم اتعاب.. غير انها في ليلة راس السنة لم تحضر الى اربد مطلقاً !!!

استعدادات مبكرة

● بدا بعض العشائر في الاستعداد المبكر لخوض الانتخابات النيابية المقبلة.

عشائر عباد في محافظة البلقاء عقدت اجتماعاً حاشداً لابنائها، بهدف مناقشة الاسس التي يمكن اعتمادها لترشيح الراغبين في خوض تلك الانتخابات، وحتى لا يتم التضارب بين المرشحين عن العشيرة بحيث يفقدون فرصهم في الفوز.

اولاد الست والجارية

● عدد من موظفي وزارة خدماتية معروفة قالوا "للمجد" ان وزارتهم قد قسمت موظفيها الى قسمين.. ابناء الست، وابناء الجارية.

اما الاولون فهم الذين يستاثرون بالسفرات والدورات وخلافه اما الاخرون فهم المحرومون من مثل هذه الامتيازات، بصرف النظر عن الاحقية او الكفاءة !!

تجارة المدير

● مدير احد فروع المؤسسة الاستهلاكية المدنية في احدى المحافظات القريبة من عمان، تم ضبطه متلبساً ببيع كميات كبيرة من المواد التموينية من المؤسسة الى تجار تلك المحافظة.

مواطنو تلك المحافظة الذين لاحظوا قيام التجار ببيع تلك المواد التموينية وعليها "دمغة" المؤسسة، ابلغوا الجهات المعنية بهذه المخالفة، فقامت فوراً بنصب كمين لذلك المدير، والقاء القبض عليه وهو في حالة تلبس.. برافو.

المالكي العائد

● الكاتب الاقتصادي الدكتور عبد الله المالكي يعتزم العودة الى كتابة عموده اليومي في "الدستور".

الدكتور المالكي كان قد انقطع عن الكتابة منذ عام، لغرض التفرغ لوضع موسوعة عن البنوك في الاردن.

المتسولون الاثرياء

● اجهزة الامن في محافظة الزرقاء القت القبض مؤخراً على عشرين متسولاً، من الرجال والنساء والاحداث.

مديرية تنمية الزرقاء افادت بانها حولت هؤلاء المقبوض عليهم الى القضاء، بعد ان تم اجراء كشف على احوالهم الاجتماعية، وتبين انهم غير مضطرين للتسول، وان بعضهم يمتلك عقارات وارصدة مالية جيدة في البنوك.

الروابدة والماسونية

● عدد من النواب ما زالوا يبحثون بحثاً حثيثاً عن نسخ من كتاب الزميل فؤاد حسين الذي صدر في بيروت مؤخراً حول الحركة الماسونية في الوطن العربي.

النائب عبد الرؤوف الروابدة طلب من بعض الصحفيين، وبالذات مندوب "المجد" تمكينه من الحصول على نسخة ذلك الكتاب على سبيل الاستعارة، ولو ليوم واحد.. الامر الذي اثار شكوك الصحفيين حول نية "ابو عصام" تصوير ذلك الكتاب الذي يستحيل قراءته في يوم واحد.. هذا اذا افترضنا ان "ابو عصام" يفكر اصلاً في اعادة الكتاب !!!

جاسوس علني

● صدق او لا تصدق ان مواطناً مصرياً يقيم بالاردن قد دار على عدة صحف اسبوعية لابلاغها انه يعمل جاسوساً لدى الموساد الاسرائيلي، وانه مستعد للادلاء باعترافات كاملة عن طريقة تجنيده، وعن المهام التي جرى تكليفه بها، وبالذات حادث تفجير الحافلة الذي جرى قبل اسبوعين في دمشق، واودى بحياة ١٣ مواطناً سورياً بريئاً.

الجاسوس المزعوم اثار شكوك الصحفيين الذين التقاهم حول صحة ما يقول.. خصوصاً بعد ان طلب مبلغاً محترماً من المال لقاء اعترافاته الكاملة، رغم انه اكد استعداده لتوقيع اي تعهد يضمن صدق اقواله مستقبلاً !!!

المليونير الطفران

● فوجئ احد المواطنين الذي قام بمراجعة مركز توزيع كوبونات التموين في مادبا، بانه قد تحول بقدرة قادر من عتال يحمل الحديد في مخيم الوحدات، الى راسمالي كبير.

قيود وزارتي التموين والتجارة والصناعة تقول انه يمتلك جملة شركات صناعية وتجارية، اضافة الى المضاربة في سوق عمان المالي.. وحين راجع ذلك المواطن السوق المالي اكتشف ان المسالة ليست اكثر من تطابق اسماء فقط لا غير !!

مفاوضات مكثفة

● بين مندوبين عن وزير المياه ومندوبين عن مجموعة الى ٤٥٨ موظفاً الذين قرروا رفع دعوى قضائية على الوزير، تدور راهناً مفاوضات مكثفة مثل مفاوضات الخليل، لاقناع اولئك الموظفين بالعدول عن اقامة الدعوى.

مجموعة ال ٤٥٨ موظفاً قالت ان الوزير قد الغى علاوة صعوبة العمل الممنوحة لاعضائها بحجة انهم يمضون دوامهم في شرب الشاي والقهوة وليس العمل الصعب الدؤوب، كما قالت ان هذه الخطوة تعسفية ومخالفة للقانون.

موسم الهجرة

● صحيفة معروفة شهدت مؤخراً نزوح عدد من موظفيها الى جريدة اخرى سوف تصدر يومياً بعد اقل من ثلاثة اشهر.

ادارة الجريدة المهجورة استدعت موظفيها ووعدتهم برفع اجورهم وتحسين اوضاعهم نظير البقاء في مواقعهم، غير ان هذه المحاولة لم تحقق نتائج تذكر.

استقالة جماعية

● ثلاثة صحفيين كبار يشكلون العمود الفقري لاحدى الصحف الاسبوعية قدموا استقالاتهم الاسبوع الماضي، على خلفية موقف الصحيفة من معرض الصناعات الاسرائيلي بعمان.

الصحفيون الثلاثة ليسوا ضد موقف صحيفتهم المناوئ لاقامة المعرض، ولكنهم استقالوا لان احداً في الصحيفة لم يستشرهم في الامر، حيث بدو كما لو انهم اخر من يعلم.

عادت حليمة

● رجعت حليمة لعادتها القديمة، فقد طلبت الاجهزة الامنية من مجلس بلدية الرصيفة الامتناع عن توظيف اي شخص، الا بعد نيل موافقة تلك الاجهزة.

اوساط المجلس البلدي استهجنت هذا الاجراء الذي يعيد الى الاذهان اجراءات الحقبة العرفية.. خصوصاً وان تعيين موظفي البلدية منوط بمجلسها فقط.

منشورات ساقطة

● جمعية مشبوهة او وهمية ترفض "المجد" نشر اسمها حفاظاً على نظافة البيئة، بدات مؤخراً في توزيع بيانات سخيفة في منطقة الاغوار تهاجم عدداً من الشخصيات الوطنية الاردنية، وتصفهم بالعمالة والنذالة.. الخ.

البيانات تناولت بالاسم عدداً من رموز المعارضة، وبالذات احمد عبيدات، وليث شبيلات.

الجنة والفساد

● حين سئل ميشيل كمديسو، مدير عام صندوق النقد الدولي الذي زار الاردن مؤخراً، عن نسبة الفساد في الاردن، رد باسلوب دبلوماسي قائلاً.. لا يوجد جنة في هذا العالم.

وحين زار البتراء واعجب بها جداً، وقف امام الخزنة وقال.. هذه هي خزينة الاردن الحقيقية.

سبق صحفي كبير

● في العدد رقم ١٤١ الصادر بتاريخ ٢٣ كانون اول الماضي، نشرت المجد على صدر صفحتها الاولى، وتحت عنوان عريض مانشيت احمر اللون، خبر القاء القبض في العراق على شبكة لعملاء الموساد الاسرائيلي.

يوم الاربعاء الماضي اعلنت الحكومة العراقية رسمياً عن اكتشاف تلك الشبكة، واظهرت ثلاثة من اعضائها على شاشة التلفزيون العراقي، حيث اعترفوا باقتراف هذه الخطيئة الوطنية الشنعاء.

ابعاد صحفيين

● صحفيان مصريان يعملان في احدى الصحف الاسبوعية تم مؤخراً استجوابهما حول جملة مسائل تتعلق بعملهما في الصحيفة، وحول موضوع نشر فيها يتعلق بالاغذية الفاسدة .

التحقيق مع هذين الصحفيين المهددين بالابعاد عن الاردن الى مصر، جرى بناء لتدخل احد الوزراء الذي قال ان موضوع الاغذية الفاسدة يستهدفه شخصياً.

تقرير خطير

● تقرير خطير مؤلف من ٥١ صفحة، قدمه قسم القضاء المدني الذي يدافع عن اموال الخزينة، الى رئيس الوزراء واربع جهات رقابية ومحاسبية في الدولة.

التقرير تناول بشكل مختصر جداً، معظم التجاوزات التي وقعت بحق الاموال العامة من قبل المؤتمنين عليها.

الكباب والارهاب

● مسؤول اداري كبير في دائرة مالية على تماس مع الجمهور تعرض للمساءلة جراء ٢ كيلو كباب كان قد اخذهما من احد المطاعم القريبة من دائرته، دون ان يدفع ثمنهما.

صاحب المطعم رفض هذا الابتزاز، وقام بتقديم شكوى الى دائرة مكافحة الفساد.

فيلم الحدود

● عائلة سعودية علقت مؤخراً على الحدود الاردنية - السعودية، حيث رفضت السلطات السعودية ادخالها، فيما قامت الاجهزة الامنية الاردنية باستدعاء بعض افرادها للوقوف منهم على جلية الامر.

هذا المشهد الماساوي اعاد للاذهان فيلم "الحدود" بطولة دريد لحام.. وعجبي.

المتدربون

● عدد غير قليل من موظفي وزارة الصحة تاخروا يوم الخميس الماضي عن دوامهم، مما ادى الى تعطيل مصالح المواطنين المراجعين.

اطرف سبب قدمه اولئك الموظفون المتاخرون قولهم.. لقد كنا نتدرب على دوام شهر رمضان !!!

هرولة المتنفذين

● بعد ان تعهد رئيس بلدية الزرقاء بكشف اسماء اصحاب الاكشاك في المدينة، قام كثيرون من المتنفذين ببيع اكشاكهم الى مستاجريها.

هؤلاء المتنفذون الاثرياء الذين كانوا يمتلكون نسبة كبيرة من تلك الاكشاك، اصبحوا في موقف صعب لا يمكن الدفاع عنه فيما لو نفذ رئيس البلدية تهديداته وكشفهم امام الراي العام.

لحوم فاسدة

● دائرة مراقبة الغذاء في امانة عمان الكبرى اقدمت مؤخراً على اتلاف كمية كبيرة من اللحوم والاسماك الفاسدة والتي كان مقرراً بيعها للمواطنين خلال شهر رمضان باسعار زهيدة.

الفحوصات المخبرية كشفت وجود ديدان ضارة بصحة الانسان في عدد كبير من الاسماك.

قضايا ضد الدولة

● بعض المعتقلين مؤخراً على خلفية احداث الخبز رفعوا دعاوى امام القضاء ضد الدولة ودوائرها الامنية، مطالبين بالتعويض عما لحق بهم.

وزارة العدل قدمت استشارات كبيرة للدوائر المشتكى عليها حول التعامل مع تلك القضايا، باعتبارها قضايا قانونية ولست سياسية.

تلاعب مائي

● تم اكتشاف مجموعة من موظفي سلطة المياه في عمان كانوا يتلاعبون بقراءة عدادات المياه، حيث جرى تحويلهم للقضاء.

هذه المجموعة المكتشفة في عمان، بعد المجموعة التي تم اكتشافها من قبل في الزرقاء، تسببت في ضياع قرابة ٤٠٠ الف دينار على سلطة المياه جراء تلاعبها وفسادها.

سور وحارس للمقبرة

● مقبرة مخيم البقعة اصبحت مرتعاً للاغنام والكلاب الضالة وورواد العربدة والسكر وتعاطي المخدرات.. على ذمة اهالي المخيم.

الاهالي يطالبون وزير الاوقاف ببناء سور حول المقبرة، وتعيين حارس لها، بعد ان جرى انتهاك حرمتها مراراً، وتكسير شواهد القبور تكراراً.

عمارين مع المصلين

● النائب نزيه عمارين شارك يوم الجمعة الماضي في الاعداد لصلاة الجمعة الحافلة قرب معرض الصناعات الاسرائيلية.

عمارين وآخرون من الاخوة المسيحيين انتحوا جانباً حين قامت جمهرة المسلمين باداء الصلاة.

عمارين الذي شارك في اعتصام يوم الاربعاء الماضي قال لمن حوله انني اعض بنان الندم لانني وافقت على ابرام معاهدة وادي عربة.

تدخلات خارجية

● جهات كثيرة تدخلت في قضية المشادة الكلامية بين وزير الداخلية والزميل طلعت شناعة.

التدخلات تجري باتجاهين.. اتجاه يعمل للتصعيد الخلاف وتضخيمه واتجاه اخر يدعو للتهدئة واصلاح ذات البين.

تنقلات المدراء

● حركة تنقلات واسعة اجرتها وزارة التربية والتعليم في صفوف مدراء عدد كبير من مدارس محافظة قريبة من عمان.

سبب هذه التنقلات يعود الى اكتشاف جملة اختلاسات وتجاوزات مالية في تلك المدارس، كانت "المجد" قد اشارت لها في وقت سابق.

بسيارات الاجرة

● رجال السفارة الاسرائيلية عمدوا الى الوصول لمعرض الصناعات الاسرائيلية بواسطة سيارات تكسي الاجرة يوم الافتتاح.

هؤلاء الاعداء خافوا من جماهير المعتصمين ان يعرفوا سياراتهم الدبلوماسية، وهو ما لا تحمد عقباه.

شهر العسل

● باسرع من المتوقع انتهى شهر العسل بين وزير الشباب، وبين امين عام الوزارة عصام عريضة.

عريضة الذي سارع الى احالة نفسه على التقاعد، قال لاصدقائه انه منذ شهرين لم يوقع على معاملة، ولا يدري ما يدور في الوزارة!!

عود على بدء

● تحت وطاة ضغط حكومي امتنعت جريدة "الراي" ليوم واحد فقط، عن نشر اعلانات القوى الحزبية والنقابية المناهضة لمعرض الصناعات الاسرائيلية.

في اليوم التالي عادت "الراي" الى سابق عهدها الوطني المعروف، وتمردت على التعليمات الحكومية. برافو.

احر التعازي

● بالغ العزاء للصديق الدكتور اسحق الفرحان، بوفاة عمه المرحوم عيفى الفرحان.. له الرحمة ولذويه جميل الصبر والسلوان.

كيف اشترى مستشفى البشير جهاز الرنين الاسرائيلي؟!

احالت دائرة اللوازم العامة عطاء توريد جهاز الرنين المغناطيسي لمستشفى البشير على شركة "ELSCINT" الاسرائيلية بسعر يقارب ١,١ مليون دينار اردني.

وقال وكلاء الشركات المنافسة في الاردن ان احالة العطاء على الشركة الاسرائيلية تم باسلوب سريع وغامض، حيث ان مواصفات العطاء وضعت خصيصاً لصالح الشركة الاسرائيلية، حيث تم تحديد قوة الجهاز بـ 1.5 Tesla او 2.0 Tesla، مع العلم ان الشركة الوحيدة التي تنتج جهاز بقوة 2.0 Tesla هي الشركة الاسرائيلية، وهذا يندر ان يحصل حتى في مواصفات العطاءات العالمية.

وللتدليل على قولهم بشان اسلوب الاحالة السريع والغامض قال هؤلاء الوكلاء ان عروض الشركات قدمت الى دائرة اللوازم بتاريخ ١٩٩٦/١٢/١٥ "مع العلم انه سبق ذلك تاجيل لثلاث مرات" وتم الاعلان عن نتيجة الدراسة والاحالة المبدئية في ١٩٩٦/١٢/٣١، اي ان فترة الدراسة لم تتجاوز الاسبوعين علماً بانه في معظم الاحيان لا تقل مدة دراسات العطاءات الخاصة بابسط واصغر الاجهزة الطبية عن ٤ شهور في احسن الاحوال.

واضافوا يقولون ان الاحالة المبدئية التي تمت في اخر ساعات الدوام الرسمي ليوم الثلاثاء ١٩٩٦/١٢/٣١ اعقبها في اليوم التالي عطلة رسمية في الاردن اضافة الى ان كل الشركات العالمية في امريكا واوروبا كانت متوقفة عن العمل خلال فترة اعياد راس السنة، لذلك لم تكن امامها فرصة كافية لتقديم اعتراضاتها بموجب نظام دائرة اللوازم العامة المعمول بها وهي ٤ ايام من تاريخ التبليغ.

وقال خبراء طبيون ان هذا الجهاز متطور ويحتاج الى صيانة متابعة يومية تحت اشراف خبراء ومهندسين مدربين مشيرين الى ان الشركة الاسرائيلية ليس لها اجهزة في المملكة ولم يتم اختبار امكانياتها وكفاءة صيانتها، بعكس الشركات الاخرى التي تقدمت بهذا العطاء علماً بانه يتم في العادة استبعاد الشركات التي ليس لها قدرات محلية او اجهزة عاملة في المملكة.

سكة حديد بين اربد ويافا

تجري الحكومة هذه الايام مشاورات وعلى مستوى عال مع حكومة بنيامين نتنياهو بهدف اعادة تشغيل سكة الحديد ما بين مدينتي اربد ويافا.

ومن المعلوم ان هذا الخط كان يعمل حتى عام ١٩٤٨م عندما اغتصبت العصابات الصهيونية التراب الفلسطيني.

مسؤول يتاجر بخطوط الباصات

يقال - وليس كل ما يقال صحيح - بان احد المسؤولين لجا مؤخراً للمتاجرة بخطوط الباصات.

هذا المسؤول يبيع خط الباص عن طريق سماسرة معروفين بخمسة الاف دينار.

التفاصيل الكاملة للخلاف بين وزارة البلديات وبلدية الزرقاء

ازالة مائة كشك والسماح للعربات بالبيع وسط المدينة

كتب محمد السعاوي

قامت لجنة وزارية من وزارة الشؤون البلدية والقروية والبيئة الاسبوع المنصرم بزيارة الى مدينة الزرقاء بهدف الاطلاع على وضع الاكشاك داخل المدينة بعد ان ثارت زوبعة حولها في مجلس النواب مؤخراً.

وقد استجوبت هذه اللجنة العديد من العاملين في الاكشاك وسالتهم عن اصحابها وسترفع اللجنة تقريرها الى الدكتور عبد الرزاق طبيشات وزير الشؤون البلدية والقروية والبيئة وقد اوصت اللجنة باعادة توزيع الاكشاك حتى تتحقق العدالة المنشودة سيما ان معظم الذين استفادوا من هذه الاكشاك هم من الفئة الاكثر حظاً حيث ذهبت هذه الاكشاك وباعتراف المسؤولين الى مجموعة من المتنفذين ومدراء الدوائر واصحاب الرتب العليا.

من جهة اخرى تقوم لجنة مشكلة من محافظة الزرقاء برئاسة محافظها بالتحري عن الاشخاص الحقيقيين الذين ذهبت اليهم هذه الاكشاك وستقوم اللجنة بسحب الاكشاك من الاشخاص غير المستحقين وتوزيعها على فقراء المدينة وعلى المعوقين.

ويبلغ مجموع الاكشاك في مدينة الزرقاء ٤٠٠ كشك وهو رقم كبير نسبياً حتى ان بعض اهالي المدينة اصبح يطلق على الزرقاء مدينة الاكشاك.

وقد كانت الاكشاك تدر على اصحابها دخلاً مرتفعاً يقدر بـ ستة الاف دينار شهرياً الا ان الناتج المادي لهذه الاكشاك بدا بالتراجع بعد ان ازداد عددها واوضح العديد من اصحاب هذه الاكشاك "للمجد" بان المردود المادي لهذه الاكشاك قد تضاءل وان بعض اصحابها اصيبوا بخسائر خاصة اصحاب الاكشاك البعيدة عن مجمع الزرقاء.

وقد اوضحت مصادر مطلعة في بلدية الزرقاء انه تم ازالة (٣٥) كشكاً الاسبوع الماضي بعد ان رفض اصحابها دفع ما عليهم من مستحقات لبلدية الزرقاء وقد قام الدكتور مصطفى الفياض رئيس البلدية بالغاء هذه الاكشاك نهائياً.

وبينت مصادرنا ان البلدية وضعت خطة للتقليل من عدد الاكشاك ما امكن بعد الخلافات التي حدثت بين البلدية والغرفة التجارية على عددها وبعد الزوبعة التي حدثت في المدينة حول المستفيدين منها.

واكدت المصادر نية البلدية ازالة ٧٠ كشكاً مقامة على حرم سكة الحديد بعدما دب خلاف من العيار الثقيل بين البلدية وسكة الحديد التي انشات الاكشاك وقامت بتاجيرها للبلدية.

وقال الدكتور مصطفى الفياض ان البلدية قررت ازالة هذه الاكشاك بعدما تراجعت سكة الحديد عن الاتفاق الذي وقع بين الطرفين والقاضي بتاجير الاكشاك لبلدية الزرقاء بمبلغ ٣٠٠ دينار سنوياً لكل كشك.

وقال مصدر موثوق في وزارة النقل ان احد المتنفذين بالوزارة اقنع الوزير بضرورة التراجع عن الاتفاقية والاستفادة من الاكشاك مباشرة وعدم تاجيرها للبلدية وبينت المصادر ان هذا المتنفذ طلب توزيع الاكشاك حسب معرفته واخذ موافقة على ذلك الا انه فوجئ بتهديد رئيس بلدية الزرقاء بازالة الاكشاك عن الوجود ويجديته على الازالة مما جعله يتراجع عن ذلك.

وقال مصدرنا : ان هذه الاكشاك كان من المفروض ان توزع على الباعة المتجولين وجمعية المكفوفين ولجنة تحسين المخيم ونادي العودة.

الا ان الخلاف حرم هذه الجهات من الاستفادة منها مما حدا ببلدية الزرقاء السماح للباعة المتجولين البيع امام هذه الاكشاك مقابل تراخيص سنوية بمبلغ ٦٠٠ دينار.

فهرس الاخبار

نقابات

اتحاد الكتاب العرب يتضامن مع كاتبتين كويتيتين

● اعلن فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب ان الامانة العامة للاتحاد قد تلقت ببالغ الاسف والاستنكار، انباء المضايقات والملاحقات القضائية التي تتعرض لها الكاتبتان الكويتيتان الدكتورة عالية شعيب والسيدة ليلى العثمان، بسبب آرائهما وكتاباتهما، وبسبب بعض ابداعاتهما التي تعود الى خمس سنوات خلت.

وقال قعوار في بيان بهذا الصدد ان الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، وهي تقف بقوة ووضوح الى صف الكاتبتين شعيب والعثمان، لتؤكد ان ما تتعرضان له ليس سوى برهان اضافي لحالة التدهور الحضاري التي تمر بها الامة، المتزامنة مع حالة التدهور السياسي في المنطقة باسرها. وتدعو السلطات المختصة في الكويت، الى التدخل لحماية الابناء الكتاب من تغول بعض رموز التخلف والانغلاق وضيق الافق، وتخص بدعوتها السلطات القضائية التي من واجبها ان لا تتعامل مع العدالة بصورتها المطلقة، بل من خلال منظور عصري ورؤية منفتحة وموقف تقدمي.

محاضرات

المحاكمة الدولية الشعبية للرئيس الاميركي بوش

● يستضيف المنتدى العربي، النائب توجان فيصل لالقاء محاضرة بعنوان "المحاكمة الدولية الشعبية للرئيس الاميركي السابق جورج بوش"، وذلك في الساعة السابعة من مساء يوم غد الثلاثاء.

ويذكر ان النائب فيصل كانت قد حضرت هذه المحاكمة، التي عقدت في مدريد اواخر العام الماضي.

محافظات

منع السيارات الخاصة من مغادرة اربد يوم الاعتصام

● في اربد تجمعت منذ ساعات الصباح الباكر العديد من الفعاليات الشعبية والحزبية والنقابية في باحة مجمع النقابات وساحة مجمع باصات اربد - عمان من اجل التوجه الى مرج الحمام والانضمام الى جموع الجماهير المحتشدة الرافضة لاقامة معرض الصناعات الاسرائيلية على ارض الاردن.

وفي المقابل احتشد العشرات من رجال الامن على بوابة مجمع النقابات المهنية في اربد وعلى امتداد طول الطريق المؤدي الى مثلث الحصن حيث اوقف رجال الامن العديد من السيارات المتجهة الى عمان وحجزوا رخصها ورخص سائقيها بعد ان سجلوا كافة اسماء وعناوين وارقام هواتف ركاب تلك السيارات - مراسل "المجد" من بينهم - واعادوهم الى اربد في حين اتجهت العديد من هذه الفعاليات الى عمان مرة ثانية عن طريقة الحافلات العمومية.

نشرات

في رحاب المستشفى الاسلامي

● صدر عن قسم العلاقات العامة في المستشفى الاسلامي العدد الخامس عشر من نشرة "في رحاب المستشفى الاسلامي"، وهي نشرة غير دورية تعنى بنشاطات المستشفى الاسلامي وانجازاته الكبيرة.

كما اصدر قسم العلاقات العامة في المستشفى نشرتين عن العيادات التخصصية في المستشفى ونشرة "الى الاسرة الطبية الكريمة" وقدم للنشرتين د. علي الحوامدة المدير العام للمستشفى.

الهدف نشرة جديدة

● صدر العدد "صفر" من مجلة الهدف وهي مجلة غير دورية تصدرها اللجنة الاعلامية في لجنة كلية الاقتصاد والعلوم الادارية في مجلس طلبة جامعة العلوم التطبيقية.

العدد التجريبي من الهدف احتوى على جملة من المواضيع المتنوعة عن ذكرى استشهاد يحيى عياش وبعض المواضيع الجامعية الاخرى.

مطالب

نقص وسائل النقل بين اربد والشونة

● رغم ان اهالي الشونة قدموا عشرات الاعتراضات والمذكرات لمحافظ اربد رئيس لجنة السير الفرعية في المحافظة يطالبون فيها بزيادة عدد الباصات العاملة على خط اربد/ الشونة الا ان المحافظ ما زال يرفض ذلك دون سبب.

الاهالي يؤكدون ان المعاناة تزداد عندما يريد اي مواطن التنقل بين اربد والشونة حيث يضطر للانتظار ساعات وربما بعد الانتظار الطويل لا يركب.

الاتصالات مع الجنوب معطلة

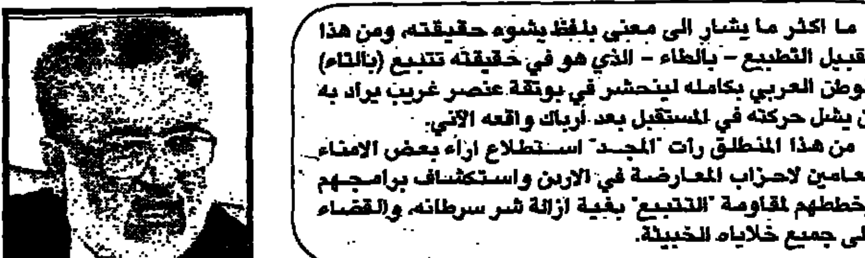
● الاتصالات الهاتفية مع جنوب المملكة وخاصة ما بين العاصمة عمان ومعان متعطلة ويعود ذلك لازدياد الضغط على مقسم مدينة معان بعد ان تم تخفيض المكالمات الهاتفية ما بين العاصمة والجنوب.

العديد من المواطنين اتصلوا بمؤسسة الاتصالات مطالبين بايجاد حل لهذه المشكلة المستعصية الا ان مؤسسة المواصلات كالعادة اذن من طين واخرى من عجين.



لقطات من المشهد الشعبي الحاشد الذي سبق اداء صلاة الجمعة الماضية على بعد امتار قليلة من معرض الصناعات الاسرائيلي في مرج الحمام

"المجد" تنشر خطط احزاب المعارضة لمجابهة التطبيع خلال العام ١٩٩٧



ما اكثر ما يشار الى معنى بلفظ يشوه حقيقته، ومن هذا القبيل التطبيع - بالطاء - الذي هو في حقيقته تتبيع (بالتاء) للوطن العربي بكامله لينحشر في بوتقة عنصر غريب يراد به ان يشل حركته في المستقبل بعد أرباك واقعه الآني.

من هذا المنطلق رأت "المجد" استطلاع اراء بعض الامناء العامين لاحزاب المعارضة في الاردن واستكشاف برامجهم وخططهم لمقاومة "التتبيع" بغية ازالة شر سرطانه والقضاء على جميع خلاياه الخبيثة.

الفرحان: تشكيل كتلة معارضة نيابية لفضح التطبيع تحت القبة وخارجها
زيادين: التنسيق مع حزب التجمع المصري للاستفادة من تجاربه
ذياب: حملة اعلامية واسعة لكشف مخاطر التعامل مع العدو
النحاس: سنجعل من مجابهة التطبيع مهمة الشعب كله
دبور: ندوات وبيانات لتعرفة الجماهير بما يهدد مستقبل الامة
النجداوي: استراتيجيتنا تقوم على رفض الوجود الاسرائيلي

تحقيق سحر ابو حجلة

اسحق الفرحان

د. اسحق الفرحان امين عام حزب جبهة العمل الاسلامي قال: ان مجابهة التطبيع ضد الاختراقات الصهيونية ومحاولات العدو الصهيوني للهيمنة على مقدرات شعبنا ووطننا في مجالات الاقتصاد والثقافة واشاعة الفساد والتحلل الاخلاقي والاجتماعي، هدف استراتيجي لنا في هذه المرحلة. وقد قامت جبهة العمل الاسلامي خلال عام ١٩٩٦ بعدة نشاطات وتنوي الاستمرار بها والقيام بالمزيد منها في تنفيذ خطتها في عام ١٩٩٧ بهذا الصدد. ومنها:

١- قيام اعضاء الحزب وعائلاتهم واقربائهم وعشائرهم وانصارهم ومن يستطيعون الاتصال بهم بالمقاطعة التامة لكل محاولات العدو التطبيعية.

٢- عقد ندوات والقاء المحاضرات التثقيفية بقصد التوعية الجماهيرية، عن طبيعة العدو الصهيوني تاريخياً، (والتاريخ لا يمكن تغييره) وحاضراً، وطموحاته التوسعية في انفاذ مؤامرة اقليم الشرق الاوسط كبديل لمسمى الوطن العربي، والسوق الشرق اوسطية كبديل للسوق العربية المشتركة، وغير ذلك من مخططات العدو الصهيوني الرامية الى محو الهوية العربية الاسلامية.

٣- اصدار النشرات والملصقات، والاعلانات، في الصحف اليومية، وكتابة المقالات في الصحف الحزبية والمجلات الاسبوعية حول مخاطر التطبيع مع العدو الصهيوني.

٤- عقد المؤتمرات والمشاركة فيها، مثل المؤتمر الشعبي لمجابهة التطبيع الذي انعقد في صنعاء في شهر كانون اول ١٩٩٦، ومؤتمر الاحزاب العربية، واصدار التوصيات المتعلقة بذلك، والعمل على متابعة تنفيذها.

٥- التعاون الفاعل مع احزاب المعارضة الاردنية في حماية الوطن من الاختراقات الصهيونية ومجابهة التطبيع، ومن امثلة تلك النشاطات، حشد الفعاليات الشعبية التي شاركت ضد اقامة معرض الصناعات الاسرائيلية.

٦- التعاون الفاعل مع المؤتمر الشعبي الاردني لحماية الوطن ومقاومة التطبيع في جميع فعالياته والاشتراك في لجانه الفرعية في المحافظات والالوية.

٧- قيام نواب الجبهة مع نواب المعارضة بتشكيل كتلة معارضة نيابية تزيد على ربع اعضاء مجلس النواب والقيام بالنشاطات النيابية الممكنة تحت القبة وخارجها للتنبيه لمخاطر العدو الصهيوني ومجابهة التطبيع.

٨- الاتصال بسائر الفعاليات الشعبية، من تجار وصناعيين ورجال اعمال وعمال والتعاون معهم في حماية الوطن من الاختراقات الصهيونية ومجابهة التطبيع.

٩- التعاون مع الكتاب والمثقفين ورجال الاعمال وعقد اللقاءات والاتصالات معهم والقيام بالنشاطات المشتركة في مجال مجابهة التطبيع.

يعقوب زيادين

الدكتور يعقوب زيادين الامين العام للحزب الشيوعي الاردني قال: كان موقف الحزب منذ البداية واضحاً فيما يخص معاهدات السلام مع عدو لا يعترف سوى بتطبيق نظريته الصهيونية، ورفضه لاي تطبيع وقد نبه منذ البداية الى خطورة نتائج مثل هذه المعاهدات. وها نحن نرى النتائج.

على صعيد خطط الحزب لمواجهة ومقاومة مشاريع التطبيع كان الحزب وسيستمر في المشاركة في كافة الفعاليات السياسية لحماية الوطن.

- الالتزام باللجنة الوطنية لمقاومة التطبيع وتقديم الاقتراحات لاحزاب المعارضة لدراستها والاخذ بها.

- توزيع البيانات بين شرائح المجتمع لتوعيتها بمدى خطورة التطبيع.

- الاعتصام، كما جرى لرفض المعرض الاسرائيلي.

- شرح السياسة الاسرائيلية العدوانية في ندوات ومحاضرات.

- توعية ربات البيوت لمقاطعة شراء السلع الاسرائيلية التي بدات تغزو السوق الاردني.

- متابعة وفضح كل ما يجري من بيع لاراضي ومصادرة لاراضي بطرق غير قانونية وتمليكها للعدو سواء اراض فلسطينية او اردنية.

- تقوية دور صحيفة الحزب "الجماهير" بحيث تتحدث في كل اعدادها عن مخاطر التطبيع، والتوعية بالاستفادة من التجربة المصرية الرائدة والناجحة في مقاومة التطبيع رغم مرور سنوات على معاهدة كامب ديفيد.

- الاتصال بالاحزاب الوطنية المصرية، والحزب على اتصال مباشر مع حزب التجمع الوحدوي المصري لتبادل المعلومات كونهم مثل يحتذى به.

- استشارة الاحزاب الشيوعية العربية والعالمية فيما يخص هذا الموضوع للاستفادة من تجاربهم.

سعيد ذياب

الدكتور سعيد ذياب امين عام حزب الوحدة الشعبية اكد ان التصدي لاتفاقية وادي عربة واوسلو هو مواجهة انعكاسات هذه الاتفاقيات على المجتمع الاردني بشكل خاص والعربي بشكل عام وذلك من خلال مجابهة التطبيع باشكاله الثقافية والسياسية والاقتصادية.

ويتجلى ذلك من خلال:

١- المشاركة في اللجان التي انبثقت على مستوى الوطن لهذا الغرض، وعلى راسها لجنة مجابهة التطبيع.

٢- القيام بحملة اعلامية واسعة لتبيان المخاطر المترتبة على التعامل مع العدو الصهيوني مهما كان شكل هذا التعامل.

٣- التنسيق مع لجان المجابهة على مستوى الوطن العربي وتشكيل لجنة متابعة لهذا الغرض. وكانت مشاركتنا في مؤتمر صنعاء الذي انعقد مؤخراً دليلا على ذلك.

٤- توسيع اطار المجابهة لعملية التطبيع من خلال التفاعل مع كافة شرائح المجتمع لتوضيح ان التطبيع يضرب في الصميم مصالحها الاقتصادية والسياسية ويمتص بشكل كبير ثقافتها، وعاداتها، وتقاليدها.

لخيراً، الربط ما بين السياسي والانعكاسات لعملية التطبيع بمعنى تبيان ان المفاوضات مع العدو الصهيوني، وتحت مظلة الامبريالية الامريكية لن تقودنا الا الى المزيد من الضياع والتشرذم، وتبديد الهوية القومية من خلال ما تطرحه الادارة الامريكية من نظام شرق اوسطي وخلافه.

وبناءاً عليه نعتقد ان التصدي للتطبيع مسؤولية وطنية شاملة، تستوجب تجميع كل الطاقات للتصدي لها ولاحباطها.

سالم النحاس

سالم النحاس الامين الاول لحزب حشد قال انه وقبيل توقيع معاهدة وادي عربة في ايلول ١٩٩٤، عقدنا المؤتمر الثاني للحزب تحت شعار "نحو حركة شعبية موحدة ومنظمة لمجابهة الصلح والتطبيع مع اسرائيل". وفي ايلول ايضاً بعد عام اي في ١٩٩٥ انعقد المؤتمر الشعبي الاردني الاول لحماية الوطن ومجابهة التطبيع مع العدو الصهيوني.

ان مهماتنا تنبثق من الاعتماد على الجماهير الشعبية في المجابهة، وتوحيد قوتها، وتنظيم جهودها حوله.

وفي هذا الاطار سنعمل في منتصف عام ١٩٩٧ على انعقاد المؤتمر الشعبي الاردني الثاني لمزيد من تعميق الصفة المؤسسية لاعمال المجابهة وتحويلها الى مرجعية يعود اليها الراي العام.. وبما يؤدي الى العزل التام للسياسات التطبيعية الرسمية عن الراي العام الشعبي.

اننا نحاول ان نجعل من اعمال مجابهة التطبيع مهمة الشعب كله.. ان النتائج التي تحققت خلال عام تشجع على مثل هذا الامر وتقوي العزائم وتقول ان المهمة ليست مستحيلة، وان المعاهدات ستسقط في النهاية وبسبب توفر احد العوامل الرئيسية وهو اتساع قاعدة الرفض الشعبي وحصر نشاطات التطبيع في الجهات الرسمية فقط ورغم كل الجهود فان الاختراقات التي وقعت حتى الان محدودة جداً.

لقد مضى على جريدتنا "الاهالي" عام كامل تقريباً وهي تخصص صفحة من صفحاتها تحت عنوان ثابت باسم "المجابهة"، وهذه الصفحة تنال الدعم الكافي حتى الان.. وسوف نستمر باصدارها.. ونامل من الصحف الاخرى (الحزبية تحديداً) عمل الشيء نفسه.

هنالك تردد واضح من الجميع بعدم اللجوء الى استخدام القائمة السوداء لكل المطبعين. ولسوف نضغط بحيث تصبح القائمة السوداء قراراً وطنياً يلتزم به الجميع رغم تعقيدات هذا الامر.

ونحن ملتزمون بالمؤتمر الشعبي الاردني وقراراته كافة ونعمل بجد ومثابرة على تطوير هذا الجهد وتنفيذ توجهاته كافة سواء اكان ذلك على الصعيد القطري او الاقليمي او القومي.. ذلك لاننا نرى ان مجابهة التطبيع هي الطريق الاكثر ملحاحية الان في الكفاح السياسي لشعبنا الاردني.

فؤاد دبور

فؤاد دبور الامين العام المساعد لحزب البعث العربي التقدمي قال: على الصعيد العام - الالتزام بالخطط الموضوعة من قبل اللجنة الوطنية الاردنية لمواجهة التطبيع.

- الالتزام بالقرارات والتوصيات التي اتخذها مؤتمر الشعب العربي في صنعاء.

واضاف ان لدى الحزب برنامج خاص يشمل كافة النواحي بهدف التثقيف وتوضيح موضوع ليس على ارضية اقتصادية وسلعية فقط وانما وهو الاهم مفهوم خطورة الصهيونية وتهديدها للعرب كافة من اخطار على الامن لما لهذه العقيدة من اسس تقوم عليها كالعنصرية، والاحلال محل الشعب الفلسطيني، والتواجد في كافة كيانات الامة العربية في الوقت الذي تستمر فيه في مخططاتها لاقامة دولتها العظمى من الفرات الى النيل.

- عقد الندوات، واصدار البيانات لتعرية اهداف هذه الحركة العدوانية.

- التوقف عند كل حدث يجري على الساحة، والتركيز على خطورة الاستمرار في الاندفاع نحو زيادة العلاقات مع عدو يهدد مستقبل الامة العربية بكاملها جغرافياً واقتصادياً وثقافياً واجتماعياً.

احمد النجداوي

المحامي احمد النجداوي الناطق الاعلامي باسم حزب البعث العربي الاشتراكي قال: ان قضية التطبيع مع الكيان الصهيوني واحدة من القضايا الهامة التي يطرحها وجود ذلك الكيان ذاته كجسم غريب مزروع في الوطن العربي، لذلك فان حزبنا - حزب البعث العربي الاشتراكي - يرفض ذلك الوجود ويتمسك بالتحرير الكامل للتراب العربي الفلسطيني من البحر حتى النهر لان صراع امتنا مع ذلك الكيان الغريب هو صراع وجود وليس صراع حدود.

ومن هذا المنطلق المبدئي رفضنا ونرفض التفاوض معه وعقد اي لقاءات او اتفاقيات او معاهدات معه، كما رفضنا مبدأ الذهاب الى مدريد او اي مكان لخر لتلك الغاية. ويترتب على ذلك رفضنا ايضا لاية نتائج ترتبت على اي تفاوض او اتفاقيات ومن ذلك تطبيع العلاقات على اي مستوى مع الكيان الصهيوني باعتبار ان التطبيع هو نتيجة هرولة معظم الانظمة العربية وتهافتها على خطب ود الصهاينة حتى قبل وبعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد واوسلو ووادي عربة، حيث اتضح ان لقاءات سرية وعلنية كانت تجري مع قادة ذلك الكيان وعلى مستويات مختلفة عبر عقود طويلة في الوقت الذي كانت تطرح فيه شعارات التحرير ودق الطبول وتعبئة الراي العام العربي حول تلك الشعارات.

فالقضية بالنسبة لنا في الحزب ليست قضية مزايدة مرحلية وانما هي قضية مبدأ طرحناه والتزمنا به منذ تاسيس الحزب قبل اكثر من نصف قرن، ونحن في ضوء المعطيات والمستجدات على الساحة الوطنية والقومية قد لا نستطيع الحيلولة دون ذلك التهافت الرسمي العربي على خطب ود الكيان الصهيوني والتطبيع معه على المستوى الرسمي، والا اننا واثقون ان الاحزاب السياسية والنقابات والاتحادات والمنظمات الشعبية قادرة على ان تقوم بادوار ومهمات فاعلة على صعيد الحد او المنع من تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني بمختلف قطاعاته ومؤسساته وافراده، واذا ما نجحت في تلك الادوار والمهمات فانها تقطع الطريق على تمرير مؤامرات تصفية القضية الفلسطينية لصالح الكيان العدواني، وقد كان دور الجماهير العربية في مصر رائداً في هذا.

ان حزبنا في الاردن قد تدارس في مؤتمراته وقياداته الحالة والمستجدات على الساحة الوطنية والقومية ووضح الاسس الخاصة به لمقاومة التطبيع ويضمن ذلك التعاون مع كافة الاحزاب والنقابات والاتحادات والهيئات التي تتفق معه على اي مستوى ممكن في ذلك المجال، فتكونت لجان مقاومة التطبيع الاردنية واعلنت البرامج والاسس لعملها، وشرع حزبنا مع تلك الاحزاب واللجان في عملية تعبئة الراي العام والتوعية على مخاطر ذلك التطبيع سواء في اقامة العلاقات مع افراد العدو وشركاته او مؤسساته او التعامل التجاري وبيع الاراضي والعقارات، رغم تشجيع او صمت الجهات الرسمية على الانفتاح واستقبال وتبادل الوفود.

وقد جاء انعقاد مؤتمر صنعاء الاخير لمقاومة التطبيع تتويجاً للجهود التي بذلتها الهيئات والاحزاب والمنظمات العربية العاملة في اطار مقاومة التطبيع. وقد خرج المؤتمر ونحن قد لعبنا في الوفد الاردني دوراً فيه.. خرج المؤتمر ببرامج واسعة ومفصلة لمختلف جوانب العمل لمقاومة التطبيع وهو ما يفرض على اللجان المشكلة في كل قطر عربي او التي سيتم تشكيلها لاستكمال العمل العربي الشعبي المشترك لمنع تمرير مؤامرة التطبيع او التفاوض تكريساً للمبدأ القومي بان صراعنا مع العدو هو صراع وجود، ولقد كانت قرارات وتوصيات المؤتمر منعطفاً ونجاحاً مهماً على صعيد الوطن العربي.

ومن جانبنا في حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني فاننا نلتزم بمحاربة كل اسباب الخروج على ثوابت العمل القومي العربي مثلما نحارب اي نوع من انواع التطبيع مع الكيان الصهيوني وسنبقى نناضل مع كافة الاحزاب والنقابات والمنظمات الشعبية والاتحادات المختلفة للالتزام بمبادئ المقاطعة وادانة اي نشاط قد يدخل في مداخل التطبيع مع العدو، وستعمل باستمرار ومن خلال منظماتنا الحزبية ونشراتنا واعلامنا على التوعية باخطار اي قدر من التطبيع مع الاخذ بعين الاعتبار ضرورة دراسة وبحث الكثير من القضايا التي تفرضها ظروف الاتصال مع شعبنا العربي داخل الارض الفلسطينية وما يسمى بالارض الخاضعة للسلطة والتشابك الديموغرافي والعلاقات الخاصة القائمة بين جماهير شعبنا على الساحتين مما قد لا يكون له مثيل مع الشعب في اقطار عربية اخرى، ونعتقد ان تلك الظروف والاعتبارات تحتاج الى مزيد من الدراسة ووضوح الاسس للتعامل معها بما يتناسب مع المصالح والطموحات الوطنية والقومية.

في العظم
كن معنا يا دولة الرئيس

● خالد محادين

التوقيعات فن ادبي بليغ وراق، هو كذلك في الادب، لكنه في السياسة محاولة رقيقة للهروب من الواقع الى الشعر، ومن الحقيقة الى التوهم، ومن المضمون الذي يوجع الى الشكل الذي لا يملأ جبل منه زجاجة صغيرة بمرهم.

ما قاله دولة رئيس الوزراء امام السادة الاعيان بعد اقرارهم لمشروع الموازنة كلام جميل، ولكنه كلام وشعر رائع، ولكنه شعر وشكل فضفاض، ولكنه اضيق من ربع رغيف خبز مدعوم.

"الاردن سيظل لاعباً حكيماً ولن يكون ملعباً للاخرين اياً كانوا" فاين الحكمة في ما فعلته الحكومة بالعلاقات العربية العربية ؟!

"ونعم لمن يريدنا شركاء وحلفاء ولا والف لا لمن يريدنا اجراء وعملاء" فمن الذي يريدنا هكذا ولماذا واية مهمة نبدو قادرين على ادائها لمصلحتهم ؟!

"نحن مع الشعب العراقي كما نحن مع الشعب الليبي كما نحن مع الشعب السوداني حالنا مع الشعب الفلسطيني وكل الشعوب العربية".

سؤال ساذج: لماذا لا يكون دولة الرئيس مع الشعب الاردني ايضاً ؟! لماذا لا يكون مع هذا الشعب الذي بالكاد تحصل غالبيته على حقها في الخبز ونحن نعرف ان هذه الغالبية لا تنال حتى اقل من حقها في الماء !!

ومع هذا فنحن مستهدفون.

الباعة في سوق البالة باربد يستنجدون بـ المجد
التل: الفوضى دبت في سوق البالة

تحقيق عدنان نصار

في ١٩٩٦/١٢/٣١، رنين الهاتف قبل منتصف الليل وبعده لم يتوقف.. الاصوات عبر اسلاك الهاتف كانت تلتقي عند مصب.. "المجد" ؟ نعم..؟ نستنجد بكم.. موظفو بلدية اربد - قسم الاسواق - يلاحقوننا في رزقنا ! نحن مجموعة من اصحاب البسطات في بالة اربد، كلنا ثقة بان تسلطوا الضوء على مشكلتنا ؟؟

"المجد" التي نذرت نفسها للوطن وللمواطن، زارت صباح يوم ١٩٩٧/١/١ سوق بالة اربد البسيط في موجوداته، الكبير في ناسه، والتقت بعدد من اصحاب البسطات، والمحلات واختتمت جولتها في اليوم التالي - بسبب عطلة الاربعاء - بلقاء عبد الرؤوف التل رئيس بلدية اربد.

هنا، في تحقيق "المجد" اراء كل الاطراف حول بسطات سوق بالة اربد:

سوق معروف

سليمان شاهين صاحب بسطة في سوق بالة اربد قال: هذا السوق معروف في اربد منذ عشرات السنين. وهو لا يشكل اي اعاقة لحركة المرور او المشاة، لكونه يقع في منطقة شبه مغلقة. فلماذا يقوم موظفو بلدية اربد بملاحقتنا يوميا وما هو المطلوب منا، بينما سمعت رئيس البلدية شخصياً يقول على الجهاز اللاسلكي لاحد موظفي اسواق البلدية، اتركوا الناس تلقط رزقها، ومع ذلك يصر الموظفون على ملاحقتنا وازالة بسطاتنا ؟؟

حجر عثرة

عبد الكريم عبد الرحمن قال وهو يقف امام بسطته الحمدلله، شغل ما في، وراحة بال ما في وموظفو البلدية تركوا اربد كلها وتفرغوا لسوق البالة وكان سوق البالة حجر عثرة امام تطور المدينة..

واضاف قائلاً: موظفو البلدية انفسهم بعد انتهاء الدوام ياتون ليشتروا من البالة ولو اغلقنا البسطات او تم الغاؤها شو بدهم يلبسوا!!

باب الدار ؟

اما زهير خليل نصار فقال وهو يلملم ملابس الاطفال المستعملة: اوروبا والدول المتقدمة يوجد فيها بسطات وبالات. واذا كانت بلدية اربد تعتقد ان هذا السوق يخلق فوضى معينة، فلماذا لا تبادر الى ترتيبه، علماً بانه لا يشكل اي اعاقة مرورية مثل بقية المناطق.

واردف قائلاً.. اعطونا وظائف.. نترك البسطات، واللي بدو يعمل جمال لازم يوسع باب الدار.

صمت ابلغ من القول !

غريب امر هذا الذي التقته "المجد" وسط جموع اصحاب البسطات، والقصد فراس نظمي توفيق (٣٣ سنة)، يعمل على بسطة منذ ٤ سنوات. الغرابة في امره انه قال "للمجد" وبصوت هامس: حسبنا الله.. وغرق في بحر من الصمت الذي يفوق قدر الكلام !!

بابا اجوا ؟!

هنا اود ان اشير الى الطفل رائد نزار شاهين (٦) سنوات.. ففي اثناء تجول "المجد" بين اصحاب البسطات، سمعت رائد يصيح لابيه الذي يمتلك بسطة.. بابا تبعون البلدية اجوا.. واطلق رائد ببراءة مطلقة ساقيه للريح !!

اصحاب المحلات التجارية

وحتى ناخذ الموضوع من جميع جوانبه، توجهت "المجد" الى اصحاب المحلات التجارية القريبة من سوق البالة، واستمعنا الى ارائهم حول موضوع البسطات، وخصوصاً اننا قد سمعنا من بعض الاطراف، بان اصحاب المحلات التجارية هم الذين يتقدمون بالشكوى من البسطات الى بلدية اربد.. فماذا قال اصحاب المحال التجارية:

احمد ابو سامح، صاحب محل ملابس قال: نحن جميعاً ناتي الى هذا السوق من اجل العمل، سواء اصحاب محلات او بسطات. ولا انكر اننا قدمنا شكوى الى بلدية اربد بحق اصحاب البسطات، فهم جميعاً اخواننا واصدقاؤنا، وانا لست نذلاً حتى احارب اصدقائي واخواني في رزقهم، فكلنا في الهم سواء، والرزق على الله.

تزاحم الاقدام

محمد سعيد ابو عيد قال: اصلاً من مصلحة اصحاب المحلات، ان يكون هناك محلات اضافية وبسطات من اجل اجتذاب الناس للشراء. والرسول عليه السلام يقول: "طلب الرزق عند تزاحم الاقدام" واللي بقول انه بنتقدم بشكاوي ضد اصحاب البسطات، هو غير صادق !

ما اجمل المنظر !

الحاج ابو جعفر، صاحب بقالة، وبعد ان تمتم بعض العبارات، وتلا سور وتعويذات، اعرب عن استغرابه لان يكون بعض الناس قد وصل بهم الحال الى حد الانانية المطلقة. وبوقار قال: اذا بقينا هكذا، كل واحد اللهم نفسي، فلن نتقدم خطوة واحدة. وسيبلونا الله بما هو اشد من بطش الفقر.. فالناس - ويقصد اصحاب البسطات - ياتون من الصباح الباكر، ويقفون في وجه البرد من اجل لقمة العيش وسترة اطفالهم وعيالهم، فلتدع بلدية اربد هؤلاء الناس في اعمالهم، افضل من انضمامهم الى جيش البطالة والمشاكل.

وقال بعد ان اشار بيده الى اصحاب البسطات: انظر ما اجمل هذا المنظر.

اعادة ترتيب ؟

شاب جامعي يعمل في احد المحلات التجارية استاذن الحديث الدائر ما بين "المجد" والحاج ابو جعفر وقال: ان البسطات بحد ذاتها لا تشكل مشكلة لنا كاصحاب محلات تجارية، وكل ما في الامر ان الموضوع بحاجة الى اعادة ترتيب، وخصوصاً "العربات المتجولة" ولا اعتقد ان بلدية اربد قد اغفلت في حساباتها قضية البطالة التي تواجه الشباب !

فاطمة الاربدية

الكل في سوق البالة يعرفها، فهي صديقة واخت للجميع، عمرها يتجاوز الـ ٥٠ سنة. لا يحلو لها تدخين "الهيشي" الا في هذا السوق الذي تولد بينه وبينها قصة الفة منذ عدة سنوات. فالكل هنا يعطف عليها ويمد لها يد العون والمساعدة.. قالت فاطمة بعد ان نفثت دخان الهيشي في وجهي: اسوق عليك الله تقول لـ عبد الرؤوف التل - وتقصد رئيس البلدية - ان يترك البسطات بحالها، وضحكت وغابت في زحام الذاهبين الى رزقهم !!

بلدية اربد

بعد هذه الجولة "للمجد" في سوق بالة اربد، توجهت - اي المجد - الى دار بلدية اربد والتقت رئيسها عبد الرؤوف التل الذي قال:

حقيقة لا ننكرها بان وضع سوق البالة الموجود خلف تل اربد تسيطر عليه الفوضى وعدم الانضباط من كل النواحي. كما يتم فيه اعتداء على الشارع العام، الامر الذي يعيق حركة المرور والمشاة.. واضاف ان جزءاً كبيراً من هذه البسطات مؤجر من البلدية لعدد من المواطنين، الذين يقومون بتاجيرها الى الاخوة المصريين "بطريقة الضمان". ولذلك ارتات البلدية ان تقوم بعملية تنظيم لهذا السوق وفق اسس جديدة، بحيث يكون لكل مواطن بسطة واحدة وحسب دفتر العائلة. لان العديد من اصحاب البسطات يمتلكون اكثر من بسطة واحدة، ويؤجرونها بطريقة مخالفة للقانون والنظام، ويعتدون بها على الشارع العام - المقصود بذلك البسطات المتحركة - وهذا الاعتداء لا تقره البلدية او ترضى به.

● هل هناك اجتهادات معينة ستقوم بها البلدية لحل مشكلة البسطات ؟

- نعم، اضافة الى ما ذكرته قبل قليل سنقوم بوضع نظام جديد لسوق البالة وللبسطات. وسنحدد وفق تراخيص معينة تصدر من البلدية بحيث نبقي البسطات. ونحن لا نريد ولا نرضى ان نلاحق ارزاق الناس، لكننا سنقوم بعملية تنظيم لهذا السوق وتنظيم العمل فيه باسلوب يؤمن للمشاة حركة سهلة، تساعدهم على التسوق والشراء، ونمنع الاعتداءات على الشارع العام والارصفة، بما يتلاءم مع الاداب العامة وحرمة الطريق. واحب ان اطمئن اصحاب البسطات باننا نعمل هذا من اجلهم ولراحتهم.

اختلاط مياه الشرب بمياه المجاري كاد ان يؤدي لكارثة في جبل فيصل

كادت ان تقع كارثة بجبل الامير فيصل قبل ايام عندما اختلطت مياه الشرب بمياه المجاري الملوثة. لكن صاحب احد المنازل الواقع في شارع القدادمة اكتشف الامر مبكراً.. وتم اصلاحه قبل حدوث اي حالة تسمم..

"المجد" اتجهت الى هناك والتقت بعدد من الشخصيات لتسليط الضوء على واقع الخدمات في جبل الامير فيصل الذي يتبع لبلدية الرصيفة ويقابل مخيم حطين والمشكلات التي تواجه المواطنين هناك.

الشيخ عبد المجيد محمد ابو سل قال للمجد ان الاهتمام بجبل الامير فيصل من قبل المسؤولين قليل جداً اذا ما قيس بغيره من مناطق الوطن الاخرى رغم موقعه على الطريق بين العاصمة والزرقاء ثاني اكبر مدن المملكة. وانني اضع هذه الملاحظات امانة في اعناق المسؤولين عنها. فالجبل لا يوجد له مدخل رئيسي رغم انه يقع على شارع رئيسي مزدوج، ولا نعرف ما السبب الذي جعل اصحاب الشان لم ينتبهوا الى هذا الامر رغم اننا تقدمنا لهم بهذا الطلب.

الملاحظة الثانية تكمن في ان الغازات السامة النفاثة التي تنبعث من المصانع المجاورة وتملأ اجواء الجبل وتلوثها تؤثر على الصحة العامة وتزداد خطورة هذا الامر ايام هبوب الرياح وهو امر خطير ومزعج مما يعني ان لا رقابة هناك على ذلك ونطالب بهذا الخصوص الزام الشركات بالتقيد بعدم تلويث البيئة.

ويزيد عدد سكان الجبل على ثلاثين الف نسمة وهنا تبرز الحاجة الماسة الى الحافلات حيث نجده يفتقر اليها وان وجدت حافلات تحمل اسمه الا اننا وللاسف لا نجدها تدخله مما يضطر المواطن لان يسير المسافات الطويلة كي يصل الى المكان الذي يريده وهذه هي الملاحظة الثالثة.

كذلك نجد في الجبل ظاهرة دخول الشاحنات الكبيرة والقلابات الضخمة التي تسبب الازعاج للسكان من حيث تعطيلها لحركتهم وحركة سياراتهم او لتكرار الحوادث التي نجمت عنها والتي يعرفها المسؤولون وتسببت في كثير من ازهاق الانفس البريئة ونحن نعلم ان قانون السير يمنع وقوف "وبيات" مثل هذه الشاحنات داخل الاحياء والمدن والقرى.

ومما يجدر لفت الانظار اليه هو ان الحاجة ماسة وملحة جداً وهذه امانة نضعها بين ايدي المسؤولين لايجاد نفق بين الجبل ومخيم حطين لكثرة الحوادث التي حصلت وتحصل يومياً على الشارع نفسه نظراً لكثرة الحركة بين الجبل والمخيم.

المختار سمير ابراهيم السرطاوي تحدث عن شبكات المياه وقال بانها قديمة والصيانة معطلة مما يعني ان هناك عدم اهتمام بالمنطقة من قبل سلطة المياه وعن الانارة في الشوارع الرئيسية والفرعية قال بانها تكاد تكون معدومة مما يفسح المجال للعابثين من الشباب لارتكاب جرائمهم كما وتبرز الحاجة الى دوريات متجولة من قبل الشرطة.

واشار الى الازعاج الذي تسببه محلات الورش كالحدادة والنجارة وغيرها وطالب بنقلها الى المدينة الصناعية التي خصصتها البلدية لها.

الحزب الناصري في مصر يجدد انتخاب ضياء داوود امينا عاما بالاجماع

مؤتمر الحزب يؤكد رفضه لمعاهدات "السلام" ويحيي صمود سوريا ولبنان وشعب فلسطين

تشكيل لجنة تنسيق بين ٧ احزاب ناصرية بمصر وسوريا واليمن ولبنان والسودان وموريتانيا

القاهرة - خاص لـ المجد - من طلال خالدي

شهدت العاصمة المصرية في بداية العام الحالي حدثان قوميان بارزان: الاول: انعقاد الدورة الثانية للمؤتمر العام للحزب العربي الديمقراطي وسط تظاهرة قومية، حيث شاركت في افتتاح المؤتمر قيادات ناصرية عربية وشخصيات وطنية وقومية بارزة وعدد من السلك الديبلوماسي العربي. وكان في مقدمة الحاضرين عمر حرب رئيس حزب الاتحاد الاشتراكي العربي في لبنان والدكتور اسامة سعد نائب رئيس التنظيم الشعبي الناصري، ومن سوريا وفد من قيادة حزب الاتحاد الاشتراكي العربي، ضم كلا من حسن اسماعيل وطلال خالدي وعمر كرداس ومن اليمن امين عام التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري عبد الملك المخلافي، ومن فلسطين د. صدقي الدجاني وحمد حجاوي، ومحمد فائق الامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان. وكان من المقرر ان يشارك في افتتاح المؤتمر عادل مغاري الا انه منع من دخول القاهرة واعيد من المطار، كما شارك وفد من الجماهيرية الليبية. ووصلت برقيات تضامن واعتذار من التحالف الشعبي التقدمي (الناصري)، ومن الحزب العربي الاشتراكي الناصري في السودان.

ومن مصر شاركت وفود من حزبي التجمع الوحدوي التقدمي على رأسه عضو مجلس الثورة "خالد محي الدين" وحزب العمل بقيادة ابراهيم شكري، وضمت جلسة الافتتاح المنعقدة في صباح يوم ١٩٩٧/١/٢ كلمة امين عام الحزب الناصري ضياء الدين داوود وكلمات وفود سوريا واليمن ولبنان وفلسطين والجماهيرية اضافة لكلمتي حزب التجمع وحزب العمل.

ضياء داوود ركز في كلمته على اهمية الحزب الناصري ودوره وعلى مدى الصعوبات التي واجهته في مرحلة التأسيس وتحدث عن الخيار الديمقراطي باعتباره ليس مطلباً من السلطة بل هي منهج في العمل الحزبي ايضا، وقال اذا كانت المرحلة السابقة هي مرحلة التأسيس فان المرحلة القادمة هي مرحلة الانطلاق.

واضاف: "ان المرحلة القادمة لا بد ان تتميز بالعمل الميداني وسط الجماهير وفي اماكن تجمعها وتواجدها..

وقال: كان جمال عبد الناصر دائما يعلن اهمية الوقوف على اراء الناس وتلمس مشاكلهم، وكان كثيرا ما يستمد معلوماته والمواضيع التي يتحدث فيها للشعب مما ينقل اليه من خلال قواعد التنظيم السياسي، ومن هنا فانه ينبغي ان يبدأ المد في المرحلة القادمة من اللجان القاعدية للحزب لتنتهي الى المواقع القيادية وحدد واجبات الحزب في المرحلة القادمة قائلا: "اول الواجبات ان يدرك الحزب وتدرك قياداته المنتخبة طبيعة الدور الذي ينتظرها ومقدار الامال التي تضعها الجماهير المصرية والعربية على تنظيمنا الناصري.. والمهمة الثانية.. ان تضع ترجمة جديدة للناصرية على ضوء متغيرات العصر.

وحذر من ان تكون الدعوة الى التجديد احيانا مدخلا لتجاوز الثوابت والالتفاف عليها. وتحدث عن طبيعة المرحلة السابقة والمخاطر التي مرت بها الامة العربية من اتفاقات مدريد واوسلو ووادي عربة وظواهر الهرولة نحو الاستسلام وبداية محاولة محو معالم العروبة والدعوة الى الشرق اوسطية.

واكد ان الحزب الناصري رفض ما سمي باتفاقات اوسلو ووقف بحزم ضدها معلنا بوضوح ان قضية الصراع العربي الصهيوني ليست شأنا فلسطينيا ولكنها قضية عربية تخص كل العرب وتؤثر فيهم جميعا ولا ينبغي ان يستقل قطر او فصيل عربي بالتصرف فيها او توريط العرب جميعا في اتفاقيات استسلامية هزيلة وذلك تأكيدا على ان الصراع ليس صراع حدود وانما هو صراع وجود.

واضاف لقد اكد الواقع العربي ان عملية التسوية التي بشر بها او انخدع البعض بها (مدريد - اوسلو - وادي عربة ومن قبلهم كامب دايفيد) عجزت عن وقف حتمية الصراع بين العرب ومغتصبي حقوقهم ومن ثم انطلقت واستمرت الانتفاضات الدامية على ارض فلسطين وجنوب لبنان..

ودعا امين عام الحزب الناصري في كلمته الى عودة العمل العربي المشترك وعودة مؤتمرات القمة على ان تدعى اليها جميع الدول العربية بما فيها العراق. قائلا "قد آن الاوان لاعادة ترتيب اولويات التناقضات حيث لا يبقى شاغلا للعرب وله الاولوية على ما عداه الا التناقض مع الخطر الصهيوني الامريكي". كما دعا الى ان يتكاتف العرب لرفع الحصار عن ليبيا والعراق، والى تسوية العلاقات مع ايران والسودان" ودعا ايضا الى العمل الجاد لاحياء المنظمات المنبثقة عن جامعة الدول العربية في الاقتصاد والامن والدفاع وحيا صمود الشعب السوري وقيادته وصمود شعب لبنان وقياداته السياسية ورفضهم لاساليب العدو الصهيوني ومحاولاته الخبيثة لبث الفرقة وفرض الاستسلام واصراره على استمرار احتلال اراض لبنانية وهضبة الجولان السورية.

وركزت الكلمة في المستوى الداخلي على قضية التنمية الشاملة وانتقدت بيع القطاع العام وندد بالفساد الاداري والاقتصادي، والتفريط بحقوق ومصالح العمال والفلاحين والقوى المنتجة، ثم تحدث عن المعركة الانتخابية النيابية والعمالية التي خاضها الحزب تحت مبادئ الناصرية واعلن انه فاز بـ ٦٣٪ من ٧٦ لجنة نقابية في ١٨ نقابة عمالية من اصل ٢٣ نقابة.

اما كلمات الوفود فقد ركزت على اهمية دور مصر وحزبها الناصري ليس في مصر وحدها بل على امتداد الساحة القومية، فنقل عمر حرب رئيس حزب الاتحاد الاشتراكي العربي تحيات المقاومين والصامدين والمناضلين في لبنان المقاومة والصمود وقال "ان مصر هي قاعدة النضال العربي والصمود والتقدم وللحزب الناصري بما يتمسك به من اهداف ومبادئ يعكس هذه المبادئ والقيم، واشاد بما حققه الحزب الناصري من ثبات على المبادئ".

اما عبد الملك المخلافي (امين عام التنظيم الوحدوي اليمني) فقد اشاد بدور اجيال الناصرية الثلاث وتكاملهم. وجاء في كلمة د. جمال الاتاسي امين عام حزب الاتحاد الاشتراكي العربي في سوريا، التي القاها عنه حسن اسماعيل عبد العظيم: ان الحزب الناصري هو احد الدعائم الكبرى لمقاومة سياسة الاستسلام العربية تجاه العدو واضاف "اننا ننطلق الى ما يتقدم اليه حزبكم في هذا المؤتمر الجامع من مواقف وانجازات وما يخطه من نهج وما يقيمه من مرتكزات على طريق عمله الوطني والقومي وما يدفع اليه من خطوات على طريق تجديد النهوض الشعبي الديمقراطي في مصر.. لتعود وتأخذ مصر دورها القومي الكبير.

واكد د. اسامة سعد نائب رئيس التنظيم الشعبي الناصري: "ان الناصريين في كل مكان يضعون مسؤوليات كبرى امام الحزب الناصري في مصر لان حركات الصمود تبدأ من مصر وان مواجهة العدو تبدأ ايضاً من مصر".

وقال حمد الحجاوي (فلسطين) "ان انعقاد المؤتمر العام للحزب الناصري يعد بداية جديدة في تاريخ الحركة الناصرية، واشار حسين الوحيش من ليبيا الى ضرورة الوحدة الثورية للعمل النضالي المشترك. واكدت رسالة حركة فتح ثقة الحركة "بان مصر عبد الناصر ستعود لدورها وموقعها لتشكل كما هو دورها حاضنة قومية لكل المناضلين العرب.

بعد القاء الكلمات انتخب المؤتمر بالاغلبية المطلقة الفريق اول محمد فوزي رئيسا للمؤتمر كما اختار /١٥/ عضوا للمشاركة في الرئاسة، ومن المعروف وفق اللائحة ان رئاسة المؤتمر تعتبر اعضاء طبيعيين في اللجنة المركزية. وقامت رئاسة المؤتمر بعرض انتخاب الامين العام فتقدم امناء المحافظات بكتاب مشترك يتضمن ترشيحهم ضياء داوود لتولي هذا المنصب ثم تحدث مندوبو المحافظات فاكدوا جميعهم على هذا الترشيح، وسأل رئيس المؤتمر عن وجود مرشح اخر لهذا المنصب فلم يتقدم احد. فجرى التصويت على انتخاب الامين العام الذي نال اجماع الحاضرين. وطلب الامين العام ان تقتصر ولايته على سنة واحدة فقط على ان يجري بعدها انتخاب امين عام جديد لكن المؤتمر اصر على ان الانتخاب تم لدورة كاملة.

بعد انتخاب الامين العام انتهت الجلسة الاولى لتبدأ الجلسة الثانية بعد الظهر حيث توزع اعضاء المؤتمر على لجنتين سياسية وتنظيمية، وناقشت اللجان مشاريع تقارير مقدمة اليها من امانات التنظيم.

وفي الجلسة الختامية قام المؤتمر بالتصديق على انتخابات اللجنة المركزية التي جرت في مؤتمرات المحافظات بعد اضافة اعضاء رئاسة المؤتمر واربعة اعضاء رشحهم الامين العام وفق الصلاحيات الممنوحة له وعرضت خلاصات تقارير اللجان وتم التصديق عليها. وتضمنت التقارير رؤية الحزب السياسية للمرحلة القادمة ومشروعاً لتعديل اللائحة الداخلية.

وفي اليوم التالي عقدت اللجنة المركزية اجتماعها الاول برئاسة الامين العام وصدقت القرارات الصادرة عن المؤتمر وانتخبت /٥١/ عضواً للامانة العامة ومن المعروف ان الامانة العامة تضم اضافة الى الاعضاء المنتخبين امناء المحافظات وعددهم /٢٢/ اميناً ورئيس تحرير جريدة الحزب المرشح من قبل الامين العام وكانت الامانة العامة قد صدقت على استقالة الاستاذ محمود المراغي وترشيح الاستاذ عبدالله امام واصبح اعضاء الامانة العامة /٧٥/ عضو بينما بلغ عدد اعضاء اللجنة المركزية /٢٤٠/ عضواً.

ومن الملاحظ على المؤتمر انه تم بالانتخاب المتصاعد من ادنى المراتب الحزبية القاعدية اي من المشيخات والقرى الى الاقسام ومن ثم الى المحافظات وهي اشارة على تمسك الحزب بالديمقراطية بشكل كامل وهو الحزب الوحيد في مصر الذي يعتمد الانتخابات في جميع مستوياته التنظيمية، كما لوحظ زيادة كبيرة في نسبة العمال والفلاحين في جميع المواقع وبلغت نسبتهم في جميع المؤسسات اكثر من ٥٠٪ وزادت عن ٢٠٪ في الامانة العامة، كما ارتفعت نسبة الشباب في المؤتمر الى درجة كبيرة، وتم تجديد معظم اعضاء الامانة العامة حيث بلغ عدد الاعضاء الذين يدخلون الامانة العامة لاول مرة /٤٦/ عضواً من اصل /٧٥/ عضواً واقتصر عدد القيادات التاريخية الذين رافقوا عبد الناصر على ثلاثة هم الاستاذ ضياء الدين داوود والفريق محمد فوزي والاستاذ حامد محمود بينما امتنع كل من محمد فائق وسامي شرف عن الترشيح الى مواقع قيادية ومن المتوقع ان تشهد انتخابات المكتب السياسي تغييراً كبيراً. ومن ابرز المرشحين لدخول المكتب السياسي الذي يتألف من /٢٠/ عضواً اضافة الى الامين العام كل من حامد محمود امين الشؤون المالية في المكتب السياسي السابق و"فتحي محمود" امين العمال وهما مرشحان لمنصب امين عام مساعد واحمد حسن امين التنظيم وعبد العظيم مغربي، وسامح عاشور عضو مجلس الشعب، والصحفيان محمود المراغي واحمد الجمال، وامل محمود امينة المرأة، ومن العناصر الشابة هناك احتمالات كبيرة في نجاح كل من عمرو ناصيف واحمد عبد الحفيظ ومجدي رياض.

اما الحدث الثاني الذي شهدته العاصمة المصرية فهو اعلان تشكيل لجنة التنسيق القومي بين /٧/ احزاب ناصرية عربية هي الحزب العربي الديمقراطي الناصري (مصر) وحزب الاتحاد الاشتراكي العربي (سوريا) والتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري (اليمن) وحزب الاتحاد "الاشتراكي العربي" (لبنان) والتنظيم الشعبي الناصري (لبنان) والحزب العربي الاشتراكي الناصري (السودان) التحالف الشعبي التقدمي (موريتانيا). وتم انتخاب امين عام الحزب العربي الديمقراطي الناصري ضياء الدين داوود اميناً عاماً للجنة التنسيق وجاء هذا الاعلان اثر اجتماعات استمرت على مدى يومين في العاصمة المصرية نوقشت فيها نتائج اللقاءات التمهيدية التي استمرت اكثر من عامين واقرت وثيقة التنسيق واصدر الامين العام للجنة القومية للتنسيق بلاغاً صحفياً اعلن فيه عن قيام اللجنة وجاء في البلاغ:

"انه خلال يومي ٤ و٥ كانون الثاني سنة ١٩٩٧ وعقب الانعقاد الثاني للمؤتمر العام للحزب العربي الديمقراطي الناصري بالقاهرة لجتمعت وفود الاحزاب والتنظيمات الناصرية الموقعة ادناه واتفق المجتمعون على ان يكون مقرها الرئيسي القاهرة ويرأسها الامين العام للحزب العربي الديمقراطي بمصر، وقد اعلن المجتمعون ان هذه اللجنة تتسع لمشاركة كل التنظيمات الناصرية الفاعلة على الساحة العربية.. كما اعلنوا عن دعوتهم للتعاون مع جميع القوى القومية والاسلامية التي تسعى لحرية الوطن وترفض التبعية بكافة اشكالها وتسعى لوحدة الامة وتنميتها المستقلة واقامة العدل الاجتماعي والديمقراطية الحقيقية.

طالب المؤتمر بالافراج عن قادة منظمة "ثورة مصر" الناصرية المعتقلون منذ شهر ايلول ١٩٨٧ بسبب اقدامهم على تنفيذ عمليات نضالية ضد اهداف صهيونية وامريكية في مصر.

حيا المؤتمر كل من قاوموا ويقاومون العدو الصهيوني وخص بالتحية اهلنا في فلسطين والمقاومة في جنوب لبنان.

ووجه تحية الى شعبي سوريا ولبنان وقيادتيهما على مواقفهم الثابتة في مواجهة العدو الصهيوني.

قرر المؤتمر استمرار الفريق محمد فوزي في قيادة مدرسة الكادر الحزبي.

سمحت رئاسة المؤتمر والامين العام للحزب لوفود الاحزاب الناصرية بالمشاركة في جميع فعاليات المؤتمر واجتماعات اللجنة المركزية بما فيها التقدم بالاقتراحات والمشاركة بالمناقشات.

حماس تجدد التزامها بخيار الجهاد في الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد عياش

حيت حركة حماس الشهيد المهندس يحيى عياش وقالت في بيان اصدرته في الذكرى الاولى لاستشهاده.. قبل عام ارتقى الشهيد القائد المهندس البطل يحيى عياش الى العلا بعد ان شاغل العدو ودولته طويلاً، وخط لكل اجيال الامة القادمة طريقاً لا تمحى اثاره في صناعة الشهادة والابطال.

لقد غاب يحيى عن ميادين البطولة والفداء ومقارعة الاعداء بعد ان علم الشعب كيف يصمد في وجه جلاديه، وكيف ينفض عن نفسه غبار ضعف مزعوم يتلمس مكامن القوة في نفوس ابنائه.. فلم يكن يحيى عياش صانع قنابل وانما صانع ابطال، استطاع ان يعيد التوازن المفقود في معادلة الصراع مع العدو.. واليوم ونحن نستحضر ذكرى اغتياله، نستشعر ابداعاً تجلى في نقل الصراع من ميدان القوى المادية الى افق المعنويات، فاصبحت المعركة بين عدو مدجج بالاسلحة من رأسه حتى اخمص قدميه رعباً من الموت، وبين شعب اعزل الا من ايمانه بالله وبحقه، يعشق الشهادة بكرامة على العيش بانكسار، وهكذا انتصر يحيى وانتصر الشعب في كل المعارك التي قادها يحيى وابطاله.

وجاء في البيان.. اننا في حركة حماس اذ نستحضر احداث عام كامل مر على اغتيال المهندس القائد يحيى عياش على يد عصابات الغدر الصهيونية، فاننا نزداد يقينا ان الدرب الذي سار عليه يحيى والشقاقي وعماد والنمروطي وطارق وخالد اكر وغيرهم ومن قبلهم الحسيني وعز الدين القسام، سيظل خيار امتنا وشعبنا الوحيد لاستعادة الحقوق، اما مسرحيات التفاوض الهزيلة فانها ستبقى مضيعة للوقت والجهد، ولاخدوداً يتسع لشق الوحدة الوطنية وتشتيت جهود ابناء شعبنا، غير انه في النهاية لن يبتلع الا الذين راهنوا عليه بمقدراتهم ومستقبل الشعب.

وختم البيان بالقول.. اننا في حركة حماس نعاهد شعبنا وامتنا على المضي قدما في درب الجهاد والاستشهاد، لا تخيفنا التهديدات ولا ضجيج الاعلام المأجور، ولا يخدعنا الترويج المحموم للمشروع الصهيوني - الامريكي المسمى عملية التسوية، وستبقى المقاومة الشعبية الشاملة خيارنا وخيار الشعب والامة الاستراتيجي لاستعادة الحقوق وطرد المحتل من كل شبر في فلسطين.

رحم الله يحيى وكل شهداء شعبنا الابرار، فقد كانوا ولا زالوا معلماً شامخاً في طريق الحرية والاستقلال.

توقعات المنجمين الاسرائيليين لعام ١٩٩٧

حرب استنزاف و٣ ايام مرعبة سيعيشها الاسرائيليون

اتحاد العراق وسوريا ومصر وايران ضد اسرائيل

اجمع المنجمون الاسرائيليون، الذين عقدوا سلسلة اجتماعات مع بداية الايام الاولى من العام الحالي، على ان مواجهة عسكرية ستندلع في المنطقة قريباً، على ضوء وصول عملية السلام الى طريق مسدود.

التيسور كاتوشي، الملقب بمنجم الجيش الاسرائيلي، والذي كانت مصادر اسرائيلية قد اوضحت انه تنبأ بحرب الخليج قبل وقوعها، توقع وقوع عمليات عسكرية قبل الرابع من كانون ثاني الحالي، خاصة من البحر.

كما تنبأ باقامة حكومة طوارئ قومية في اسرائيل بين شباط واذار المقبلين، وسيقود الدفع بهذا الاتجاه كل من دايفيد ليفي وزير الخارجية ووزير البنية التحتية ارئيل شارون.

كما توقع كاتوشي ان يتحد العراق وايران وسوريا ومصر ضد اسرائيل في شهري اذار - نيسان. وحتى تموز - اب من المتوقع وجود وضع حاسم خطير وحرب استنزاف. وربما تطلق على اسرائيل في هذين الشهرين عدد من الصواريخ. وسيعيش الاسرائيليون ثلاثة ايام حالة رعب، وفي اليوم الرابع سيحدث تدخل اجنبي لصالح اسرائيل. وبعد ذلك سيتوقف اطلاق الصواريخ.

كما تنبأ كاتوشي ان يعلن الفلسطينيون في نهاية ١٩٩٧ عن اقامة دولة فلسطينية من جانب واحد، وتبدأ المفاوضات مجددا حول اتفاق اوسلو، وفقط في عام ١٩٩٩ تتضح معالم تسوية لصالح جميع الاطراف.

وتوقع ان يكتشف علماء اسرائيليون في تموز - اب المقبلين علاجات لاحد الامراض المستعصية، مثل الايدز.

وتنبأ كاتوشي اخيراً باحتمال حدوث هزة ارضية في مصر، وقد يتعرض الرئيس محمد حسني مبارك لمحاولة اغتيال على حد قوله.

مشروع قانون جزائري يحظر الاحزاب الاسلامية

اقر مجلس الوزراء الجزائري مشروع قانون يحظر الاحزاب القائمة على اساس الدين او اللغة او النطاق الجغرافي.

ويمهل القانون الاحزاب الشرعية القائمة، التي تقوم مبادؤها الاساسية على الدين، مثل حزبي حماس والنهضة، عاماً من تاريخ نشره لتكييف وضعها.

كما يقر القانون بان على الاحزاب الا تقيم مبادؤها الاساسية او نشاطها على اساس ديني او لغوي او عرقي او جنسي او نقابي او اقليمي.

وينص المشروع على انه يتعين على الاحزاب ان تحترم تداول السلطة من خلال الاختيار الحر للشعب الجزائري.

وافق عليها عرفات باتفاق اوسلو ؟

الانفاق والطرق الالتفافية الاسرائيلية تحاصر الضفة الغربية وتقطع اوصالها

يقول المفاوضون الاسرائيليون الذين فاوضوا الفلسطينيين طويلاً ان رئيس السلطة الذاتية المحدودة ياسر عرفات، لا يهتم عادة بالتفاصيل الدقيقة.. وان حرصه ينصب على بناء علاقة مفعمة بالثقة مع القادة الاسرائيليين.

ولكن انفاق المرور الاسرائيلي، الذي تبلغ كلفته عشرات الملايين من الدولارات، وتطلب مصادرة عشرات الاف الدونمات من الاراضي الفلسطينية، وهو الجزء الاهم من هذه التفاصيل، بات يقض مضجع عرفات.. ولكن بعد فوات الاوان.

ففي اعقاب الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة التي اسفرت عن فوز بنيامين نتنياهو، بدأت تتكشف الموافقة على شبكة الانفاق والطرق الالتفافية الاسرائيلية. وتفجر هذا الامر بعد ان تلقى عرفات شرحاً وافياً لتلك الابعاد من احد كبار مستشاريه الجغرافيين خليل توفكجي، الذي يعتبر واحداً من الفلسطينيين القلائل الذين يعون جيداً سياسة اسرائيل وبراعتها في خلق الحقائق والوقائع الجديدة على الارض الفلسطينية.

كشف المستشار الفلسطيني خريطة لشبكة انفاق وطرق التفافية تبنيها اسرائيل في نطاق خطتها الرامية الى سحب قواتها من المدن الفلسطينية، والتي كان عرفات قد وافق على اطلاق يد اسرائيل في خطط البناء استجابة لطلب من رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين. وهي ذات الخريطة التي اعتمدها اتفاق اوسلو الثاني وتقسم فيها الضفة الغربية الى مناطق خاضعة للسيطرة الفلسطينية (أ) واخرى خاضعة لسيطرة فلسطينية اسرائيلية مختلطة (ب) وثالثة خاضعة لسيطرة اسرائيلية (ج).

وذكر احد المشاركين في الاجتماع الذي قدم فيه المستشار ايضاحاته ان عرفات استشاط غضباً، بعدما اوضح له مستشاره كيف تحيط شبكة الطرق والانفاق الاسرائيلية المتوسطة بالمنطقة (أ) وكيف تنشئ حركة نقل دائمة لتسهيل نمو المستوطنات اليهودية واقامة الجديد منها.

ويذكر ان عدد المستوطنات القائمة حالياً يزيد عن ١٤٠ مستوطنة يقيم فيها ما يزيد عن ١٥٠ الف يهودي. وتبدو المدن الفلسطينية وخاصة نابلس ورام الله محاطتين من كل الجوانب بطرق جديدة تنشئها اسرائيل لربط مستوطناتها بعضها ببعض بما يضمن امنها وسهولة اتصالها بقلب الدولة العبرية. اما بيت لحم التي تعيق نموها شمالاً مستوطنات القدس المحتلة، وجنوباً التوسيعات القائمة في مستوطنة ايفرات، فيحيط بها من الشرق طريق جديد، والى الغرب طريق مفتوح يخترق المناطق الشرقية من الضفة الغربية حتى مدينة اراد الاسرائيلية.

كما تحيط هذه الطرق بمدينة الخليل من ثلاثة جوانبه مثلما تحاصر بلدة القلقيلية.

وتهدف شبكة الانفاق والطرق الالتفافية الاسرائيلية الى تحقيق ثلاثة اغراض رئيسية:

● ربط شبكة الطرق الحديثة التي تبنيها اسرائيل داخل الضفة الغربية، بشبكة النقل الاسرائيلية الداخلية المتطورة.

● تسهيل انتقال المستوطنين بين التجمعات الاستيطانية وتامين حركتهم من داخل اسرائيل واليها.

● حصر حركة الفلسطينيين باعتماد شبكة الطرق القديمة التي لم تشهد اي صيانة منذ علم ١٩٦٧.

ويعد الطريق السريع رقم (٧٠) اهم فروع شبكة المرور الجديدة، واكثرها التهاماً للاراضي الفلسطينية، التي سيشيد بحلول العام ١٩٩٨ حول رام الله وطولكرم ونابلس واريحا والخليل. وهو يبدأ من بلدة اراد الاسرائيلية ويمر بالعفولة الى الشمال من الضفة الغربية وينحدر من اراد شمالاً ليمر بمحيط مدينة الخليل عبر مجموعة مستوطنات عتسيون لربطها ببقية مستوطنات الضفة، ويستمر من هناك شمالاً بمحاذاة طريق سريع انجز حديثاً.

وتتخلله انفاق وجسر يعبر بيت لحم وبيت جالا، ليربط مستوطنات عتسيون بمستوطنة جيلو شرق القدس.

اما مدينة القدس نفسها فتشهد تحولات كبيرة من حيث شبكة الطرق الخاصة بها. وتتضمن خطة اقرها رابين قبيل اغتياله بناء حزام من الطرق حول القدس، واقامة طريق جديدة تربط بين جميع مستوطنات القدس الكبرى، من معالي ادوميم شرقاً حتى جيفات زئيف شمالاً.

اما الطريق السريع رقم (٦٠) فيمر برام الله والبيرة، لتسهيل الوصول الى مستوطنات اوفرا وشيلو وايلي.. ويمر الى الشرق من مخيم بلاطة للاجئين ومدينة نابلس، ويواصل اتجاهه على مقربة من جنين لينتهي في العفولة.

وتعتبر الحكومة الاسرائيلية وقوات جيشها ان تشييد هذه الشبكة من الطرق والانفاق، بكلفة تصل الى ٢٣ مليون دولار، يشكل عنصراً حيوياً لخطة اعادة نشر القوات الاسرائيلية، واوضح مصدر عسكري اسرائيلي ان تنفيذ الخطة الخاصة بالطرق يمضي بجدية شديدة، بما يتيح للجيش الاسرائيلي سيطرة كاملة على كل المواقع والطرق الاستراتيجية بعد الانسحاب. وكشف ان الخطة تنص على عدم السماح لسيارات الفلسطينيين بالمرور في تلك الطرق الاستراتيجية.

وفيما تتمسك الحكومة الاسرائيلية حالياً بتصوير هذه الشبكة من الطرق والانفاق على انها عنصر اساسي من عناصر عملية السلام، الا ان هذه الشبكة تعود بجذورها الى وقت يسبق الحكومة الحالية بكثير، وتنطوي على اهداف مختلفة تماماً.

فقد فتح الاسرائيليون هذا الباب منذ انشاء دولتهم، وبعد بدء بناء شبكة الطرق القديمة في مستهل السبعينات، باعتبار ان ذلك امر حيوي لتوسيع الوجود العسكري والمدني الاسرائيلي في جميع انحاء الضفة الغربية. وقد شهد شهر شباط عام ١٩٨٤ نشر خطة تتعلق بانشاء الطريق رقم (٥٠) ليشمل الضفة الغربية باسرها.

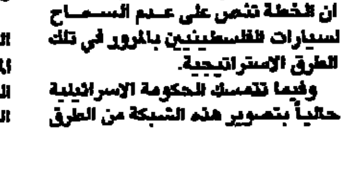
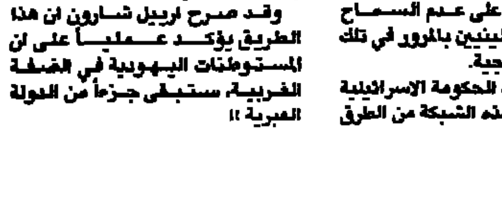
وكان للمستوطنين دور كبير في التوصل الى هذه الخطة، التي فشل الفلسطينيون في عرقلتها، رغم نقل اعتراضاتهم عليها الى محكمة العدل العليا الاسرائيلية.

ويقول الخبير الاسرائيلي في شؤون الاستيطان ان تلك الخطة كانت جزءاً من سياسة معلنة تهدف الى خلق ظروف ملائمة تساعد على توسيع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وتطويرها بشكل سريع.

وكان المحامي الفلسطيني رجاء شحادة قد حذر حينذاك من ان هذه الخطة تعتبر اهم تطور في سياق مواصلة السياسة التوسعية الاسرائيلية الرامية الى ضم الاراضي المحتلة.

وشهد اليوم الثاني من ايلول الماضي حدثاً بارزاً في سياق التوسع الاسرائيلي في الضفة الغربية حين دشن المسؤولون الاسرائيليون طريقاً جديداً بين القدس وسائر المستوطنات التي اقيمت الى الجنوب من القدس المحتلة، وخاصة تجمع مستوطنات عتسيون، التي اضحى الوصول اليها وكانها احد احياء القدس المحتلة.

وقد صرح ارييل شارون ان هذا الطريق يؤكد عملياً على ان المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، ستبقى جزءاً من الدولة العبرية !!


اضواء

ملف القدس.. وملف الخليل.. ما بين كريات اربع وابو ديس ؟!

بقلم: عرفات حجازي

عندما اعلن عن تعيين الاخ عباس زكي مسؤولا عن ملف الخليل سقطت قلوبنا من صدورنا ونحن نستعيذ بالله ليس اعتراضا على تعيين الاخ عباس زكي بل بسبب ان اصبح للخليل ملف بعد ملف القدس !!

واصبح "الملف" في خاطرة الشعب الفلسطيني مثل الملف الجنائي الذي ينتهي باصدار حكم الاعدام، لانه عندما جرى الاعلان عن "ملف القدس" اخذت الاحداث تكشف عن ان الملف ليس للقدس التي تقع بين الاسوار التاريخية العريقة، وليس للقدس التي تضم عقبة الخالدية وحارة العقابة وباب الاسباط وباب الغوانمة وحارة المغاربة وحي النبي داوود وحارة النصارى وبقية الاحياء والحواري التي تنتشر في انحاء المدينة المقدسة العتيقة.

ان الملف هو من اجل خداع اهل القدس والشعب الفلسطيني والعالمين العربي والاسلامي بالاحتفاظ باسم "القدس" ولكن ليس في القدس.. بل باطلاقه على قرية "ابو ديس" حتى نقول في اهازيجنا واغانينا ونحن ندفع صور القادة والرموز اننا قد حققنا الحلم واننا سنقيم دولتنا وعاصمتها القدس.. اي في "ابو ديس" التي اطلقوا عليها الاسم البديل بعد ان تخلوا عن اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين والقدس مقدسات العرب والمسلمين..

ولان الخليل بدات قضيتها في اتفاقية سرية جرى التوقيع عليها في طابا في اعقاب مذبحة الحرم الابراهيمي الشريف لم يجرؤ انسان ان يكشف تفاصيل تلك الاتفاقية المشؤومة لانه جرى فيها الاتفاق السري على وضع اهل الخليل في ظروف يسهل فيها تمرير المؤامرة عليهم وتهويد مدينتهم وتحويل مسجدهم العتيق الى كنيس..

وعندما افتعلوا ازمة المفاوضات بين السلطة واسرائيل وذلك حتى يتسنى تدجين اهل الخليل وتهيئة الراي العالمي قاموا بعدة اجراءات اهمها الاستعانة بمشروع تهويد القدس وهي انشاء ملف لها وتعيين احد ابناء المنطقة لالهائه والهاء اهل المنطقة بالوظائف والمخصصات حتى يسهل تمرير المؤامرة بعد تحميل المسؤولية للملف والمشاركين فيه من ابناء الخليل !!

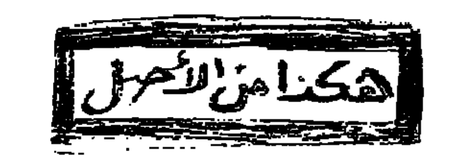
ولكن لان عباس زكي ليس من السهولة تمرير هذه المؤامرة عليه وتبليعه هذا الطعم المر فقد جرى التخلص منه في الاوقات التي كانت مدينة الخليل بحاجة لوقوف كل ابنائها حولها فجرى تكليف عباس زكي على ما اسموه "احتفالات انطلاق الثورة الفلسطينية في الولايات المتحدة" والمشاركة في ١٦ لقاء جماهيريا في عدد من الولايات الامريكية.. تصوروا انهم اخذوا يحتفلون بالثورة في امريكا بينما ارض الثورة لم تعد تعرف الا التنازل والاستسلام ولم تعد تعرف ان في القاموس الفلسطيني بقيت فيه كلمة "الثورة" !

وبعد ان غادر حامل ملف الخليل الى الولايات المتحدة جرى عقد الاتفاق السري الثاني في معبر ايريز وجرى فيه استكمال الاتفاق السري الذي جرى التوقيع عليه قبل ثلاثة اعوام في طابا وهو ان يحتفظ اليهود بخمس وعشرين بالمئة من مساحة الخليل وتسليم البقية للسلطة الفلسطينية !!

ولان المفاوضين الفلسطينيين لم يسبق لاحد منهم ان زار الخليل او تعرف عليها او على مشاكلها فقد ظنوا انهم حققوا انجازا بالتخلي عن ٢٥ بالمئة من مساحة بلدية الخليل لليهود ولم يعرفوا ان هذه الخمسة وعشرين هي جميع مساحة الخليل القديمة الحقيقية وان المتبقي للسلطة الفلسطينية هو مشارف الخليل وبساتينها وتوسعاتها الخارجية اما المدينة الحقيقية باحيائها الاربعة عشرة فلقد استولت عليها اسرائيل وان الاتفاقات السرية الوحيدة في المفاوضات مع اسرائيل والتي بقيت سرية حتى الان هي المتعلقة بمدينة الخليل وبقيت سرية لانه جرى التنازل فيها عن المدينة ومسجدها ولكن كما عملوا للقدس ملفا من اجل ان يحفظوا به اسم القدس ويطلقوه على ابو ديس فقد عملوا للخليل ملفا اخر من اجل ان يحتفظوا باسم الخليل ولكن ليطلقوه على المشارف والبساتين، اما مدينة الخليل الحقيقية فقد جرى الاتفاق على ان تحيطها الطرق الالتفافية ومن ثم ضمها الى مستوطنة كريات اربع بحيث يصبح للعرب البساتين ولليهود الحرم الابراهيمي و ٣٤٥٠ بيتا موزعة على اربعة عشر حيا هي كامل مدينة التاريخ العربي والمجد الاسلامي..

وكنا نتمنى عندما جرى فتح ملف الخليل لو انه جرى تعيين ابناء حارة القزازين وحارة الشيخ وحارة المشارقة وحارة ابو سنينة وبقية الحارات التي تتكون منها مدينة التاريخ والذين تعود جذورهم وجذور اهل تلك الحواري والاحياء الى فجر الاسلام لان معظم عائلات الخليل ينتسبون الى طلائع المسلمين الذين عاصروا الرسول عليه السلام وليس ارتباطهم بالخليل مثل ارتباط الحاخامات ليفنجر وبطانته الذين جاءوا من احياء الجريمة في بروكلين قبل سنين ؟!

ولكن هل من المعقول ان يجري تعيين هؤلاء في ملف التفاوض خاصة وانه واضح منذ البداية ان الاتفاق بدأ مع رابين وبيرس سرا وانتهى مع نتنياهو وروس سرا ايضا وعندما يجري عقد الاتفاقات في الظلام فذلك يعني انه لن يمزقها الا بزوغ فجر جديد يجعل من القدس مسجدها الاقصى ويجعل من الخليل مسجدها الحرم الابراهيمي الشريف وان ذلك لا بد ات وان ذلك على الله ليس ببعيد !



دول الخليج تجمد علاقاتها التجارية مع اسرائيل

تل ابيب تواصل اختراق اسواق الخليج عن طريق تركيا

قالت مصادر حكومية اسرائيلية ان ما اعلنته دول خليجية مؤخراً من مواقف جديدة حول العلاقة التجارية مع اسرائيل، وتجميدها للاتصالات معها، على اثر الشلل الذي اصاب المفاوضات الاسرائيلية العربية والتعنت الذي تبديه الحكومة الاسرائيلية تجاه عدد من القضايا المتعلقة بتنفيذ اتفاقات السلام الموقعة مع الفلسطينيين، هذه المواقف مثلما تقول المصادر الاسرائيلية لم تؤثر سلباً على عوائد التجارة الاسرائيلية مع الدول الخليجية، مشيرة الى ان عدداً من الاتفاقيات والصفقات التجارية قد تم توقيعها مع رجال اعمال خليجيين في طريقها الى التنفيذ قريباً.

واتساقاً مع هذا الكلام، اكدت المعلومات ان المكتبين التجاريين في كل من دولة قطر وسلطنة عمان يعملان بشكل جيد وطبيعي وكذلك مكتب التمثيل التجاري العماني في تل ابيب الذي بدأ العمل في شهر اب الماضي.

وقللت الحكومة الاسرائيلية من اهمية الاعلان الخليجي عن تجميد الاتصالات معها، حيث اكد اكثر من مسؤول اسرائيلي، ان اسرائيل لا تعطي اهمية كبرى لعملية التطبيع التجاري مع البلدان العربية وبخاصة الخليجية منها، الا لكونها تعتبر هذه العملية وتطويرها باتجاه علاقات اوسع تاتي في اطار عملها الجاد نحو فتح الآفاق لاقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع هذه الدول تمكنها من الوصول الى المشاركة والتأثير في قراراتها السياسية وبالتالي المشاركة في الثروة النفطية التي تمتلكها الدول الخليجية.

وفي هذا السياق كشفت المعلومات التي وصلت "المجد" من مصادر اقتصادية اسرائيلية وفلسطينية، ان الحكومة الاسرائيلية تواصل حتى اللحظة استخدام قنوات غير مباشرة للدخول للاسواق الخليجية، وذلك عن طريق تصديرها لبضائعها عن طريق الشركات الاوروبية والتركية حيث كشفت ذات المصادر النقاب عن ان اسرائيل لجأت منذ سنوات طويلة وما تزال الى اختراق اسواق الخليج عن طريق استخدام رجال الاعمال الاتراك حيث اظهر بعضهم نشاطاً ملحوظاً في لعب دور السمسار للبضائع الاسرائيلية.

وكشفت المصادر عن ان اسرائيل تستغل التقارب التجاري بين تركيا ودول الخليج العربي، وتعمل على ادخال منتجاتها المختلفة الى الاسواق الخليجية عن طريق عقدها لصفقات تجارية مع تركيا، والتي تقوم بدورها باعادة تصديرها الى دول الخليج على انها منتجات تركية بعد وضع ماركة لشركة تركية عليها.

وقدرت المصادر الاقتصادية المختلفة ما تحصل عليه اسرائيل من اموال نتيجة لادخال منتجاتها الى اسواق الخليج عن طريق تركيا الى مئات الملايين من الدولارات سنوياً.

على صعيد اخر لقي الموقف الخليجي بوقف الاتصالات مع اسرائيل ارتياحاً عاماً في الاوساط الرسمية الفلسطينية حيث اعرب بعض المسؤولين عن ارتياحهم للموقف الخليجي من التعامل مع حكومة نتنياهو، مشيرين الى ان هذا الموقف اعطى للمفاوض الفلسطيني قوة اضافية في مواجهة التعنت الاسرائيلي ومواقف رئيس الوزراء التي تبين نية مبيتة لديه بالتراجع عن بعض ما تم الاتفاق عليه مسبقاً فيما يتعلق بالحل النهائي للقضية الفلسطينية.

خبير اميركي في شؤون الشرق الاوسط :

المنطقة مقبلة على سلام يرافقه العنف ورعاة السلام يبنون آمالا زائفة

يعتبر "انطوني غوردزمان" رئيس قسم الشرق الاوسط في "مركز الدراسات الاستراتيجية والعالمية" بواشنطن، المرجع الاميركي الاول في شؤون الشرق الاوسط.

وقد صدر لغوردزمان مؤخراً كتاب جديد، يتناول القيود المفروضة على عملية السلام في الشرق الاوسط، ومحدودية الفرص المتاحة امامها.

يقول المؤلف في كتابه ان حزب العمل وتكتل الليكود في اسرائيل والفلسطينيين، لم يتطرقوا حتى الان الى القضايا الرئيسية والحقيقية في عملية السلام.. وهي الحدود النهائية للدولة العبرية، والمستوطنات في الاراضي المحتلة، والمناطق المنزوعة السلاح على جانبي الحدود، وقضية القدس واللاجئين الفلسطينيين في الخارج، وموارد المياه وغيرها من المصادر الطبيعية.

ويضيف الى جانب هذه القضايا الاساسية، ان كلاً من العمل والليكود، لا يؤمنان في نهاية المطاف بمبدأ "الاندماج"، وانما بمبدأ "الفصل العرقي"، على غرار ما كان عليه الوضع في جنوب افريقيا.

ويلوم غوردزمان في كتابه الليكود لانه "يفتقر الى الخبرة والدراية"، كما يلوم منظمة التحرير الفلسطينية على "تفاؤلها الطفولي المفرط".. معرباً عن تشاؤمه تجاه المستقبل بصورة عامة.

ويضيف قوله : انني لا القي اللوم على الليكود في كل شيء، اذ انه حتى في عهد حزب العمل، تأجل اتخاذ القرارات المهمة لثلاث سنوات متتالية. يضاف الى ذلك ان العمل ايضاً لا يؤمن بايجاد حل للصراع العربي الاسرائيلي، على اساس "الاندماج" في المنطقة، وانما على اساس "الفصل العرقي".

وتساءل كيف يمكن تحقيق الاندماج والتكامل بين اقتصاد استيطاني اسرائيلي على غرار جنوب افريقيا، بمعدل دخل فردي يزيد على ١٦ الف دولار في العام، وبين اقتصاد فلسطيني على نمط اقاليم البانتوستان التابعة، بمعدل دخل فردي لا يصل الى الفي دولار في العام؟

ويقول ان الطرفين لم يوضحا اطلاقاً كيف ستحل مشكلة مدينة القدس او المياه، او حق الفلسطينيين في العودة. ويضيف ان مجرد التملص من مواجهة هذه القضايا وتأجيلها الى مفاوضات الوضع النهائي يشكل دليلاً على "ضخامة المشكلات التي سيواجهها الطرفان في المستقبل".. ويرى ان مسار السلام في نهاية المطاف لا يعطي الرخاء والازدهار، ما دام الخلل يسود مرتكزاته، مشيراً الى ان السلام ليس ضرورة لتحقيق الرخاء.

وضرب مثلاً على ذلك ان انجح اقتصادات العالم في كوريا الجنوبية وتايوان، نجحت في ظل الشعور بالخطر الدائم والخوف من التعرض للغزو.

ويرى المؤلف في كتابه ان لا حل يلوح في الافق لانهاء الصراع القائم في المنطقة. ففي عهد حزب العمل كانت الامور تسير خطوتين الى الامام وخطوة الى الوراء. وجاءت حكومة الليكود لتزيد من تردي الامور وتدهورها، لانها تفتقر الى الخبرة الضرورية، ولا تدرك حتى الان انها يجب ان تضع السلام في قمة اولوياتها. اما منظمة التحرير الفلسطينية فقد كانت مخطئة منذ البداية، وكانت طفولية في تفاؤلها.

ويضيف ان المشرفين على عملية السلام في وزارة الخارجية الاميركية، والمسؤولين في الاتحاد الاوروبي، يبالغون ويبنون آمالاً زائفة وخادعة، في ايجاد حلول فورية وتحقيق الرخاء والازدهار. ويرى ان السنوات القليلة المقبلة ستشهد سلاماً يرافقه العنف المتبادل والصراع المحدود، او عنفاً وصراعاً دون سلام.

واشار الى ان السنوات العشرين المقبلة، ستشهد زيادة في عدد السكان بنسبة تفوق العشرين في المئة، مما يعني انها ستعاني من نقص في المياه وغيرها من الموارد، معرباً عن اسفه من ان كلا من الطرفين العربي والاسرائيلي، لم يظهرا حتى الان اي ادراك حقيقي لهذه المشكلة.

ورأى ان لكل من الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي حله الخاص للوضعية النهائية. ولكن ليس هناك اي اتفاق بينهما على نمط او نموذج محدد، لان هناك قضايا سياسية تثير الانقسام في كل جانب. وهناك امور مثل السيادة الفلسطينية التي لا تشمل طبيعة الحياة اليومية للفرد العادي، وهذا يعني ان في وسع الاسرائيليين ان يعيشوا معها، وفي وسع الفلسطينيين ان يعيشوا بدونها. ولكن حينما نتحدث عن التاريخ والدين والثقافة والقانون والشرعية، فاننا ربما نشهد المزيد من الصراعات الجديدة وليس السلام.

وفي اشارته الى التفوق العسكري الاسرائيلي يقول المؤلف بان اسرائيل تستطيع تصعيد الصراع من الناحية الاستراتيجية، وضرب الاهداف الاقتصادية والبنية الاساسية، وامدادات المياه والطاقة الكهربائية والجسور وشبكات الاتصال، مما يعني انها تستطيع الحاق اضرار جسيمة بواسطة اسلحتها التقليدية. وهكذا تكون الدولة الفقيرة من هذه الناحية في موقف اضعف.

ويقول ان في وسع اسرائيل ان تخوض حربين في ان واحد دون ان تشكو من نفاذ العتاد او الذخيرة، كما انها تتمتع بتفوق على اي تحالف بين الدول العربية لان قواتها البرية اكثر تفوقاً.. اما اذا تدخلت الولايات المتحدة، وهو الامر المؤكد، فانها ستضيف الى ذلك التفوق البري، تفوقاً في الجو والبحر ايضاً. فاسرائيل ليست بحاجة الى المساندة من قوات برية او من مشاة، لان في وسعها الاعتماد حين تريد على الامدادات الاميركية الهائلة من المعدات والاسلحة والعتاد، بينما ستجد الدول العربية نفسها دون امدادات جديدة، كما كان الامر في عهد الاتحاد السوفياتي.

وفي حديثه عن الجانب الفلسطيني يقول ان سلام الفلسطينيين مع بنيامين نتنياهو يعتمد الى درجة كبيرة على رجل واحد هو ياسر عرفات، الذي لم يعين حتى الان اي شخص يحل محله.. وهذا يعني ان الحركة الفلسطينية ضعيفة ومنقسمة على نفسها. ويضيف انه من الطبيعي ان تكون هناك مشاعر ضد عرفات وسلطته من ابناء الجيل الفلسطيني الناشئ. وما يزيد الامور تعقيداً ان عرفات لم يتخذ حتى الان القرار الذي كان ينبغي عليه ان يتخذه من قبل، وهو ان يصبح شخصية قيادية رمزية، ويفتح الباب امام التكنوقراطيين لادارة شؤون السلطة. ولربما كانت هناك ضرورة لبعض اوجه حكمه الاستبدادي، ولكن الحاجة لا تدعو الى كل تلك القبلية.

ويخلص الى القول انه بغض النظر عمن يتولى السلطة في اسرائيل، فان الاشهر المقبلة ستشهد صراعاً على السلطة بين الفلسطينيين. ولهذا فمن المحتمل ان يخرج التطرف عن نطاق السيطرة على الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني معاً.

التفاصيل شبه الكاملة لوثيقة عباس - بيلين

التصورات النهائية لموضوعات القدس واللاجئين والمستوطنات والمياه والدولة الفلسطينية

كانت "المجد" اول صحيفة عربية تنشر ابرز اركان ومقومات وثيقة عباس – بيلين، وذلك في عددها رقم ١٣٨ الصادر بتاريخ ١٩٩٦/١٢/٢.

ومع ان "المجد" سلطت الضوء حينذاك على اساسيات الوثيقة وخطوطها المفصلية، الا ان تفاصيل اوفى قد وردت "للمجد" عن هذه الوثيقة البالغة الاهمية والتي يمكن اعتبارها بمثابة "القالب" الذي ستتم التسوية النهائية بمقتضاه وعلى شاكلته.

وفيما يلي النص شبه الكامل لهذه الوثيقة التي عرفت باسمي محمود عباس، ويوسي بيلين.

المشاركون في صياغة الوثيقة :

أ – عن الجانب الاسرائيلي :

١- يوسي بيلين الوزير في حكومة حزب العمل ومستشار بيريز.

٢- البروفيسور يائير هيرشفيلد احد اهم مفاوضي مباحثات اوسلو وواضعي اتفاقياتها.

٣- الدكتور رون بونداك (٤٠ سنة) مؤرخ ومستشرق في معهد ترومان والده ناحوم بونداك يعمل رئيساً لتحرير احدى اكبر الصحف الدانيماركية (بوليتيكان) وشقيقه قتل في حرب (الغفران).

٤- الدكتور يوسي الغور – باحث اكاديمي.

٥- المستشار نمرود نوفاك المستشار السياسي لشيمون بيريز.

٦- اوري سافير امين عام وزارة الخارجية الاسرائيلية.

٧- دان زلدمان خبير الشؤون القانونية.

٨- اسحاق رلتر من الجامعة العبرية.

ب – عن الجانب الفلسطيني :

١- محمود عباس (ابو مازن) امين سر اللجنة التنفيذية/ عضو اللجنة المركزية لحركة فتح.

٢- الدكتور احمد الخالدي.

٣- حسين الآغا.

٤- الدكتور سري نسيبة

٥- حسن عصفور مساعد محمود عباس.

٦- مهدي عبد الهادي مدير المركز الاكاديمي الفلسطيني للدراسات الدولية.

٧- البروفيسور بيرنار سابيلا (من مدينة بيت لحم).

الراعون والمراقبون :

١- ستن اندرسون وزير خارجية السويد الاسبق.

٢- جان بيركولان مستشار القانون الدولي في جامعة رايمز الفرنسية.

٣- لوسيان شمنغوي اخصائي القضاء الدولي مندوباً عن وزارة الخارجية الفرنسية.

٤- رولان دوبرتان مستشار علوم الدولة في وزارة الخارجية الفرنسية.

٥- حسيب الصباغ رجل الاعمال الفلسطيني المعروف (الذي تولى تغطية نفقات وتنقلات الوفود في العواصم الاوروبية المختلفة).

المكان والزمان :

عقدت الاجتماعات على فترات متلاحقة استغرقت اكثر من عام ونصف اجرت خلالها الاطقم المختلفة من الطرفين اكثر من عشرين اجتماعاً سرياً في كل من القدس وقبرص وامستردام واوسلو ولندن واثينا وباريس، وقد نجح الجانبان في الحفاظ على سرية هذه اللقاءات بتبديل الوجوه وتناوبها باستمرار، غير ان الاستخبارات الاسرائيلية تمكنت من كشف تلك الاتصالات في مرحلة متقدمة كما كانت قد فعلت خلال لقاءات اوسلو في آب ١٩٩٣م، ومن اهم الجلسات التي تم فيها بلورة بنود الوثيقة تلك التي عقدت يومي ١٣ و١٤ ايار ١٩٩٥م في مقر المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية (IFRI) في باريس بحضور مراقبين عن وزارة الخارجية الفرنسية وقد تم انجاز الوثيقة في الاسبوع الاخير من شهر تشرين الاول ١٩٩٥م.

وقد اكد ذلك ستن اندرسون في مقابلة اذاعية يوم ١٩٩٥/١١/١٥ اذاعها راديو الجيش الاسرائيلي حيث قال : ان مفاوضات سرية مكثفة قد تمت بين متفاوضين اسرائيليين وفلسطينيين على مدى اكثر من عام في عدد من العواصم الاوروبية ادت الى التوصل الى اتفاق مبادئ حظي بمباركة القيادتين، وان تلك المفاوضات توجت بصياغة وثيقة تتضمن المبادئ الاساسية للحل النهائي بعلم كل من ياسر عرفات واسحق رابين الذي كان يريد الاعلان عنها قبل اسابيع قليلة من موعد الانتخابات الاسرائيلية لتكون اساساً لبرنامجه الانتخابي في حزيران ١٩٩٦. غير ان اغتياله الذي وقع بعد اثني عشر يوماً فقط من انجاز الوثيقة (١٩٩٥/١١/٥) ادى الى ابقاء ملفها السري مغلقاً حيث تسلمه خلفه شيمون بيريز الذي اثر الاحتفاظ بسرية الوثيقة وعدم الكشف عنها في حينه لاسباب انتخابية. الا ان جريدة هارتس الاسرائيلية، تلقت برقية من مراسلها في اثينا اماطت اللثام عن اللقاءات السرية المثيرة التي اقتض اثارها بمتابعة حثيثة بالغة التعقيد ادت الى الكشف عن هوية المتفاوضين وما توصلوا اليه في الوثيقة المذكورة. وقد نشرت الصحيفة المذكورة قنبلتها الاعلامية تلك في عددها الصادر يوم ١٩٩٦/٢/٢٣م واقتطفت من الوثيقة فقرة تتحدث عن (دولة فلسطينية منزوعة السلاح لها وضع الفاتيكان)، مضيفة عنصراً انتخابياً مثيراً في الحملة الدعائية الانتخابية المثيرة التي كانت محتدمة في اسرائيل انذاك.

وكان هذا الخبر المثير الذي نشرته هارتس لاول مرة عن الوثيقة المذكورة اول نقطة ضوء تميط اللثام عن الوثيقة اللغز، اعقبتها مقابلة نشرتها مجلة الاكسبرس الفرنسية يوم ١٩٩٦/٥/٨م مع رون بونداك احد المشاركين في صنع الوثيقة المح فيها الى (وجود شيء من هذا القبيل).

ثم تلا ذلك تصريح ليوسي بيلين اعلن يوم ١٩٩٦/٧/٣١م ولاحقاً في ٢٩ تشرين الثاني الماضي اقر فيهما بوجود تلك الوثيقة (غير الموقعة) وحقيقة الاتصالات التي شارك فيها عدة اكاديميين من الطرفين، وافصح فيها عن معظم البنود التي تضمنتها الوثيقة التي وضعت لتكون مرجعاً للمفاوضين السياسيين لمرحلة الحل النهائي كما اطلق عليها.

ثم تلا ذلك تصريح اكثر وضوحاً ادلى به يائير هيرشفيلد المشارك الاسرائيلي في صنع الوثيقة نشرته له صحيفة (تكوداه) الاسرائيلية في عددها الصادر يوم ١٩٩٦/٨/٧م كشف فيه النقاب عن اهم بنودها واكد على ما ورد على لساني يوسي بيلين ورون بونداك.

تفاصيل الوثيقة :

تتكون الوثيقة من سبع عشرة صفحة، اضافة الى ثلاثة ملاحق تتضمن خمس خرائط تفصيلية بالتعديلات التي ادخلت على حدود عام ١٩٦٧ وعلى حدود بلدية القدس الكبرى المنصوص عليها كعاصمة ابدية لاسرائيل الى جانب حدود بلدية القدس العربية المستحدثة (ابو ديس وجوارها) كعاصمة ادارية للسلطة الفلسطينية يطلق عليها اسم (القدس)، وخارطة تتعلق بحدود المستوطنات ذات الكثافة السكانية واخرى بمصادر المياه المشتركة.

وتحتوي الوثيقة على :

فصل يتعلق بـ : المبادئ العامة

واخر يتعلق بمدينة القدس

وبند يعالج موضوع اللاجئين

ورابع يتعلق بالمستوطنات

واخر يتناول المرتكزات القصوى للدولة الفلسطينية

وبند يتعلق بمصادر المياه المشتركة

واخر يتعلق بشبكة العلاقات العامة

وبند يتعلق بالقضايا العالقة : كالاماكن المقدسة والامن والمعابر، والاعتراف المتبادل، وترسيم الحدود، وفترة اختبار النوايا.

اولاً : مقدمة عامة

تنص الوثيقة على اقرار الطرفين بان اتفاقيتي اوسلو (١) و(٢) هما : (الاساس الذي يقوم عليه الحل النهائي) المحددة معالمه في هذه الوثيقة وان التنفيذ الكامل لما ورد فيهما من بنود وفق المراحل المحددة يلغي اية تبعة لاحقة تتعلق بالاراضي او السكان او اللاجئين او الممتلكات، ويشكل التزاماً من قبل الطرفين بحل دائم يطوي بشكل نهائي نزاعاتهما وما ترتب عليها من قرارات عربية او اقليمية او دولية (بما في ذلك كافة القرارات ذات الشأن الصادرة عن الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن الدولي والمنظمات المتخصصة المنبثقة عنهما)، ويلتزم الطرفان بمحاربة كل وسائل العنف والعنف المضاد والالتزام بزرع الثقة خلال فترة اختبار النوايا التي تمتد الى عشرة اعوام في حدها الادنى ولا تطول عن عشرين عاماً في حدها الاقصى تترسخ خلالها شبكة العلاقات القائمة على الثقة والتعاون المشترك والسلام الدائم بين الشعبين.

ثانياً : موضوع القدس

يشير النص الى انه سيصار الى توسيع حدود المدينة الكبرى لتشمل احياء وقرى (ابو ديس والعيزرية وسلوان)، وتستطيع السلطة الفلسطينية فيما بعد ان تتخذ من الاحياء الجديدة المستحدثة عاصمة ومركزاً ادارياً لها يصبح اسمها (القدس AL-QUDS) بالعربية واللاتينية وليس (JERUSALEM) بينما تسمى بقية انحاء المدينة بحدودها البلدية القائمة حالياً (اورشليم JERUSALEM) منعاً لاي التباس ويعترف بها كعاصمة ابدية لاسرائيل وتشكل الاحياء الجديدة المستحدثة من (ابو ديس وسلوان والعيزرية) وحدة جغرافية وسياسية مستقلة تشكل عاصمة للدولة التي ستعلن عقب انقضاء فترة اختبار النوايا المنصوص عليها في هذه الاتفاقية، وتجسيداً للتطلعات الروحية والتاريخية للشعب الفلسطيني.

وفي حال وجود معارضة فلسطينية كاسحة لهذا التصور يتم وضع الخيار البديل للعاصمة الفلسطينية المقترحة وهو (مدينة رام الله) التي تقع كاحدى ضواحي مدينة القدس شمالاً.

اما بالنسبة للسكان العرب في العاصمة اورشليم، فيتم تشكيل مجلس بلدي محلي يدير شؤونهم المحلية تحت اشراف مجلس البلدية الاسرائيلي المسؤول عن كامل المدينة ولا يتواجد في محيط مسؤولية هذا المجلس الا الشرطة الاسرائيلية فقط (ويمكن الاستعانة الفنية بالوثيقة التي اعدها رئيس بلدية اورشليم السابق تيدي كوليك لهذه الغاية).

ومع مراعاة الحساسية الخاصة التي تحيط بوضع مدينة القدس فانه لن تقام اية اسوار تفصل بين شطري المدينة السابقين.

اما فيما يتعلق بالاماكن الاسلامية والمسيحية المقدسة في المدينة فيرفع عليها احد العلمين الفلسطيني او الاردني (وفق ما يتفق عليه الجانبان) وتبقى مفتوحة للجميع مع ضمان حرية الوصول اليها بما لا يتعارض مع سيادة اسرائيل السياسية على ارضها باعتبارها تقع ضمن الحدود الجغرافية لعاصمتها الابدية، ويكون لتلك الاماكن وضع شبيه بوضع مقر الفاتيكان في العاصمة الايطالية روما، او كوضع كولومبيا في الولايات المتحدة الامريكية مع مراعاة عدم اغفال مصالح الاردن المتعلقة بالحرم القدسي الشريف والالتزام بمصالح جميع الاطراف ذات العلاقة.

ثالثاً : موضوع المستوطنات

ا – المستوطنات ذات الكثافة السكانية (وتشكل حوالي ٢٠٪ من الاراضي) يتم ضمها نهائياً لاسرائيل ومبادلتها باراضي – دون شرط التساوي بالمساحة من المناطق ذات التداخل الجغرافي والطبيعة السكانية. ان هذا التبادل للاراضي والذي لن يكون بالضرورة متساوياً ينطبق على منطقتي (حلوق هاوتسه) الواقعة في شمال النقب وغير المأهولة بالسكان والتي يمكن ضمها لاراضي السلطة للمساعدة على توسيع الرقعة المحانية لقطاع غزة المكتظ بالسكان، وكذلك منطقة مثلث ام الفحم مقابل بعض المستوطنات ذات الكثافة السكانية التي ستضم لاراضي اسرائيل، خاصة تلك التي تضم تجمعات قريبة من الخط الاخضر. وينطبق هذا الضم على مستوطنات : اريئيل – معالية ادوميم – افرات – جبعون – معالية افرايم – جفعات زئيف – بيت ايل – غوش عتسيون – كريات اربع.

ب – المستوطنات الاقل كثافة (وتشكل ٣٠٪ من الاراضي) فتبقى تحت السيادة الاسرائيلية طيلة فترة الحد الاقصى لاختبار النوايا (٢٠ سنة)، ثم يصار بعد انقضاء تلك المدة انتقال السيادة عليها للسلطة الفلسطينية، مع اعطاء قاطنيها حق الاختيار بين العيش تحت السيادة الفلسطينية او الانتقال الى اسرائيل مقابل تعويضات مالية مقبولة. ويحظر تفكيك اية مستوطنة خلال المدة المشار اليها.

ج – المستوطنات الواقعة في الاغوار والمدرجة في خانة الكثافة السكانية الاقل، والتي ستوضع تحت السيادة الاسرائيلية خلال فترة اختبار النوايا، فانه يحظر على اي فلسطيني استعمال طرقها الالتفافية طيلة المدة المذكورة بحدها الاقصى ويحاد السماح باستعمالها من قبل الفلسطينيين في نهاية المدة المشار اليها. كما يحظر على السلطة الفلسطينية اتخاذ اي اجراء من طرف واحد يحول دون تطورها الديموغرافي او السكاني او العمراني عقب انتقال السيادة عليها للسلطة الفلسطينية.

د – اما باقي الاراضي الواقعة تحت ادارة جيش الدفاع الاسرائيلي (وهي تشكل الـ ٥٠٪ الباقية من الاراضي بما فيها المدن التي تم اعادة الانتشار فيها او التي سيتم اعادة الانتشار في المناطق المتبقية منها) فتخضع مباشرة للسيادة الفلسطينية المنصوص عليها في هذه الوثيقة وفق المراحل المنصوص عليها في اتفاقيتي اوسلو ١ و٢.

وقد استندت اطقم المفاوضات الى مبدأ ابقاء اقل عدد ممكن من الفلسطينيين في المنطقة التي ستضم في نهاية التسوية الى اسرائيل (كما هو موضح في الخارطة المرفقة بهذه الوثيقة) وسيتم نقل ثلاث قرى عربية مجاورة لمستوطنات كفار عتسيون واريئيل.

وسيكون بمقدور المستوطنين اليهود في المستوطنات التي لن تنضم لاسرائيل والذين لن يفرض الاخلاء عليهم، الحصول على الجنسية المزدوجة – الاسرائيلية والفلسطينية – او البقاء كسكان اجانب دائمين في الدولة الفلسطينية.. ايهما يختارون.

رابعاً : موضوع اللاجئين

فيما يتعلق بموضوع اللاجئين والنازحين فانه ينبغي العمل على ان تحل هيئة دولية جديدة محل وكالة الغوث الحالية (الانروا) لتتولى عملية اعادة تأهيل اللاجئين والنازحين وتأمين استيعابهم في دول واماكن اقامتهم الحالية والعمل على تطوير اوضاعهم الحياتية والاجتماعية وامتصاص اعدادهم في الحياة اليومية للمجتمعات التي يعيشون في محيطها، وتتكفل حكومة حزب العمل بالتعامل ثنائياً مع الدول المعنية ومع الاطراف الدولية الراعية دونما صخب او ضجيج وبما لا يشكل احراجاً للسلطة الفلسطينية، وبممارسة الضغوط الكفيلة بانتزاع المواقف الدولية الداعمة لهذا الهدف والتعامل مع الدول المضيفة بما يضمن اغلاق هذا الملف ببطء بعد ان يتم تهيئة كافة الظروف التي تعطي لهؤلاء حق المواطنة حيث يقيمون.

اما فيما يتعلق بدخول هؤلاء الى اراضي السلطة الفلسطينية، فان لهذه الاخيرة حق اصدار تصاريح الدخول المؤقتة وتأشيرات الزيارة اللازمة لهؤلاء بغرض زيارة ذويهم المقيمين، شريطة ان لا يمنح هؤلاء حق المواطنة في حدود ارض السلطة، وانما يحق منحهم حق الاقامة المؤقتة المحدودة التي تمنح للزوار من الرعايا الاجانب (ولاسرائيل حق المساءلة في اية حالة يشتبه فيها دون تحفظات) وذلك بهدف عدم الاخلال الديموغرافي في المنطقة او زعزعة استقرارها السياسي. ويتعهد الجانب الفلسطيني بالتعاون المطلق في هذا الشأن. وتعتبر الارقام الوطنية السارية حالياً والممنوحة للرعايا المقيمين في مناطق السلطة الفلسطينية حتى تاريخ وضع هذه الوثيقة موضع التنفيذ هي المرجعية الرسمية لاي تجاوز قد يقع بعد دخولها حيز التنفيذ.

ومن دون ان يكون لاسرائيل صلاحية تحديد عدد المسموح لهم بالاقامة المؤقتة في اراضي السلطة الفلسطينية من اللاجئين والنازحين، فان السلطة الفلسطينية تلتزم باحترام عامل الثقة المتعلق بهذا الشأن والامتثال لحق المساءلة اليها عند الضرورة من قبل حكومة اسرائيل.

خامساً : موضوع المياه

يتم استغلال مصادر المياه المشتركة الواقعة في اراضي السلطة الفلسطينية وفق تنسيق مشترك بين الطرفين عبر لجان فنية متخصصة وبالتعاون التقني مع اسرائيل بما لديها من وسائل فنية مؤهلة لذلك خاصة في المناطق الجوفية المحددة في الملحق المتعلق بهذا الشأن.

سادساً : الدولة الفلسطينية

ان اقامة دولة فلسطينية وفق مرتكزات محددة هو الحل السياسي الذي سيرسخ دعائم السلام ويضع خاتمة للنزاع بين الجانبين وفق تفاهم مشترك يحتفظ فيه الفلسطينيون بحقهم في السيادة التي تتطابق مع تلك التي يتمتع بها الفاتيكان او تلك التي تتمتع بها دولة كوستاريكا.

ومن حق السلطة الفلسطينية تقرير الصيغة التي تراها بين خيارات السيادة المذكورة اعلاه او الارتباط مع الاردن بصيغة اتحادية كونفدرالية يوافق عليها الاردن، مع التأكيد على ان ايا من الخيارات المذكورة لن يمس الاسس المتعلقة بوضع مدينة القدس وفق التفاصيل انفة الذكر.

وتحتفظ الدولة الفلسطينية الفتية منزوعة السلاح بحقها في بناء قوة شرطية مزودة باسلحة فردية خفيفة بالعدد الذي تراه ضرورياً لامنها الداخلي مثلما هو الحال في كوستاريكا.

وفيما يتعلق بالمواقع الحالية للجيش الاسرائيلي على نهر الاردن، فان بقاء الجيش الاسرائيلي فيها طيلة فترة اختبار النوايا ضمن حدها الاقصى سيظل قائماً دون ان تملك اسرائيل حق الاحتفاظ بالسيادة على تلك المواقع بعد نفاذ الفترة المشار اليها الا باتفاق مشترك بين الطرفين.

ولا يجوز الاعلان عن هذه الدولة قبل مرور ثلاث سنوات على الاقل من فترة اختبار النوايا التي تعقب سريان مفعول هذه الاتفاقية.

سابعاً : مباحث عامة

غور الاردن : في منطقة غور الاردن الواقعة تحت السيطرة الاسرائيلية، سيتم اقامة ثلاث مناطق عسكرية كل واحدة باتساع كتيبة، ومحطات انذار مبكر طيلة المرحلة الانتقالية التي سيتم بعدها نقل الصلاحية بما فيها معابر الحدود الى ايدي الفلسطينيين عام ٢٠٠٧م اذا ثبتت فترة اختبار النوايا.

المعبر الآمن ما بين قطاع غزة والضفة الغربية : توافق اسرائيل على اقامة ممر غير خاضع لقانون الدولة في اضيق مسافة تصل قطاع غزة بالمناطق في الضفة الغربية.

اللاجئون : اضافة الى ما اتفق عليه بشأنهم ستقدم اسرائيل المساعدات المالية وغيرها للعمل على استيعابهم حيث يقيمون، وهي غير ملزمة بمبدأ حقهم في العودة.

الصفة العسكرية : تأكيداً على ما تم التفاهم بشأنه، ستكون الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح وخالية من اية (قوات جيش) كما ان اية قوات عسكرية تتواجد فيها ستكون بعلم اسرائيل وموافقتها.

انهاء الصراع : تأكيداً لهذا المبدأ، يقرر الطرفان انه بتنفيذ هذا الاتفاق تكون قد طويت مرحلة الصراع الى الابد، ولن يكون للفلسطينيين اية مطالب اخرى من اسرائيل.

حدود عام ١٩٦٧ : يقر الجانب الفلسطيني بان العودة الى حدود عام ١٩٦٧ هي فكرة خيالية ملغاة، كما انه يقر باسقاط طلبه القاضي باخلاء الاحياء اليهودية في شرقي القدس مقابل ان يحصل على ادارة محلية لمواطنيه في الضواحي العربية منها.

ثامناً : شبكة العلاقات الثنائية المشتركة

تخضع العلاقات الثنائية المشتركة الى مبدأ حسن الجوار الذي يحدد الزامية التعاون والتنسيق في القضايا الثنائية المشتركة في مجالات الامن – والاسناد العسكري عند الضرورة التي تقتضيها ظروف السلطة الفلسطينية او عجزها عن الحفاظ على امنها الداخلي او تأدية مهامها لاسباب تقنية واخرى لوجستية، وكذلك في مجالات ترسيم الحدود او اية مشاكل قد تطرأ لاحقاً.

ومع الاخذ في الاعتبار ان اقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح سيكون وفقاً لمنطق اتفاق اوسلو وان افكار تدويل القدس او اعادة تقسيمها اصبح غير وارد على الاطلاق بعد هذا الاتفاق، فان اهمية قصوى ستعلق على فترة النوايا بحديها الادنى والاقصى (٢٠٠٧ و ٢٠١٧).

ومع الاخذ بعين الاعتبار ايضاً احتفاظ اسرائيل بحق المساءلة دون تحفظ وفي اي وقت تراه ضرورياً (حتى بعد سريان مفعول الاتفاق ونفاذ مدته)، تتولى السلطة الفلسطينية حق ادارة المعابر ونقاط الحدود المتعلقة بها في نهاية فترة اختبار النوايا المنصوص عليها في هذه الاتفاقية (بحدها الادنى) والى ان يحين ذلك تحتفظ اسرائيل باجهزة مراقبة غير مرئية في كافة المعابر ونقاط الحدود البرية والبحرية والجوية دون ان يكون ظهور علني او احتكاك مباشر طيلة فترة اختبار النوايا.

هذا وقد ذيلت الوثيقة بالملاحظة التالية :

(ملاحظة : اتفق الجانبان على تعليق التوقيع على هذه الوثيقة والتصديق على ملحقاتها الى حين الفروغ من مفاوضات الحل النهائي).

(الملحقات : خارطة نقاط التفاهم الرئيسية).

نافذة

جواسيس



● فؤاد ابو حجلة

لماذا لا تتهم امريكا بجواسيسها حين يكونون عرب الجنسية ؟ ولماذا لا يهدد الرئيس بيل كلينتون بقصف بغداد اذا عاقب العراق جواسيس السي . اي . ايه الاربعة ؟ بل لماذا لا يرسل البيت الابيض موفداً خاصاً الى المنطقة (مثل دنيس روس) لحشد الجهود والضغوط لاطلاق سراح هؤلاء "المناضلين" الذين تعتبرهم واشنطن رسل خير ودعاة حرية ومبشرين بحقوق الانسان ؟!

لماذا لا يتحرك مجلس الامن الدولي لوقف تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء لان العراق اعتدى على حرية الجواسيس، ولان الحكومة العراقية اثبتت قسوتها بحرمان اربعة من مواطنيها من ممارسة حقهم المشروع في التجسس ؟ ولماذا لا تهدد واشنطن باعتبار مصر دولة ارهابية لانها قمعت جاسوسين للموساد واعتقلتهما ؟ ولماذا لا يتم تشكيل تحالف دولي لضرب بغداد والقاهرة عقاباً لهما على التمرد على شرعية الجواسيس الدولية ؟ بل لماذا لا يستقدم الكونغرس الاميركي اطفالاً يدلون بشهادات "واقعية" عن قسوة المخابرات العربية وظلمها للجواسيس ؟!

اسئلة كثيرة ومحيرة ولكنها ليست صعبة، ولا تحتاج الى اجابة من الرئيس كلينتون شخصياً، لان اياً من سفرائه المبجلين في عواصم العرب يستطيع التوضيح بصوت خفيض ان امريكا غير معنية بعملائها العرب، وان من يستطيع شراء الضمائر ببضعة دولارات يستطيع استبدالها ببضعة دولارات.. وفي امريكا الكثير الكثير من الدولارات.

.. وجواسيس ايضاً

.. وفي الحديث عن الجواسيس وجرائمهم القذرة تقفز الى الذهن والى القلب صورة الجريمة البشعة التي ارتكبها جواسيس "الموساد" وعملاؤه ضد اهلنا في دمشق.

ورغم النفي الاسرائيلي الرسمي لتورط "الموساد" في هذه الجريمة الحقيرة، الا ان احداً في الكون لا يصدق ان يكون طرف اخر وراء هذا الفعل الجبان، لان اسرائيل فقط هي المستفيدة من قتل السوريين او اي غيرهم من العرب، وهي الطرف الوحيد الطامع بخلخلة الامن في سوريا، واحداث كل ما من شأنه عرقلة وتعطيل برامج التطوير وبرامج الانتاج وبرامج التصدي للغول الشرق اوسطي الناطق بالعبرية.

وستظهر الحقائق لا محالة، وسيعاقب المجرمون المتورطون في الفعلة الشنيعة، ونأمل ان تكون محاكمتهم علنية وان يكون عقابهم علنياً حتى يعرف العالم هوية الجريمة، وحتى يكون في عقاب المجرمين عبرة لمن تأمره نفسه بالسوء الاسرائيلي.

لكن ظهور الحقائق لن يغير شيئاً في الموقف الامريكي وستواصل واشنطن اتهام سوريا بدعم ما يسميه الامريكان ارهاباً.. كل ذلك لان سوريا ترفض الاعتراف بـ "حق" القاتل في شرب دم الضحية، ولان سوريا تصر على عدم الانصياع لرغبات المحفل الصهيوني العالمي الحاكم في تل ابيب وواشنطن، وترفض التسليم بـ "شرعية الامر الواقع" والفهم الامريكي للعدالة الكونية المعاصرة التي تضع كل ثقلها في الكفة الاسرائيلية للميزان وتطالب العرب بنزع جلودهم.. حتى لا ترجح كفتهم.

ربما لا يعرف الاسرائيليون والامريكان واقعنا جيداً، لكننا نقول لهم ان عربياً واحداً في هذا الوطن المفرود على قارتين لا يمكن ان يكون محايداً ازاء دم اهله في الشام، ولا يمكن ان يكون محايداً في مواجهة الاستهداف الاسرائيلي لاي شقيق.

الحريات الديمقراطية والخيار الديمقراطي

● المحامي جواد يونس

تنشر المجد ورقتي عمل قدمتا خلال ندوة "حوار الخيارات" التي نظمها الملتقى الفكري لرابطة الكتاب الاردنيين اواخر الشهر الماضي. الاولى للمحامي جواد يونس بعنوان "الحريات الديمقراطية والخيار الديمقراطي"، والثانية للزميل موفق محادين بعنوان "اما الخيار القومي.. واما الشرق اوسطية الاسرائيلية". وفيما يلي نص هاتين الورقتين.

كما تنطلق ندوة (حوار الخيارات) هذه من ملف الواقع الاردني وآرائه وآفاقه، في ضوء الحاجة الموضوعية لتجديده.. وكما ان هذا الواقع المحلي تربطه بالواقع العربي علاقة جدلية ذات ابعاد تتفاعل تأثيراً وتأثراً في بعضها البعض سلباً وايجاباً.. وانطلاقاً من ان القضية العربية المعاصرة رغم تعدد عناصر هدفها وسلاحاتها هي وحدة واحدة.. فان (محور الخيار الديموقراطي – الشوري) هو محور مشتق من موقف اولي معبر عن اتجاه الانسان في مجتمعه عبر تاريخه، كغيره من المحاور الاساسية الاخرى الكبرى في حياة الانسان الاجتماعية الحضارية المتمثلة بـ: –

اولاً: محور عقدي – علمي يقوم على معالجة القضية العربية المعاصرة في جميع ابعادها النظرية والتنظيمية والتطبيقية على فلسفة الوحدة وعقيدة التوحيد.

ثانياً: محور العقلانية – الروحية وسنة النضال العقلاني.

ثالثاً: محور القومية وسنة النزوع القومي.

رابعاً: محور الاشتراكية وسنة الصراع الطبقي.

خامساً: محور الحرية وسنة الكفاح الديموقراطي (الشوري).

وبغض النظر عن التعريف المدرسي لكلمة (الديموقراطية) المشتق من اصلها اليوناني القديم، وما تعنيه من انها "حكم الشعب بالشعب للشعب"، وكونها اطلقت كلفظة لدى مفكري الاغريق في مقابلة (الاوليغاركية) اي حكم الاقلية الغنية.. فان قضية (الديموقراطية) توجز: منطق التاريخ تجاه مسالة تكون الجماعات البشرية وتطورها وتغيرها في اطار كيانها السياسي، وفق علاقات وقيم وفعاليات وصراعات واجهزة ومؤسسات تتبلور في النظام السياسي للدولة، وتجسم موقفها النظري والعملي تجاه هذه القضية..

ومهما ادعت العديد من الدول والنظم والمنظمات مختلفة الاسس والمضامين والقيم، بل ومتباينة الاشكال والصور.. لنفسها من معاني وسمات "الديموقراطية".. وما دارت بينها من صراعات ومعارك شاملة حول مقومات "الديموقراطية" وتعريفها الخ.. فان هذا الادعاء وهذه المعارك تؤكد الاهمية التي يعلقها "الانسان" على قضية الديموقراطية وعلى حركة الانسان وموقفه من تلك الدول والنظم والمنظمات اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً..

وعلى الرغم من الاجماع على الادعاء "بالديموقراطية" وتضمينها دساتير هذه الدول والنظم والمنظمات، تعرفها بانها "حكم الشعب بالشعب للشعب"، وتوجهها الى الشعب مؤكدة في دساتيرها بانه مصدر السلطات، يمارسها ويراقبها، وبان الفرد يتمتع "بالحرية" وبممارستها.. غير ان النتيجة الواقعية لهذا كله، هي انه لا يتحقق من تلك التعاريف والصيغ اي تقدم جدي في بيان مقومات "الديموقراطية" وتعريفها، او في بيان مضمونها واشكالها، او في توضيح اثر سنة الكفاح الديموقراطي في حركة التاريخ.

ذلك لان هذه التعاريف والصيغ تدعيها نظم وعهود ومنظمات متناقضة في مضامينها واشكالها وقيمها وعقائدها.. كما ان مضامين عباراتها من مثل: الحكم والسلطات والممارسة والمراقبة والفرد الخ.. هي مضامين متناقضة غير محددة تحديداً علمياً، بل واكثر من ذلك تقوم بتحريف هذه التعاريف والمصطلحات وتزويرها في الممارسة والتطبيق..

منشأ قضية "الديموقراطية" وطبيعتها

كما ان الحقيقة الانسانية المميزة للانسان، هي انه "ذات فردية وجودها اجتماعي" وان المجتمع الانساني "وجود اجتماعي لذوات فردية"، كذلك فان كل مجتمع انساني يعرف "السلطة": يمارسها او تمارس فيه لاغراض متطورة ومتغيرة عبر التاريخ، بوسائل واساليب متعددة، وبمؤسسات واجهزة مختلفة تطورت وتغيرت عبر التاريخ، مما يعني ان لكل مجتمع انساني "كيانه السياسي" من حيث الاهداف والقيم والعلاقات التي تجسمها "السلطة" فيه ومن حيث المؤسسات والاجهزة والفعاليات التي تمارس هذه السلطة.. والمسائل الاساسية التي يواجهها الانسان – بكونه كائناً سياسياً – في مجتمعه – بكونه كياناً سياسياً – هي اساساً مسائل السلطة والحرية والمساواة..

ومن هنا يتضح بان "الديموقراطية" هي قضية الانسان في مجتمعه "ككائن سياسي" يواجه في "كيان سياسي" مسائل السلطة والحرية والمساواة، وهي المبدأ الذي يبين عوامل الدفع لحركة التطور والتغير التي تصيب المجتمعات الانسانية، ككيانات سياسية، ويبين اتجاه هذه الحركة وسننها.. كمبدأ من مبادئ منطق التاريخ يترتب عليه: ان مسائل السلطة والحرية والمساواة – كمسائل تكون عناصر قضية الديموقراطية – انما هي السلطة في المجتمع، والحرية في المجتمع، والمساواة بين الناس في المجتمع، فهي مسائل تدور حول ظاهرات اجتماعية حياتية انسانية.

مضمون مصطلحات "الديموقراطية" الاساسية

ان "الكيان السياسي" للمجتمع يشمل ثلاثة عناصر هي:

(١) الناس الذين يتكون منهم هذا الكيان.

(٢) النطاق الذي يمتد فيه هذا الكيان.

(٣) "النظام السياسي" في هذا الكيان.

اما "النظام السياسي" في المجتمع، كعنصر من عناصر كيانه السياسي، فانه يتجسم، بالشكل والمضمون، في اهداف السلطة ومداها فيه، وفي العلاقات والفعاليات والاجهزة والمؤسسات التي تمارس هذه السلطة، وفي نظريته السياسية صريحة كانت او ضمنية.

واما "الدولة" فهي "الكيان السياسي" للمجتمع بعناصره الاساسية الرئيسية الثلاثة: وهي الناس والاقليم والنظام السياسي ببعديها المتميزين:

– البعد الاول: وهو ما يسمى بالبعد الداخلي للدولة. وهو ما ينظر به للدولة من زاوية اهداف السلطة واساليبها واجهزتها ومؤسساتها في داخل الدولة ذاتها، فيطرح مسالة الحرية والمساواة بين المواطنين في الدولة كمسائل من مسائل الديموقراطية وكمقياس من مقاييس وجودها.

– البعد الثاني: وهو ما يسمى بالبعد الخارجي للدولة، وهو ما ينظر به للدولة من زاوية كون الناس الذين تشملهم سلطتها والاقليم الذي تمتد فيه هذه السلطة، جماعة او مجتمع واحد في وطن واحد تتوفر لهم مقومات المجتمع الواحد، او كونهم عدة جماعات او مجتمعات متميزة تسيطر عليها بصورة او اخرى دولة جماعة واحدة منها.

دعامات وضمانات الديموقراطية

الدعامة الاولى:

أ – المساواة والحرية كمضمون اساسي لمشكلة الديموقراطية.

ب – ان الدولة والسلطة والمساواة والحرية والديموقراطية مسائل (انسانية – حياتية اجتماعية) في جميع ابعادها.

ج – ان الدولة ككيان سياسي للمجتمع الانساني يدور حول "السلطة" على جميع ابعادها في هذا المجتمع – هي بعد اولي من ابعاد المجتمع.

د – ان قيام "الديموقراطية" هدف ممكن، بل حتمي، مع وجود الدولة، بل بها وفيها.

الدعامة الثانية:

قيام الكيان المادي في الدولة على الدعامات الاشتراكية بحيث يكون مجتمعاً اشتراكياً لا استغلالياً.

الدعامة الثالثة:

التطابق "القومي" بين الدولة: باقليمها ومواطنيها، وبين "الامة" بوطنها وابنائها.

الدعامة الرابعة:

نظام سياسي للدولة تكون معه بحق دولة العاملين المنتجين، ودولة التخطيط والخدمات، فستكون دولة "ديموقراطية"، الشعب فيها هو الغاية وهو الوسيلة، وهو الهدف وهو الاداة، فهو صاحب السيادة، والمالك لكل السلطة.

الواقع الاردني

لا يختلف الواقع الاردني عن غيره من اقطار الوطن العربي الذي تجمعه وحدة التكوين الجزئي وشرعيته، ووحدة الممارسة الفردية وجوهرها، ووحدة التبعية وهيمنة الاجنبي، ووحدة التخلف والتفتيت الاجتماعي الاقتصادي وتبديد الثروة وتفاوتها الخ.. ويقوم على هامش مشكلة فلسطين وفي خضمها في ان واحد، وبمعنى اخر: جزء من هذا الوطن الذي تجمعه وحدة المأساة.. يتأثر ويؤثر سلباً وايجاباً بالمشكلات الكبرى التي تواجه الوطن العربي..

وفي اطار بحثنا، فان ما يمكن ان يدعى بالتحول الديموقراطي في الاردن، وعلى احسن الفرضيات المنطلقة من باب حسن النية التي تصل الى درجة الهبل بما ورثناه عن "هابيل" رضوان الله عليه، لا يخرج عن كونه تحولاً شديد الخجل في مسيرته.. ولست ادري من اين جاء هذا الحياء !!!.. هل جاء مما طبع به نظامه العريق عبر عقوده السابقة ؟؟؟ ام خوفاً ورهبة من انظمة الهيمنة العالمية والمحلية ؟؟؟ ام مما ارتكب بحق جماهيره من عسف وظلم ؟؟؟..

فكما جرى تحريف مضامين ومصطلحات وهدف الامة في "الوحدة والحرية والاستقلال والسيادة الخ." جرى تحريف "الديموقراطية" في الممارسة والتطبيق وعلى ارض الواقع..

اذا لم تتجاوز مضامين الدولة ونظام الحكم فيها القائمة على: (العروبة والاسلام والنيابية) في الحكم من حيث النص المادتين الاولى والثانية من الدستور الاردني المنشور في العدد (١٠٩٣) من الجريدة الرسمية الصادر بتاريخ ١٩٥٢/١/٨ مكاناً وزماناً.. فالممارسة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى يومنا هذا دليل على هذا الواقع، على الرغم مما نشاهده او نسمعه بين الفترة والاخرى لهذا المصطلح او ذاك اللفظ.

وعلى سبيل المثال لا الحصر ارجو ان اشير الى ما يلي:

اولاً – استثناء من الاصل الدستوري القائم على ان الحكم في الاردن نيابي، وان الامة مصدر السلطات، جاء تأليف مجلس الامة من مجلسي: الاعيان – ابتداء وتقليداً – والنواب تالياً ومكملاً، بحيث يتألف مجلس الاعيان من عدد لا يتجاوز نصف عدد مجلس النواب شريطة ان يكون من احدى الطبقات المبينة في المادة (٦٤) من الدستور.

وعلى الرغم من ان الدول ذات الانظمة المماثلة لنظامنا الاردني لا يتجاوز عدد هذا الاستثناء فيها ما نسبته الـ (١٠٪) من كامل عدد مجلس الامة المنتخبين كنواب للشعب، ومع ذلك فلم يقل عدد مجلس الاعيان في الاردن في اي يوم من الايام عن نصف عدد مجلس النواب..

ثانياً – اضافة الى الحقبة الطويلة من ممارسة السلطة التنفيذية الفردية والمطلقة، والى الاحكام العرفية وتجميد العمل بالانتخابات النيابية، لا يغيب عن البال النصوص التعجيزية الاخرى من مثل الاحكام المتعلقة بانتخاب مجلس النواب وتقسيم الدوائر الانتخابية وتأليف المجلس العالي لتفسير الدستور والديوان الخاص لتفسير القوانين، مما كرس في الاردن هذا التفرد المطلق للسلطة التنفيذية خلافاً للاصل القائم على فصل السلطات وكون الامة هي مصدر السلطة.

ثالثاً – استثناء من الاصل الدستوري القائم على الحكم النيابي، واناطة السلطة التشريعية بمجلس الامة، المنطلق من كون الامة مصدر السلطات، خولت المادة (٩٤) من الدستور الاردني مجلس الوزراء وضع قوانين مؤقتة لمواجهة الطوارئ المحددة على سبيل الحصر في:

أ – الكوارث العامة.

ب – حالة الحرب والطوارئ.

ج – الحاجة الى نفقات مستعجلة لا تتحمل التأجيل.

على ان لا تخالف هذه القوانين المؤقتة احكام الدستور، وعلى ان تعرض على مجلس الامة في اول اجتماع يعقده، فاذا لم يقرها وجب اعلان بطلان نفاذها فوراً.

وعلى الرغم من عدم مضي نصف عقد على هذا النص الدستوري، يواجه الاردن بواقع اليم يقوم على اعتبار هذا الاستثناء بارساء دعائم غصب السلطة التنفيذية لسلطة التشريع، وتكريسه اصلاً في التشريع وادارة شؤون البلاد قانونياً حتى يومنا هذا..

رابعاً – خلافاً للاصل الدستوري القائم على ان:

١ – الاردنيين امام القانون سواء لا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات وان اختلفوا في العرق او اللغة او الدين.

٢ – تكفل الدولة العمل باعتباره حقاً لجميع المواطنين، وعلى الدولة ان توفره للاردنيين بتوجيه الاقتصاد الوطني والنهوض به، وتحمي التنظيم النقابي الحر.

٣ – تكفل الدولة التعليم والطمأنينة وتكافؤ الفرص لجميع الاردنيين.

٤ – الحرية الشخصية مصونة.

٥ – ضمان حرمة المساكن.

٦ – تحمي الدولة حرية القيام بشعائر الاديان والعقائد.

٧ – تكفل الدولة حرية الراي والتعبير.

٨ – الصحافة والطباعة حرتان ولا يجوز تعطيل الصحف ولا الغاء امتيازها، وفرض الرقابة المحدودة مقرون في الامور التي تتصل بالسلامة العامة واغراض الدفاع الوطني.

٩ – تعتبر جميع المراسلات البريدية والبرقية والمخاطبات الهاتفية سرية، ولا تخضع للمراقبة او التوقيف.

١٠ – للاردنيين حق الاجتماع وتأليف الجمعيات والاحزاب السياسية.

جاءت الممارسات التشريعية من قوانين وانظمة نقيضاً لهذه المضامين والالفاظ والمصطلحات والاصول، ومتعارضة كل التعارض مع الدعامتين المنطلق التي قام عليهما كيان الدولة والمتمثلتين بـ: العروبة والاسلام.. اضافة الى مبدأ فصل السلطات.. فعلى سبيل المثال:

أ – قطعت صلات الوصول مع الوطن العربي، باعتبار ان اي اتصال بين المواطنين العرب هو اتصال مع اجانب.. قد يصل وصفه في بعض الحالات بالخيانة..

ب – التضييق على المواطنين بالمزيد من القيود، وتوسيع دائرة المحرمات والممنوعات، بحيث اصبح الاستثناء هو الاصل، والحرية في المعاملات هي الاستثناء، اللهم ما عدا توجيهات البنك وصندوق النقد الدوليين التي اصبحت لها الاولوية في الرعاية محلياً..

ج – التعامل مع المواطن في سلوكه وتصرفاته وتفكيره الخ.. يقوم على انه مدان الى ان يثبت براءته، ليس فقط في عين السلطة التنفيذية والاجهزة الادارية، بل وصل الامر الى النصوص القانونية عموماً وقوانين الحريات والحقوق العامة بشكل خاص.. فبدلاً من وضع الضوابط والمعايير والمصطلحات والعبارات الواضحة في مثل هذه التشريعات التي تحمي الحريات والحقوق العامة للمواطن وللوطن، نجد بان مشرعنا القانوني يخالف اصول التشريع الجزائي والسياسة العقابية، ويقيم نصوص غامضة مبهمة تفتح المجال واسعاً للحيلة ولعدم الامعان ولسوء التبصر.. واشير على سبيل المثال لا الحصر الى ما جاء في قانون المطبوعات والنشر وقانون حماية اسرار ووثائق الدولة وقانون العقوبات، من مثل ما جاء في جريمتي "المؤامرة" و "اطالة اللسان".. والتعرض الى السلطة القضائية وتفتيتها باقامة محاكم من مثل محكمة امن الدولة، والعمل على تكريس قواعد فيها تتعارض مع استقلال القضاء ووحدته وخلافاً لمبدأ فصل السلطات..

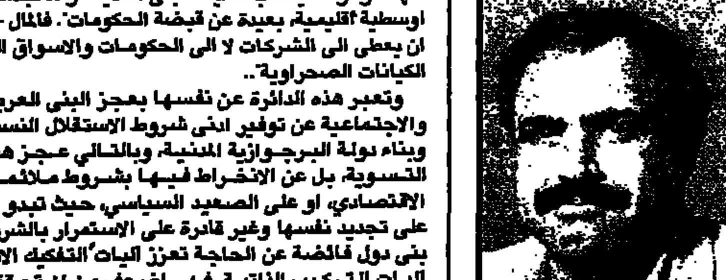
د – الانظمة والتعليمات والقرارات واصول الاجراءات سواء فيما يتعلق بنظام الخدمة المدنية ام في غيرها من الاحكام والنصوص والسياسات والممارسات المتعلقة بالادارة اخذت في تكريس الفردية والتسلط والاقليمية والجهوية والمحسوبية الخ.

خامساً – وقبل هذا وذاك [illegible] الدستور الاردني الذي جاء في مادته الاولى متمسكاً في ان المملكة [illegible] عربية مستقلة ذات سيادة وملكها [illegible] يتجزأ ولا يتنزل عن شيء منه [illegible] ان عمل بحكم هذا النص طوال [illegible] الممتدة من وحدة الضفتين [illegible] ١٩٥٠/٤/٢٤ ولغاية رسالة رئيس الوزراء الشهيرة عام ١٩٨٨، [illegible] اعلامياً بقرار فك الارتباط [illegible] يتوقف الامر عند حرمان المواطن [illegible] حقه في الجهاد والقتال وحمل سلاحه دفاعاً عن نفسه وعن [illegible] وعن كرامته ووطنه، والحكم [illegible] بعقوبة الاعدام في حال المخالفة [illegible] الرغم من حالة الحرب المعلنة [illegible] !!!.. كما لم يتوقف الامر عند حرمان المواطن من حرياته الاساسية وحقوقه العامة ولقمة عيشه [illegible] بل تجاوز ذلك الى حرمانه في [illegible] بالمواطنة ايضاً.. والى التفريط بالوطن.. دون مراعاة لاي نص دستوري او حكم شرعي او [illegible] قومي.. بل امعاناً في الاستقلال والزعم بان نظرية "اعمال السيادة" تجيز التفريط بالسيادة [illegible] الوطن !!!..

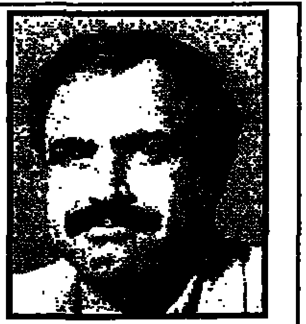
سادساً: اضافة الى الاختلالات الدستورية والقوانين المختلفة والانظمة المعمول بها، والتي تتجاوز العشرات في الاردن، وتتناقض مع ما تجمع عليه مختلف مصادر الحقوق الانسانية، والتي هي في امس الحاجة الى التعديل او الالغاء بحسب واقع حال كل منها، [illegible] يغيب عن البال في ان ممارسة الديموقراطية بحاجة ماسة الى جهاز ديموقراطي مؤهل، يكفل حماية [illegible] الخيار، ويضمن تجذيره في المجتمع وانتشاره في المؤسسات.

ولا مجال لاي ممارسة ديموقراطية سليمة والمواطن محروم من حقه في الوصول الى المعلومات ومن حرية وصول المعلومات اليه من مصادرها.. ومن تبادل المعرفة [illegible] المعلومات باحترام الحق في نشر الوثائق والمستندات العامة ذات العلاقة.

وقبل هذا وذاك لا بد من تبني وضع اقتصادي تكفل فيه الدولة العمل وتقيم تكافؤ الفرص للجميع وتوجهه نحو النهوض به وليس نحو الخصخصة وتمرير السياسة الرأسمالية. وغني عن البيان بان ذلك لا يقوم باتهام المواطنين في انتفاضة الخبز وحوادث الجنوب الخ.. بالتآمر على الدولة وباطالة اللسان والخ..



اما الخيار القومي.. واما الشرق اوسطية الاسرائيلية



● موفق محادين

الحلقة الاولى

تميز القانون العالمي للصراع خلال العقود الاولى من هذا القرن، بالصراع اساساً داخل المراكز الراسمالية العالمية نفسها (شمال شمال) كما عبرت عنه الحرب العالمية الاولى لتقسيم العمل على الصعيد الكوني.

اما الصراع بين الشمال والجنوب والشرق والغرب فكان تنويعاً على القانون الاساسي واستحقاقات اقليمية داخلة.

وقد تحددت متطلبات الاقليمية في الشرق الاوسط بعاملين، هما النفط والموقع الاستراتيجي لهذه المنطقة داخل شبكة التجارة والاسواق التقليدية العالمية.

كما تحددت البدائل بالحفاظ على الحركة الاجتماعية – السياسية المحلية كمظهر للقانون الخارجي الامبريالي. وذلك من خلال ضرب القانون النقيض، قانون الامة واستعادة وحدتها وحيويتها في قلب العالم.

فكانت اتفاقية سايكس بيكو، من جهة ووعد بلفور، من جهة اخرى الضمانات الاقليمية للقانون الراسمالي العالمي والمقدمات الاولى لانتاج وتكريس بنى موضوعية برانية تتحرك داخلياً، بمنطق القانون الامبريالي الخارجي.

وبفعل الطابع الموضوعي الذي اخذته التجزئة على اساس سايكس بيكو وضمانته المباشرة الممثلة بوعد بلفور والنشاط الصهيوني.. لم تتغير مظاهر القانون الخارجي مع التطورات العالمية الكبرى، وتحول القانون العالمي للصراع من صراع راسمالي – راسمالي وشمال – شمال الى صراع راسمالي – سوفياتي وشرق – غرب وشمال جنوب في اعقاب الحرب العالمية الثانية، وما افرزته من قوى دولية جديدة في الشمال والجنوب وخاصة الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية.

بل ان ما حدث عربياً كان معاكساً لحركة التاريخ العالمي في هذه الحقبة.

فوعد بلفور تحول الى دولة صهيونية، وروح الامة تمزقت الى كيانات متناثرة حسب مقاييس سايكس بيكو وميزان الحرب الاولى وليس الثانية.

ومن المفارقات ان دولة وعد بلفور الاسرائيلية ودولة سايكس بيكو العربية حملت خصائص مشتركة للقانون الخارجي في بعده الامبريالي عالمياً، كما في بعده التفكيكي اقليمياً.

فالدولة العربية القطرية اخذت ملامح الدولة البيروقراطية الريعية – العسكرية البوليسية بتحالفاتها مع الغرب او الشرق، وبالياتها وقوتها الاجتماعية والبرجوازية الطفيلية وبقاعدتها الاجتماعية الطبقة الوسطى.

ودولة العدو الاسرائيلية اخذت ايضاً ملامح الدولة البيروقراطية الغربية كما الدولة القطرية العربية في مستويات اعلى من طاقاتها الداخلية عملياً، مع فارق مهم هو ان الدولة القطرية العربية كانت تؤدي ادواراً خارجية اكثر تكلفة واقل مردوداً.

اما الفارق الاخطر بين الدولتين فهو ان الوظيفة السياسية للدولة العربية ظلت وظيفة في القشرة وفي اطار بنية تقليدية ذات داخل اجتماعي مجوف مشظى. فكانت فعلاً بنية محيطية كولونيالية فيما كانت البنية الاسرائيلية بنية عضوية متطورة داخلياً حول دور عدواني خارجياً.

وهو الفارق الذي حافظ على البنية الاسرائيلية في المرحلة التالية داخل قانون المركز الراسمالي بحكم العلاقة العضوية معه فيما دفع ببنية الدولة القطرية العربية الى قانون التحلل الذي يحكم بلدان المحيط.

وكما لم تستطع الدولة القطرية العربية تجاوز بنيتها الكولونيالية الموضوعية خلال حقبة التحرر العالمي التي اعقبت الحرب العالمية الثانية، وتلمس قانون التطور العالمي من خلال استعادة نفسها داخل قانون الامة والسوق القومي المتمحور على نفسه.. فقد دخلت بعد انحسار حركة التحرر العالمية والانهيار السوفياتي، قانون التحلل والانهيار، وهو ما انعكس على تراجع دور الدولة الخيرية – البيروقراطية الريعية العسكرية العربية.

وحيث ظلت بنية الدولة الخيرية العربية بنية تقليدية مشظاة، غير قادرة على التكيف مع القانون العالمي الجديد، كانت بنية الدولة الخيرية الاسرائيلية بنية عضوية قادرة على التكيف مع القانون العالمي الجديد، قانون السوق.

عزز من ذلك درجة الارتباط الاسرائيلي بالامبريالية الامريكية، والحاجة الاميركية لاسرائيل في مواجهة الخصوم الراسماليين الجدد مثل اليابان واوروبا الغربية.

ان حاجة الولايات المتحدة للسيطرة على حوض النفط والشرق العربي وخوفها من انفجار الدولة القطرية العربية الى شظايا تستعيد قانونها القومي – الاسلامي، جعلها معنية بتوظيف البنية العضوية الاسرائيلية المتطورة للتحول الى امبريالية اقليمية مرتبطة بالولايات المتحدة.

فذلك يعني اولاً المزيد من فعاليات اداء منظومة المصالح الامريكية في المنطقة.

وذلك يعني ثانياً – مساعدة اسرائيل على تعويض جزء من عائدات الدور الخيري الخارجي السابق، بعائدات محلية تساعدها على ترجمة اهميتها داخل منظومة المصالح الامريكية.

ان انتقال دولة الجغرافيا السياسية الى دولة سوق يعني ان تتحول دولة الجغرافيا السياسية الاسرائيلية وبحكم علاقتها العضوية بالمركز العالمي، الى مركز اقليمي ووكيل اقتصادي وسياسي – مركزي للولايات المتحدة.. وذلك مقابل انهيار دولة الجغرافيا السياسية العربية، بحكم علاقاتها التقليدية الكولونيالية بالمركز العالمي، ومن ثم تحولها الى دولة كانتون او بانتوستان داخل القانون الاسرائيلي.

فالخيارات واضحة اما دولة القانون العام القومي، واما دولة القانون العام الراسمالي في مفهومه الكانتوني الاسرائيلي.

وقد لا نبالغ اذا قلنا ان القيادات القطرية العربية تدرك ذلك وتعرف ان ما تقوم به ليس خياراً بل حتمية تاريخية، تقررها المصالح الطبقية اولاً واخيراً، وتحاول كل منها الحصول على اكبر قدر ممكن من المكاسب ليس على حساب العدو، بل على حساب بعضها البعض.

وهي اذ تفعل ذلك، فلانها ما كانت يوماً داخل سياق الامة ومصالحها بل قوى محددة موضوعياً حسب قانون العدو..

والا كيف نفسر البحث خلال فترة قصيرة عن اشكال التكامل بل الالتحاق بالعدو في مجالات المياه والامن والحدود والاقتصاد والسياحة.. في الوقت الذي لم ولا يجري البحث فيه عن مستويات من التكامل اقل من ذلك بكثير مع بعضها البعض ؟؟

وذلك يقودنا الى مسالة خطيرة جداً، وهي ان ما يجري داخل ما يسمى بالمثلث الاسرائيلي – الفلسطيني – الاردني ليس الا صورة عن تغييب القانون القومي لصالح قانون العدو، الذي يستدعي مزيداً من التفكيك والتهميش تحت عناوين مضللة مثل الشرق الاوسط الجديد، او السوق الشرق اوسطية، الذي ليس هو في حقيقة الامر سوى عنوان اخر لاسرائيل الكبرى.

ان ذلك يتطلب بدوره، ليس كسر الحصار السياسي الاقتصادي النفسي حول اسرائيل فقط بل انتاج نقيضه وهو الاندغام في هذا المركز وشروطه. وهو ما يستدعي موضوعياً، تفكيك البنى العربية القائمة واعادة انتاجها ككعكبات وبانتوستانات وكانتونات وجزر معزولة في البحر الاسرائيلي.

في الظروف الراهنة، فان الخيارات الاسرائيلية المسنودة اميركياً، اخذت سمات واشكالاً جديدة مختلفة، ليس بينها تعزيز الدور السياسي لاي طرف عربي على حساب الاطراف الاخرى. ولا استبدال كيان بكيان، بل استبدال الدور السياسي للاطراف العربية المعنية بدور امني في اطار الدور السياسي – الاقتصادي الاسرائيلي، وذلك انطلاقاً من ان الشرق الاوسط الجديد الذي يطرح كعنوان مموه لاسرائيل الكبرى لا يحتمل وجود اكثر من مركز سياسي واحد، هو المركز الاسرائيلي، طالما سلمنا باننا سنكون ابناء سوق ومنطقة واحدة، وهو ما يعني في لغة الاقتصاد السياسي وجود وكيل سياسي واحد يمثل مختلف فئات البرجوازية المحلية امام المركز الراسمالي العالمي، وكما يعني ان هذا الوكيل الاسرائيلي ليس صاحب مصلحة حقيقية في توقيع اتفاقيات سلام مع الوكلاء السياسيين العرب المحليين بل في تحرير الفئات البرجوازية العربية من سيطرة هؤلاء، والاستفراد بتمثيل هذه الفئات.

فتتكشف وظيفة هذه الاتفاقيات كأداة لتفكيك الدولة العربية، وتحويلها من دولة وكيل سياسي محلي لبرجوازية محلية، ضمن هامش سياسي اقليمي مناسب، الى دولة كانتون ملحق بالوكيل السياسي – الاقتصادي الاسرائيلي.

في تقرير لرابين عام ١٩٧٤ "ان السلام الحقيقي ليس سلاماً بين ممثلين دبلوماسيين فقط بل سلام بين الشعوب، سلام يعبر عنه يومياً بحدود مفتوحة، يمكن ان تقام عن طريقها اتصالات متبادلة في جميع مجالات الحياة".

السلام الذي يفهمه رابين واسرائيل هو سلام الحدود المفتوحة والملاحة الحرة والاعتراف الكامل باسرائيل كبداية لسيطرة الاقتصاد الاسرائيلي على السوق العربية.

وينكر بيريز في الشرق الاوسط الجديد "ان الدروس المريرة لحرب يوم الغفران دلت على ان التدابير المؤقتة سرعان ما تتهاوى اذا لم تحل محلها بنود دائمة. فاذا وضعنا حداً لبعض الاشتباكات الحدودية دون احداث تبديل جذري في بنية المنطقة سنكون قد حققنا عملاً لا قيمة له. ولذلك لا بد من تغيير البنى التحتية في المنطقة كلها.. وهو ما يتطلب تفكيك البنى القديمة واستبدالها ببنى ذات طبيعة شرق اوسطية اقليمية، بعيدة عن قبضة الحكومات". فالمال – كما يضيف بيريز "يجب ان يعطى الى الشركات لا الى الحكومات والاسواق التجارية اكثر اهمية من الكيانات الصحراوية"..

وتعبر هذه الدائرة عن نفسها بعجز البنى العربية، القطرية، السياسية والاجتماعية عن توفير ادنى شروط الاستقلال النسبي والتمحور على الذات وبناء دولة البرجوازية المدنية، وبالتالي عجز هذه البنى، ليس عن رفض التسوية، بل عن الانخراط فيها بشروط ملائمة، سواء على الصعيد الاقتصادي او على الصعيد السياسي، حيث تبدو البنى العربية غير قادرة على تجديد نفسها وغير قادرة على الاستمرار بالشروط السابقة، مما يجعلها بنى دول فائضة عن الحاجة تعزز آليات التفكيك الاسرائيلي، اكثر مما تعزز آليات التركيب الذاتية. فهي اضعف من ان تحقق ابسط شروط ما يمكن تسميته بالمنفعة الحدية السياسية، من خلال مناخات التسوية التي هي مناخات تفكيك للاوضاع الراهنة، ناهيك عن عجزها عن اعادة انتاج نفسها بشروط جديدة من خلال تسوية تركيب تاريخية جديدة، وذلك في ضوء الحيثيات التالية:

● ان القوى الاجتماعية السياسية السائدة المعنية بالتسوية، قوى مأزومة ذاتياً كونها جزءاً من قوى النظام الدولي السابق ومن الجغرافيا السياسية للصراع الدولي في هذه المنطقة.

لقد تشكلت جميعها وتنفست في فضاء هذه الجغرافيا كحالات برانية خارجية ودول جغرافيا سياسية، اكثر مما تشكلت من خلال القوانين الموضوعية الداخلية، وحاجة البرجوازية التي كانت غائبة الى سوق قومية. فالكثير من هذه البلدان نشأ وتطور على هامش الانقسام العالمي المتجدد في المراكز الراسمالية اعقاب الحربين العالميتين، دون ان تتمكن هذه البلدان من توليد المقومات والشروط الموضوعية للاستجابة مع قوانين تشكل الدولة القومية البرجوازية المعاصرة، وبالتالي دون ان تتمكن من تطويع الجغرافيا السياسية لصالحها، حيث ظلت المعادلات الاقليمية هي التي تعيد انتاج الداخلي في هذه البلدان، وتوليف الادوات والسياسات التي تؤثر في هذه المعادلات، او تتجاوب معها اكثر مما تتجاوب مع قوانين الحراك الاجتماعي الداخلي.

وقد ترتب على ذلك بالمقابل، ان هذه القوى التي اكتسبت ملامح بيروقراطية بالمعنى الاجتماعي السياسي، اصبحت قديمة مع انهيار التوازن الدولي للمعادلات الاقليمية القائمة، واصبحت بالتالي عبئاً موضوعياً على القوة الجديدة، حيث لم يعد بوسعها مقاومة الشروط الجديدة، او التكيف معها بادوات وقوى قديمة.

● ان تشكل الدول والطبقات السائدة التي اصبحت قديمة بوحي الجغرافيا السياسية للنظام الدولي القديم ساهم هو نفسه في تغييب قوى وادوات المرحلة الجديدة وجعل من تسوية المرحلة مجرد عربة دولية تفتقد الى الخيول المحلية.

ان ضعف المقومات الذاتية الداخلية، وعدم استكمال البرجوازيات المحلية السائدة لشروطها، يعني ان الطبقة القادرة على انتاج التسوية في عملية اجتماعية طويلة، لم تولد بعد (باستثناء ما حدث في مصر)، ولا يبدو ان المركز الراسمالي ايضاً متعجل على تسوية سرعان ما تنفجر في حروب القوى الاجتماعية التقليدية، او ما قبل الراسمالية.

ان بلداناً ما يزال المواطن فيها مواطن الطائفة والعشيرة والمنطقة وليس مواطن الوطن او الطبقة، بلدان بحاجة الى عملية فك تفضي الى تركيب جديد، ثم الى طبقات وقوى مدنية تعرف البرجوازية منها كيف تلتحق بالمركز الراسمالي، وتدافع عن الالتحاق عبر اليات اجتماعية وليس عبر البيروقراط عبر هذه الصفقة السياسية او تلك.

اما الحديث عن امكانية تسوية مع هذا البونابرت او ذاك فهو امر ملتبس حيث تشترط التسويات التاريخية وجود طبقاتها التاريخية وليس وجود وكلائها السياسيين.

ومن الواضح ان هذه الدائرة بالاستناد الى الدائرة العالمية تتجه نحو تقسيم عمل اقليمي – يدفع القطرية العربية نحو المزيد من التهميش، فيما يدفع اسرائيل نحو شكل من اشكال الامبريالية الاقليمية، فتصبح المعادلة الاقليمية اقرب ما تكون الى معادلة بين مركز اسرائيلي ومحيط عربي، بين دولة امبريالية اقليمية، ودول عربية تنوي بالتدريج في اطار كانتونات اقتصادية مهمشة تدور حول المركز الاسرائيلي.

يعزز من ذلك قدرة البنية الداخلية الاسرائيلية موضوعياً، على التموضع داخل الاستراتيجية الامبريالية وتجديد دورها الاقليمي العسكري الامني السابق، بدور اقتصادي، مقابل هشاشة وتخلف البنية الداخلية للدولة العربية القطرية.

صحيح ان اسرائيل والدولة العربية القطرية تشكلت كلاهما كدولة بيروقراطية خيرية – ريعية بوليسية عسكرية داخل القانون البراني، الا ان نتائج سقوط معادلات الجغرافيا السياسية السابقة، ليست واحدة في الحالتين.

فاسرائيل قادرة بفعل الاستراتيجية الامريكية الجديدة على تعويض دورها السابق وتعويض ما كان يترتب عليه من مساعدات وتحويلات خارجية ضخمة من خلال التمدد داخل اسواق المنطقة وبالتالي الحفاظ على قدر كاف من الانسجام مع قاعدتها الاجتماعية التي تحافظ على صورتها السياسية الاقليمية.

اما الدولة القطرية العربية التي تشكلت وعاشت على عائدات وتحويلات دورها الاقليمي الخارجي شرقاً وغرباً، وتمكنت من رشوة اقسام واسعة من قاعدتها الاجتماعية، فهي غير قادرة على توفير شروط التعويض الداخلي عن هذه المساعدات والتحويلات بعد ان فقدت الشروط البرانية لدورها الاقليمي، وبالتالي لاحتياجاتها الاجتماعية.

وكلما اضطرت هذه الدولة الى اتخاذ اجراءات داخلية لتعويض عائدات الدور الخارجي كلما اصطدمت مع قاعدتها الاجتماعية.

ويفاقم من ذلك ان اجراءات التعويض هذه من ضرائب وتقليص في الانفاق الحكومي، بالارقام النسبية تترافق وستترافق مع الية تهميش عامة تطلقها استحقاقات التوسع الاسرائيلي كوكيل اقليمي لعموم المنطقة، وتعبر عنها الاتفاقات والمعاهدات الجارية.

● بالاضافة لضرب قانون الوحدة في اخطر حلقاته، من خلال عزل مصر كما مثلته اتفاقيات كامب ديفيد كما من خلال الهجوم الاعلامي الاخير على مصر بعد صحوتها على دورها الاقليمي المفقود، وتصويرها كدولة محتضرة ومحاولة انتاج هذه العزلة في ايديولوجيا شوفينية قطرية محمولة بشبكة من العلاقات والقوى الطفيلية داخل الاقتصاد المصري.

بالاضافة الى ذلك اخذ قانون التفكيك اشكالاً عدة في الحلقات الاخرى وخاصة الحلقات القوية التي تشكل عواصم اقليمية في مناطقها (الجزائر – العراق) من خلال استغراقها في حربين لا معنى لهما سوى استنزاف الامة وتفكيكها.

اما في الحلقات التي تشكل بحد ذاتها، وبمجمل بنيتها الكولونيالية التقليدية الهشة، حقولاً موضوعية لقانون التفكيك، فان هذا القانون اشد خطورة في تعابيره الاسرائيلية وخاصة في الحلقتين الاردنية والفلسطينية.

يتبع

منجزات جمال عبد الناصر بالحقائق والارقام

الحلقة الاولى

بقلم: د. نايف الرشيدات

ان منجزات الرئيس الراحل عبد الناصر، لا يستطيع مقال او عدة مقالات ان يعطيها حقها، بل هي بحاجة الى كتاب كامل. ولكننا سنقدم بايجاز شديد، وبلغة الحقائق والارقام اهم منجزات الزعيم الخالد، منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وحتى يوم وفاته.

مبتدئا قبل المنجزات ببرنامج عمله اليومي : كان عبد الناصر يستيقظ قبل السابعة صباحاً مع كوب شاي يشربه بحبوب السكارين "لاصابته بمرض السكري منذ عام ١٩٥٦". كانت تدخل له الطبعات الثلاث من صحف القاهرة، وكان يقرأ الصحف جميعاً، اخبارها، مقالاتها وتعليقاتها، كان يقارن بين الطبعات المختلفة من كل صحيفة. وكثيراً ما كانت له ملاحظات عليها واحيانا كان يطلب اعادة نشر خبر صدر في الطبعتين الثانية والثالثة من صحيفة، ولم يظهر في طبعتها الاولى فيطلب اعادة نشره بالصفحة الاولى من اليوم التالي، ليطلع عليه قراء الصعيد الذين تصلهم الطبعة الاولى من الصحف والذين فاتهم قراءة الخبر في اليوم السابق. وكانت معظم هذه الاخبار التي يطلب اعادة نشرها تتعلق بالعمليات العسكرية المصرية. ثم كان يرفع سماعة التليفون بجانب سريره ويبدأ الاتصالات. كان يطلب مكتبه ليعرف آخر الاخبار والتطورات الداخلية، ثم يطلب وزير الحربية ليقف على ما يمكن ان يكون قد جد في الساعات ما بين نومه واستيقاظه" ثم يطلب من الذين عملوا معه عن قرب ليقف على آخر احداث العالم. بعد هذا الموجز كان يخرج الى الصالة العلوية في منزله ليجلس وبجانبه السيدة الجليلة قرينته ليتناول افطاره مع فنجان آخر من الشاي. وبعد دقائق كان يدخل حجرة مكتبه ويبدأ عمله. كانت اكوام الاوراق التي تصله من اكثر من مكتب من مكاتبه - تدخل اليه ثلاث مرات يومياً - فور استيقاظه، وفي الثالثة من بعد الظهر، وفي السادسة مساءً الا في المسائل البالغة الاهمية، فتلك كانت تصله فوراً وفي اي وقت. وكان يبدأ بتلك الاوراق التي يضمها غلاف لصق عليه طابع احمر اللون يحمل صفة "افضلية" او "عاجل جداً". وكانت سرعة قراءته لافتة للنظر. فقد درب نفسه على هذه الطريقة التي لم تكن تؤثر على درجة استيعابه لما تحويه السطور التي تمر عليها سريعاً عيناه.

وكان التليفون من اهم وسائله في العمل وكان هو دائم الاتصال وكان يعتبر ويقول ان الوزير المختص هو مستشاره الاول في المجال الذي يتولى الوزير مسؤوليته. وكان اتصاله مباشراً بالوزراء وبمن يعتبرون مسؤولين مباشرين في الموضوعات التي يكون لديه استفسار يسأل عنه او توجيه يبلغه. وكانت بعض مكالماته احياناً تزيد على الساعة، وتلك كانت هي المكالمات التي يكون على الطرف الآخر من الخط شخص ممن كان يثق في قدراتهم ويناقش معهم المسائل الكبرى التي تتصل بمواقف هامة وامكانيات التحرك المتاحة خارجياً او داخلياً. وغالباً ما يكون هؤلاء من خارج الجهاز التنفيذي وكان هؤلاء في رأيه مفيدين باكثر من فائدتهم لو انضموا لاجهزة تنفيذية، لانهم محررون من السيطرة الفكرية العملية للجهاز البيروقراطي، ومحررون من قيود المنصب وما تفرضه بشعور منهم او بغير شعور على تفكير المسؤول التنفيذي. والى جانبه كان هناك دائماً جهاز الراديو - آلة اخرى كان اعتماده عليها شديداً، وطوال اليوم يظل مؤشر المحطات يتزلق يميناً ويساراً بين اصابع خبير بموضع محطات اذاعة العواصم العالمية ومواعيد نشرات اخبارها. لقد كان جهاز الراديو في حجرة مكتبه او حجرة نومه جزءاً لا يتجزأ من وجوده في اي منهما. وفقط بعد الرحيل صمت جهاز الراديو بجانب سريره، بعد ان سمع فيه ولآخر مرة - (وبينما الاطباء من حوله في مساء ذلك اليوم الحزين) - نشرة اخبار الخامسة بعد الظهر !!

وفي الثالثة تماماً من بعد ظهر كل يوم كان يخرج من حجرته الى مائدة الغداء حيث تجتمع عائلته. وكان حريصاً على هذا الموعد وكان الكل كذلك. ان رب العائلة يجد في هذا الوقت الدقائق التي يستطيع فيها ان يكون بين اولاده. وبعد الغداء كان يتجه الى حجرة نومه ليستلقي قليلاً. وعلى مدى ساعتين تقريباً كان يقرأ صحف العالم، الصحف العربية والبريطانية والامريكية، وتقارير وكالات الانباء وترجمات يعدها مكتبه للصحف الفرنسية والسوفياتية (الروسية). واحياناً كان ينتقي الاعداد الحديثة من بعض المجلات التي كان يواظب على قراءتها، ومنها المجلات المتخصصة في الطيران والاسلحة المختلفة في القوات المسلحة. وفي هذه الفترة كان كثيراً ما يدخل اليه افراد عائلته فرادى يتحدثون معه او يجلسون في صمت اذا كان منهمكاً في القراءة. وكان ذلك هو الوقت المحبب لحفيديه "جمال وهالة" ليدفعا الى حجرته في طلب بعض الحلوى.. ثم كان ينهض ويرتدي ملابسه وينزل الى حديقة منزله يمشي فيها وقتاً محسوباً حدده اطباؤه، وغالباً ما ترافقه السيدة الجليلة قرينته في رحلته اليومية القصيرة بين الاشجار التي كان يهتم بها.

وفي كل يوم كان عليه ان يستقبل ما بين ثلاثة الى خمسة اشخاص. وكان بعض هذه المقابلات يجري في الصباح وبعضها في المساء. ولم تكن جميع مقابلاته رسمية، فكثيراً ما كان يلتقي بمسؤول او بأحد من عملوا معه عن قرب لمناقشة موضوع ما اراد ان يتناوله بالمناقشة تفصيلاً، ثم يرجع الى العمل في حجرة مكتبه بين الاوراق والتليفون والراديو، حتى يحين موعد العشاء في حوالي العاشرة مساء، فيتناوله سريعاً ليمضي في العمل حتى ساعة متأخرة من الليل، وليبدأ في قراءاته التي تمتد لساعات. كان يقرأ عدة كتب متنوعة الموضوعات في نفس الفترة : في الاقتصاد والسياسة والاديان والاعمال الادبية المصرية والاجنبية، او ليرى في بعض الاحيان عرضاً سينمائياً لاحد الافلام مع اولاده. وكان يفضل الافلام ذات المضمون والاداء الجيد.. وفي حالات معينة حين يكون ذهنه مكدوداً، كان يشاهد نوعاً من الافلام الخفيفة، لانه في هذه الحالات وعلى حد قوله، كان يتفرج على الفيلم ولا يراه. فقد كان العرض السينمائي بالنسبة له وسيلة لاراحة عقله من التفكير، وليس لبذل المزيد من الجهد في المتابعة والتفكير والاهتمام، او فترة استراحة يعود بعدها الى العمل حتى الساعات الاولى من الفجر. وكان لا يخلد الى النوم في الحالات الطارئة، وخصوصاً اثناء سنوات حرب الاستنزاف. فلا ينام الا بعد ان يستمع الى آخر تقرير عن نشاط القوات المسلحة من وزير الحربية والقائد العام، ويبقى متيقظاً طوال الليل اذا قامت احدى الوحدات العسكرية بافرعها الثلاث البرية او الجوية او البحرية بعملية هجومية ضد العدو الصهيوني. ولا ينام الا عند ابلاغه باتمام المهمة وعن نتائج العملية الهجومية وعودة الوحدات العسكرية الى قواعدها.

كان له طابعه المتميز في العمل مجموعة من الصفات التي تعكس شخصيته وقراءاته ميزت اسلوب عمله واعطته ذلك الطابع الخاص به، الذي كان يظهر من خلال ساعاته الطوال في العمل ومناقشاته المستمرة وتأشيراته اليومية.

أ - المنجزات في المجال الداخلي :

١ - الاصلاح الزراعي والريف :

كانت الاراضي الزراعية المصرية تتحكم بها حفنة من العائلات وعلى رأسها العائلة المالكة، بالاضافة الى كبار الاقطاعيين والعائلات المصرية المتحكمة في رقاب الفلاحين المصريين.

بتاريخ ١٩٥٢/٩/٩ صدر قانون الاصلاح الزراعي رقم ١٧٨ لعام ١٩٥٢ والذي بموجبه لا يجوز لاي شخص ان يمتلك من الاراضي الزراعية اكثر من ٢٠٠ فدان (الفدان = ٤.٢ دونم) كما لا يجوز ان تزيد جملة ما يمتلكه شخص هو وزوجته والاولاد القصر عن ٣٠٠ فدان. وكان عدد العائلات التي طبق عليها قانون الاصلاح الزراعي الاول هو ٣٣٦ عائلة كان في حيازتهم ٦٧٨ ، ١٨٠ فدانا تم توزيع الاراضي الزراعية الزائدة المستولى عليها في كل قرية على المعدمين وصغار الفلاحين، بما لا يقل عن فدانين ولا يزيد عن خمسة افدنة تبعاً لجودة الارض وعدد افراد الاسرة. والحق ذلك بتاريخ ١٩٥٣/١١/٨ بمصادرة جميع اموال وممتلكات اسرة محمد علي المالكة، علماً بان مساحة الاراضي الزراعية عام ١٩٥٢ كانت ٥.٩٩٢.٦٦٢ فدانا، وكان معظمها مملوكاً من قبل افراد العائلة المالكة و ٢٥٤١ عائلة مصرية اقطاعية اخرى اضافة الى ١٩٩ عائلة اجنبية.

وقد ازداد معدل النمو في الزراعة بعد الاصلاح الزراعي في الخطة الاولى الى ٣.٥٪ وبلغ الاستثمار المنفذ في الزراعة حوالي ٢٣٪ من جملة الاستثمارات، وتضاعف انتاج القطن والقمح ٢٠٠٪ والذرة ٤٠٪ والقصب ٧٠٪ (دراسة للمهندس سعد هجرس) وفي عام ١٩٦١ تم صدور قانون الاصلاح الزراعي الثاني وتم حصر الملكية بـ ١٠٠ فدان وتم الاستيلاء على ٢١٤،١٣٢ فداناً. وبلغ مجموع ما تم الاستيلاء عليه طبقاً للقانون الاصلاح الزراعي الاول والثاني عام ١٩٥٢، ١٩٦١ حوالي ٩٣٤،٤٥٧ فداناً تم توزيعها على الفلاحين. وفي عام ١٩٦٦ كان محصلة لجنة تصفية الاقطاع ووضع الحراسة والاستيلاء على حوالي ٢٠٠،٠٠٠ فدان و ٩٤ قصراً، وتم توزيع الاراضي جميعها على الفلاحين، ولم تقتصر الثورة الزراعية على مجرد تحديد الملكية باعادة توزيع الارض على الفلاحين، انما امتدت الى مجموعة ضخمة من الخدمات التي تساعد على تطوير الانتاج الزراعي وتيسير الحياة للفلاحين، فاعطى اهتماماً خاصاً للتعاون، وارتفع عدد الجمعيات التعاونية ارتفاعاً واضحاً. فبعد ان كان ٢٢٠٣ جمعيات تضم حوالي ٤٠٠،٠٠٠ مزارع عام ١٩٥٢، اصبح ٤١١٢ جمعية تضم حوالي ١.٢٥٠.٠٠٠ مزارع عام ١٩٦٤. ثم اصبح لهذه الجمعيات اتحادات اقليمية واتحاد عام للجمهورية. وبينما لم تكن سلفيات بنك التسليف الزراعي تزيد عام ١٩٥٢ عن ٢.٢ مليون جنيه، ومعظمها لكبار الملاك ونصيب الجمعيات التعاونية لم يكن يزيد عن ٥.٢٪ ارتفع عام ١٩٦٣ الى حوالي ٦٩ مليون جنيه واصبحت كل السلف معفاة من الضرائب او الفوائد. وطبقت الثورة نظام التجمع الزراعي وتنظيم الدورات الزراعية كطريقة لرفع انتاجية الارض وتحقيق التوسع الرأسي في الانتاج، وتم تطبيق المشروع في ٤٠٠٠ قرية. اما بالنسبة للعمال الزراعيين فقد تقرر ان يكون الحد الادنى لاجرهم اليومي ١٨ قرشاً، وان يكون لهم حق تشكيل نقابات تنشر الخدمات في الريف كالتعليم والخدمات الصحية والثقافية، وتم ادخال المياه الصالحة للشرب بدلاً من مياه الترع، ثم الكهرباء. وكل ذلك نقل الريف المصري نقلة كبيرة للامام. ومن اجل ضمان حماية عمال التراحيل اقام عبد الناصر تنظيماً لعمال الزراعة لاول مرة وانتشرت اربعة الاف لجنة نقابية عمالية من كل القرى تساهم في حل مشاكلهم وتحميهم وتضع اسس تشغيلهم. وهكذا انضم عمال الزراعة لاول مرة الى اتحاد نقابات العمال. وهو امر لم يتحقق الا في ظل ثورة عبد الناصر. وكانت هناك محاولات وتجارب كثيرة لتشغيل عمال التراحيل وضمان عمل مستقر لهم بعيداً عن الاستغلال. فقامت بهذه المحاولات المحافظات ولجان الاتحاد الاشتراكي وذلك بالحاح شخصي من الرئيس عبد الناصر الذي كان يتحمس معاناة هذه الطبقة الكادحة من العمال الزراعيين.

٢ - الاقتصاد والقوانين الاشتراكية :

١ - ثورة التمصير : في ١٩٥٥/٦/٧ صدر قانون بتمصير الشركات المساهمة واخضاع رؤوس اموالها للتنظيم القومي، بما يحقق المصلحة العامة. وفي ١٩٥٧/١/١٥ ، وبعد تصفية آثار العدوان الثلاثي مباشرة، صدر قانون بتمصير الشركات والبنوك الانجليزية والفرنسية في مصر. وبذلك ابعد عبد الناصر رأس المال الاجنبي عن اكثر مراكز الاقتصاد المصري حساسية، وتم انشاء المؤسسة الاقتصادية والمجلس الاعلى للتخطيط القومي، الذي ضم مجلس الانتاج ومجلس الخدمات.

ب - التأميم : واتخذت سياسة التأميم التي بدأت بتأميم قناة السويس بتاريخ ٢٦ يوليو عام ١٩٥٦ (سنفرد لها بنداً خاصاً لاحقاً).

وفي ١٩٦٠/٢/١٠ صدر قرار جمهوري بتأميم كل من بنك مصر والبنك الاهلي. وفي ٧/١٧ من نفس العام صدر قرار بالاستيلاء على جميع مخازن الادوية والكيماويات والمستلزمات الطبية لدى المستوردين ووكلاء الشركات، وتم انشاء مؤسسة عامة تابعة للدولة تتولى استيراد الادوية والاشراف على توزيعها. وفي ١٩٦٠/١٢/١ صدر قرار بتأميم البنك البلجيكي وشركة الكهرباء المصرية ومرفق الترام. وجاءت قرارات يوليو عام ١٩٦١ الاشتراكية وبدأت بتاريخ ١٩٦١/٧/٢٠ بتأميم جميع البنوك وشركات التأمين، و ١٤٩ شركة تضم عدداً من الشركات والصناعات الكبرى وشركات التجارة الخارجية وتجارة الاخشاب والنقل والفنادق والمياه والاراضي العقارية. وفي نفس اليوم صدر قانون آخر بالتأميم الجزئي لمجموعتين من الشركات : المجموعة الاولى والتي تساهم الحكومة بـ ٥٠٪ من رأس المال وتتكون من ٩١ شركة تضم شركات المقاولات والتجارة والصناعة. اما المجموعة الثانية فحددت بها الملكية الفردية الخاصة بما لا يزيد عن عشرة الاف جنيه، وعدد الشركات التي شملها هذا القرار ١٥٩ شركة. وتضمنت المجموعة الاولى شركات آبار الزيوت الانجليزية المصرية وحلاجي الاقطان، واقطان كفر الزيات واستخراج وتجارة الفوسفات والبستاني للسجاير بالاضافة الى محلات شيكوريل، بنزايون، عدس، شملا، صيدناوي، جاتنيو، وعمر افندي، وهذه المحلات كانت تملكها عائلات يهودية اقطاعية واصبحت جميعها مملوكة للقطاع العام باسعار رخيصة للمستهلك وبربح بسيط.

كما تضمنت المجموعة الثانية : مصر للحرير الصناعي والغزل الاهلية بالاسكندرية وصباغي البيضاء والمحلة والسكر والتقطير ومصانع الزيوت والصابون والبلاستيك الاهلية، وقدرت رؤوس الاموال التي تأثرت بهذه القوانين بحوالي ٢٠٠ مليون جنيه، ويلاحظ ان هذه الشركات كانت مملوكة لاسر وعائلات معينة او لافراد قلائل تتركز اسهمها في ايديهم.

في ١٩٦١/١٢/٢٣ صدر قرار بالغاء تملك الاجانب للاراضي الزراعية في مصر، وفي ١٩٦٣/٥/١٩ تم تأميم جميع المطاحن ومضارب الارز تأميماً كاملاً. وشمل القرار ١٦٧ مطحنة، و ٧٨ مضرباً، وفي ١٩٦٣/٦/١٦ تم تأميم ١٤ من شركات الادوية وسحبت تراخيص ٤٠ مصنعاً ومعملاً للادوية. وفي ١٩٦٣/٨/٨ صدر قرار جمهوري بتأميم ٢٢٨ شركة للغزل والنسيج والصناعات الغذائية والكيماوية والهندسة ومواد البناء والحراريات والتعدين كما يقضي بتأميم ٤٣ شركة للنقل البري والبحري، وانهاء عقود استغلال المناجم والمحاجر التي كانت تقوم بها بعض الشركات الاجنبية والمحلية التابعة للقطاع الخاص.

بتاريخ ١٩٦٤/٣/٩ صدر قرار جمهوري بتأميم ١١٩ شركة للمقاولات. وهكذا اصبحت كل ادوات الانتاج الاساسية في كل القطاعات ملكاً للدولة، فاصبح تسخير اي حجم من الموارد لتنفيذ خطط التنمية امراً ممكناً.

ان قرارات يوليو على وجه الخصوص دلالات على اتجاه الثورة الاشتراكي، فبينما تقرر وضع حد اقصى للمرتبات في الشركات والمؤسسات هو خمسة الاف جنيه سنوياً، وبينما فرضت ضريبة تصاعدية على الدخل تصل الى ٩٠٪ اذا زاد عن عشرة الاف جنيه، فان اجراءات يوليو عام ١٩٦٠ اعطت عمال الشركات والمؤسسات ٢٥٪ من ارباحها تخصص لهم في صور مختلفة، كما اعطتهم الحق في المشاركة في ادارة هذه الشركات والمؤسسات، باشتراط ان يضم كل مجلس ادارة لشركة او مؤسسة ممثلين عن العمال (٤ من مجموع ٩). اما على المستوى العام فقد راعت هذه الاجراءات وما تلاها ان تقدم تيسيرات للعاملين، من ذلك تخفيض ساعات العمل الى ٧ ساعات بدلاً من ٨، وذلك للتخفيف من عبء العمل على العاملين ولتوسيع فرص العمل امام قوى العمل المتقدمة الى ميدان الانتاج، وقد ادى تطبيق هذا النظام في اول تجربة الى تشغيل ١٥ الف عامل جديد في عام واحد. وبذلك كان نقل ملكية الثروة الوطنية الى الشعب سبباً مباشراً في تحقيق مكاسب ملموسة للجماهير.

وفي عام ١٩٦٣ تم استصلاح ٤٩.٥٠٠ فدان في مديرية التحرير. وفي عام ١٩٦٦ انتهت البلاد من تنفيذ اول خطة خمسية، وازداد على اثرها الدخل القومي بمقدار الثلث، وتحولت الجمهورية العربية المتحدة على مدى تلك السنين من بلد زراعي الى بلد زراعي صناعي. ففي عهد عبد الناصر تمت اقامة وتشييد خمسمائة مصنع كبير وعلى رأسها مصانع الحديد والصلب في حلوان، واصبحت تلبي احتياجات المصريين، وتصدر بعض منتجاتها الى الخارج. وحققت مصر الاستقلال الاقتصادي طوال سنوات الحرب القاسية ضد العدو الصهيوني بالاضافة الى اقامة المصانع الحربية التي لبت ولا تزال تلبي احتياجات القوات المسلحة المصرية من مختلف انواع الاسلحة والذخائر، واجراء التعديلات على الاسلحة المستوردة بما يتلاءم وحاجات القوات المسلحة المصرية ومتطلباتها.

وبعد ان كان الصناعة الوحيدة النامية في مصر هي الغزل والنسيج، اصبحت مصر تصنع السيارة وتصنع الحديد والصلب والالمنيوم وخامات الدواء وغيرها من الصناعات الثقيلة الى جانب عربات السكة الحديد وكل مستلزمات المواطن العادي ومستلزمات الدولة.. صناعات ثقيلة ووليدة وصناعات خفيفة في كل المحافظات. ومع هذه الصناعات وجد في عهد عبد الناصر طبقة من العمال الفنيين والمهرة وضمن لهم حقوقهم تاميناً ومعاشاً وعملاً بلا فصل ومشاركة في الريع وفي الادارة، ودعم تنظيماتهم العمالية النقابية، فاقيم اول اتحاد للعمال في تاريخ مصر لتوحيد صفوف الطبقة العاملة، ورفع صوتها والدفاع عن مصالحها، واصبح للعمال لاول مرة عيد رسمي تحتفل به الدولة كلها ويشاركهم في الاحتفال رئيس الجمهورية بنفسه، تقديراً منه للطبقة العاملة ونضالها. ودعم ذلك كله باجراءات تهدف الى التوزيع العادل للثروة الوطنية.

٣ - بناء السد العالي :

لقد تم بناء السد العالي بجهود ابناء مصر وبعرقهم وارتفع صوت جمال عبد الناصر في آخر خطاب له في عيد ثورة يوليو ١٩٧٠ (وكان قد تم البدء ببناء السد عام ١٩٦٠) وهو يودع الشعب المصري والعربي كافة يذكره بهذا المشروع الحيوي الذي يرمز لنضال الشعب المصري وعظمته. فقرأ برقية تلقاها من وزير السد العالي بمناسبة اجتماع المؤتمر الوطني يبلغ الرئيس عبد الناصر بان العمل بالسد العالي قد انتهى على اكمل وجه بدوران الوحدة الثانية عشرة من محطة الكهرباء العملاقة، والتي تعتبر من اكبر المحطات الكهربائية في العالم، والتي توفر طاقة قدرها ١٠ مليار كيلو وات/ساعة.

وبذلك فان دخل الفرد المصري من الطاقة الكهربائية المتاحة يرتفع الى ٥٠٠ كيلو وات/ساعة في السنة، في حين كان اقل من ٤٠ كيلو وات/ساعة في السنة قبل الثورة. وقد تم تحويل ٨٣٦،٠٠٠ فدان من اراضي الحياض الى الري الدائم، وتم استصلاح ٨٥٠،٠٠٠ فدان جديدة اضيفت الى الرقعة الزراعية انتصاراً على الصحراء.

وبوجود السد العالي تم توفير ٣٢ مليار متر مكعب من الماء وكان نصيب مصر منها ٧,٥ مليار والسودان ١٤,٥، وتم انجاز بحيرة ناصر الصناعية لتستوعب كل ما يزيد على الحاجة وتحتجزها للصرف منها ولسد العجز في السنوات العجاف مع سعات اضافية لاستيعاب رواسب الطمي واستقبال مياه الفيضانات الشاذة في الارتفاع، بالاضافة الى مصدر رئيسي وهام لصيد الاسماك. ويعتبر السد العالي بنك النيل الرئيسي "والكلام للمهندس احمد كمال وزير ري سابق" فيضمن خرجاً ثابتاً من المياه لمصر والسودان ويحصن البلاد ضد نكبات الغرق لو داهمها فيضان عال، وذلك ما حدث فعلاً في عام ١٩٦٤، بعد تحويل مجرى النهر، فقد غرقت ٣٠ قرية في السودان ونجت قرى مصر من الغرق بسبب السد العالي، وحمى السد العالي مصر من فيضان عام ١٩٧٥ (اقوال المهندس عبد العظيم ابو العطا وزير الري في ذلك الوقت).

كما يحميها من كوارث قلة ايراد النهر او شح تصريف النيل، كما حدث في عام ١٩٧٢، وكما حدث في منتصف الثمانينات وفي السنوات الماضية. وما بين تلك الذروة الشاذة في ارتفاعها وهذا الشح تاتي فيضانات ما كان للبلاد ان تقوى على مجابهتها لولا وجود السد العالي. وتم خفض سعر الكهرباء بعد بناء السد العالي لتصبح كلفة الكيلو وات من الكهرباء الى اقل من ٢ مليم وبالتحديد ١,٠٩ مليم. ولكن الدولة ولظروف اقتصادية قوية تضيف على ثمن الكهرباء اعباء اخرى مثل ضريبة الاذاعة والتلفزيون وغيرها، ومن فوائد السد العالي الاخرى : -

١) التوسع في زراعة الارز حيث بلغت عام ١٩٧٤، ١,٠٥٣ مليون فدان.

٢) التوسع في زراعة الذرة الصيفية والنيلية حيث وصلت مساحتها عام ١٩٧٤ الى ٢,٢٥٤ مليون فدان.

٣) اضافة مساحة جديدة من الاراضي المستصلحة حيث بلغت ٩١٢,٠٠٠ فدان موزعة على محافظات الجمهورية، ادت الى رفع المساحة المحصولية عام ١٩٧٤ الى ١١,٠٣ مليون فدان.

٤) تحسن حالة الملاحة نتيجة لاستقرار مناسيب المياه بمجرى النيل.

٥) بلغ صافي الدخل الزراعي عام ١٩٦٤/٦٣ اي قبل انشاء المرحلة الاولى من السد العالي ٤٧٥ مليون جنيه، وارتفع الى ٧٧٥,٦٤ مليون جنيه عام ١٩٧٠/٦٩، ثم وصل الى ١٠٢١,٤ مليون جنيه عام ١٩٧٤/٧٣ واصبح صافي الدخل الزراعي لعام ١٩٧٥/٧٤ بنحو ١٣١٠ ملايين جنيه.

٦) بلغت الطاقة المولدة من محطة توليد كهرباء السد العالي منذ بدء التشغيل الاول للتوربينات في اواخر عام ١٩٦٧ وحتى نهاية عام ١٩٧٤ حوالي ٢٢ مليار كيلو وات/ساعة، وتعادل وفراً في الوقود المستهلك لتوليد الكهرباء ما قيمته ٥٥,٦٨ مليون جنيه.

٧) خلق مجالاً فسيحاً لتشغيل الاف العمال وفتح ابواب الرزق لهم، اذ بلغت العمالة في مشروع السد العالي والمشاريع المترتبة عليه منذ بدء العمل وحتى انتهائه ٢٤٥ مليون عامل/يوم.

٨) تحسين الثروة السمكية بوجود بحيرة ناصر، ويجري العمل باستمرار على رفع كفاءة الانتاج.

٩) خلق جيل من المهندسين والفنيين والعمال المهرة الذين اكتسبوا خبرة وكفاءة في تشغيل وتنفيذ وادارة المشروعات الهندسية الكبرى.

١٠) وقاية آثار مصر الخالدة من غرق كانت تتعرض له مع فيضان كل عام، ونشطت اعمال البحث والتنقيب ونقلت المعابد الاثرية الى حيث اصبحت بعيدة عن مياه النيل، بالاضافة الى الاهمية الكبرى لبحيرة ناصر، اذ ان تراكم المياه في البحيرة سنة بعد سنة يتكون منها رصيد يضمن الوفاء باحتياجات الزراعة مهما انخفض ايراد النهر او اذا جاء شحيحاً في تصريفاته. ويبلغ طول البحيرة امام السد ٥٠ كيلومتراً ومتوسط عرضها ١١,٨ كيلومتر ومسطحها ٥٩٠٠ كيلومتر مسطح، كما تبلغ اقصى سعة للتخزين فيها ١٦٤ مليار متر مكعب.

وبالنسبة للاقتصاد المصري بشكل عام اعلن عبد الناصر عام ١٩٦٩ ان الميزان التجاري للبلاد تحسن تحسناً ملحوظاً لاول مرة منذ الثلاثينات (رغم ظروف نكسة عام ١٩٦٧) وتم تسليم ٧٠٠,٠٠٠ فدان من الاراضي المستصلحة الى شركات القطاع العام. وفي نهاية عام ١٩٥٦ وعقب جلاء قوات العدوان الثلاثي على مصر اصبح دخل قناة السويس جميعه لمصر، ويقدر حينذاك بـ ٣٥ مليون جنيه سنوياً، بعد ان كانت تتقاضى فقط حوالي ٧٪ من الدخل (حوالي ٢,٥ مليون جنيه) واليوم اصبح دخل مصر من قناة السويس لا يقل عن ملياري دولار سنوياً.

وفي عهد عبد الناصر ساهم انشاء القطاع العام بما فيه معركة التصنيع والزراعة اسهاماً ناجحاً بل ومؤثراً في دفع مؤشرات التنمية في مصر فبلغت في اغلب سنوات الثورة ٦,٦٪، وهي نسبة لم تصلها دولة في العالم الثالث بالرغم من ظروف الثورة التي لم يمر بها بلد في العالم.

يتبع

كل اثنين

الجريمة

● ناجي علوش

ان التفجير الذي حدث في دمشق، واستهدف حافلة ركاب في ساحة عامة جريمة لا تغتفر، لا لانه استهدف مدنيين عزلاً، لا يحملون سلاحاً، ولا ينوون قتل احد، ولا لانه استهدف حافلة مدنية خارج ميادين القتال فحسب، بل لانه جزء من خطة كبيرة مدبرة، لا تحترم حياة المواطنين الامنين، ولا تقيم اعتباراً لآلام الآباء والامهات والاخوة والاخوات، ولا تعبأ بالنتائج المأساوية، المترتبة على سلوك اجرامي كهذا.

وعمل اجرامي كهذا، ليس عمل فرد او افراد، ولا تخطيط عصابة، انه عمل حكومات معادية، تضع الخطط، وتكلف عصابات المرتزقة بالتنفيذ.

ومن المؤكد ان العدو الصهيوني، هو صاحب المصلحة الاولى في اثارة الفتن، وتاجيج الصراعات في الوطن العربي والعالم الاسلامي، لان مثل هذه العمليات يمكن ان يزعزع الاستقرار، اذا اصبح نهجاً، ويربك الحكومات، ويزيد مصاعب المواطنين، ويخدم مخططات العدو.

وللعدو الصهيوني سجل معروف في النسف والخطف والقتل واثارة الفتن في كل ارجاء الوطن العربي والعالم الاسلامي، وعليه، فلسنا بحاجة للبحث عن فاعل مجهول.

والعدو الصهيوني، الذي قدمت له تنازلات، مثل تنازلات اوسلو ووادي عربة، اعتقد ان اهدافه تحققت، وان "بقايا" المقاومين، مثل حزب الله في لبنان، ومواقف المصممين على رفض الاستسلام، لن تثبت طويلاً، وان الهزيمة ستعم. وهو لذلك ينظر شزراً، ازاء استمرار المقاومة في لبنان، وتواصل رفض الاستسلام هنا وهناك، في الوطن العربي والعالم الاسلامي.

وعليه فان العدو الصهيوني يقول لهؤلاء المقاومين والصامدين والرافضين الهزيمة، وللجماهير العربية التي رفضت التطبيع وقاومته ان اصراركم سيكلفكم غالياً.. فادفعوا الثمن غالي.

ويستهدف العدو من ذلك :

اولاً : تمويه طبيعة الحرب التي يشنها، لتبدو وكانها نتيجة خلافات داخلية، والتبرؤ من نتائجها امام الرأي العام العربي والعالمي.

ثانياً : نقل المعركة الى قلب العواصم العربية ليختل الاستقرار، ولتهرب رؤوس الاموال، ويتراجع الاقبال على الاستثمار والتنمية.. ويسود الخوف والقلق.

ثالثاً : اثارة الفوضى، واشاعة اجواء القتل، ودفع الحكومات المعنية الى الاجراءات العرفية والملاحقات والاعتقالات، وحتى الاعدامات.

رابعاً : استكمال تنفيذ المخططات المعادية في اجواء من القلق والفوضى..!

وطبيعي ان يحمي العدو في ذلك :

١) ما يسمى الشرعية الدولية، وخاصة مجلس الامن، حيث يعتبر كل عمل ضد العدو الصهيوني ارهاباً، تتهم به الحكومات العربية والقوى العربية والاسلامية، سواء كانت هنالك دلائل او لم تكن..

٢) حكومة الولايات المتحدة الامريكية التي تقدم المال والسلاح والحماية السياسية والاقتصادية.

ولذلك فان حكومة الولايات المتحدة، اصدرت بياناً صحافياً، بمجرد ظهور الاتهام السوري للموساد، تطالب فيه الحكومة السورية، بعدم اصدار بيانات "غير مسؤولة" من هذا القبيل، وتؤكد فيه ان هناك تفجيرات في سورية من قبل.. وكانت لهجة البيان الامريكي وقحة وعدوانية، وخارج اية اعراف دبلوماسية. وكل ما يهم الناطق الرسمي الامريكي فيه، تأكيد براءة العدو الصهيوني، ومحاولة اثارة الشكوك الداخلية..

انه هجوم القوى المعادية. بلا ادنى شك.

ولا يمكن، بالطبع، الفصل بين الموقف الامريكي والموقف الصهيوني، لان حكومات الولايات المتحدة الامريكية، تبنت "المخلوق الصهيوني" البريطاني المولد، وحمته وسمنته، وزودته بكل اسباب القوة ليفتك باي عربي، يرفض الخضوع والخنوع.

وعلى العرب اليوم ان يثبتوا انهم عصيون على كل محاولات التخويف والتضليل، وانهم سوف لا يبخلون بالتضحيات الجسام في سبيل الدفاع عن الامة.

ومن هنا، يجب الوقوف بقوة ضد كل العملاء الذين يعملون في خدمة العدو، وتجريم اعمالهم البشعة، وتحصين وعي شعبنا لكشفهم وتعريتهم، ومنعهم من القيام باعمالهم المدمرة.

ودمشق التي استهدفت هذه المرة، ليزعزع صمودها، ولتشعر بالخوف والقلق، ستظل اقوى من كل المحاولات، وستحبط كل مخططات الاعداء..

فلنقف ضد هذه الجريمة البشعة كما كنا نقف ضد جرائم الاعداء، ولنعبئ صفوف شعبنا العربي كله، للانتقال الى المواجهة الشاملة. واسقاط "مشاريع السلام المزعوم" التي يروج لها العدو الامريكي - الصهيوني، لاختراق صفوفنا، وهو يعمل ليل نهار لتجريب كل وسائل تخريبه في وطننا، وضد ابناء شعبنا.

ولنجرم قتل المدنيين، وايذاء الامنين، في كل مكان من ارض الوطن. وفي كل انحاء العالم، بمقدار ما نحارب القتلة والمجرمين وحكومات الارهاب الدولي، وعلى رأسها حكومتا الولايات المتحدة الامريكية والعدو الصهيوني.

وليعرف الاعداء اننا لن نخضع، ولن نذل، ولن نسمح بالعبث بامننا وارواح مواطنينا.. مهما كانت التضحيات.

العلاقات الاستراتيجية بين مصر ودول الاتحاد الاوروبي

الحلقة الاخيرة

بقلم : اللواء الركن احمد عبد الحليم
مدير مركز بحوث الشرق الاوسط بالقاهرة

التعاون المصري الاوروبي في الاطار العربي

مرت الجماعة الاوروبية بمراحل تطور متعددة حتى اكتملت في شكلها الحالي المتمثل في الاتحاد الاوروبي. ويلاحظ انه على الرغم من النجاح الاقتصادي الملحوظ الذي حققته التجربة الاوروبية فانها لم تحقق نجاحاً موازياً على المستوى السياسي.

ويمكن من خلال عرض توجهات الجماعة الاوروبية تجاه المنطقة العربية، التعرف على الآثار السياسية والاستراتيجية التي تخلفها هذه التوجهات على الامن القومي العربي.

(١) المنظور الاوروبي في التعامل الفردي مع الدول العربية

تركز الجماعة الاوروبية على التعامل الفردي مع دول المنطقة اساساً، مع تبني صيغة التعاون الاقليمي احياناً مع بعض الدول العربية، وتنأى عن التعامل الجماعي من خلال الجامعة العربية. ويساعد على نجاح النهج الاوروبي عدم وجود تنسيق سياسي بين الدول العربية، التي تسعى بعضها الى عقد اتفاقيات فردية مع الجماعة الاوروبية بصرف النظر عن مصالح الدول العربية الاخرى، وهو ما يحد من القدرة العربية على استخلاص مواقف سياسية مؤيدة للحقوق العربية من دول الاتحاد الاوروبي.

(٢) التوافق والتناقض في المصالح الاوروبية

يمثل توظيف الجانب العربي للبترول في حرب ١٩٧٣ نموذجاً فريداً للتوافق وتناقض المصالح العربية الاوروبية، حيث ادى تخفيض الكميات المنتجة من البترول العربي الى احداث تغيير هام في علاقة الجماعة الاوروبية بالدول العربية، تمثل في اعلان بعض دول الاتحاد الاوروبي عن تأييدها السياسي لبعض جوانب القضية الفلسطينية.

وفي نفس الوقت نحت دول الجماعة الاوروبية نحو التكتل كدول مستهلكة للبترول العربي لتخفيض الكميات المستهلكة، والتوسع في كميات البترول المخزنة لديها، والبحث عن بدائل جديدة للطاقة.

(٣) السياسة الاوروبية تجاه منطقة الشرق الاوسط

تقوم السياسة الاوروبية على مبدأ التوازن في علاقاتها بين العرب واسرائيل، كما تدعم بعض دول الاتحاد الاوروبي حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ورفض ان تكون القدس عاصمة لاسرائيل. وقد شاركت بعض دول الجماعة الاوروبية في حرب الخليج الثانية تأييداً للموقف الامريكي في تحرير الكويت وفرض العزلة الدولية على العراق.

وتتبنى كل من فرنسا وبريطانيا موقف الولايات المتحدة ازاء ليبيا في دعم الارهاب الدولي. ويعد موقف الجماعة الاوروبية دعماً للولايات المتحدة شكلاً من اشكال عمليات الضغط على بعض دول المنطقة.

وفيما يتعلق بعلاقات الجماعة الاوروبية بدول الجوار (ايران - تركيا) فهي: لا تتطابق مع السياسة الامريكية. فهي لا توافق على السياسة الامريكية تجاه ايران والعراق والخاصة بالاحتواء المزدوج لكلتا الدولتين، كما تدعم السياسة الامريكية في فرض المقاطعة الاقتصادية على ايران، وعلى العكس من ذلك تحل الشركات الاوروبية محل الشركات الامريكية التي تنسحب من المشروعات الايرانية.

وبالنسبة لتركيا، يتراوح الموقف بين التحفظ على السياسة التركية تجاه الاكراد وعدم الحسم الواضح تجاه عملياتها في الاراضي العراقية، كما لا تفتح الباب كاملاً لعضوية تركيا في الجماعة الاوروبية.

وبصفة عامة يركز التحرك الاوروبي في منطقة الشرق الاوسط - من خلال الاستراتيجية التي وضعتها اللجنة الاوروبية - على تكثيف روابط التعاون الاوروبي والحوار المتبادل بعد ان طرح الاتحاد الاوروبي فكرة التعاون المشترك، وتبلور ذلك من خلال اتصالات ثنائية بين المجموعتين الاوروبية والعربية ممثلة في الجامعة العربية.

ويهدف الاتحاد الاوروبي الى خلق واقع اوروبي جديد يساهم في رسم الخريطة الدولية الجديدة. ومن هنا فان الحوار العربي الاوروبي يهدف الى : ضمان الاستقرار السياسي والامني في المنطقة العربية، والحفاظ على المصالح المتبادلة وتقريب وجهات النظر، وايجاد آليات مناسبة لتحقيق التعاون المشترك وايجاد مؤسسات للحوار يكون لها اهداف محددة لحل الخلاف السياسي بين الطرفين.

ونتيجة للصراع العربي الاسرائيلي، كان احتياج المنطقة للقوة المسلحة هو احتياج دائم. وقد ظهرت العلاقات العسكرية بين اوروبا والدول العربية في احد اشكالها في صورة عقد التسليح.

وتعتبر المملكة العربية السعودية اكبر دولة مستوردة للسلاح الاوروبي في المنطقة العربية، ويعتبر برنامج "اليمامة" عام ١٩٨٨، ومرحلته الثانية عام ١٩٩٣، بمثابة صفقة القرن لبريطانيا بقيمة ١٢ مليار دولار لتوريد طائرات "تورنادو" المقاتلة، اضافة لطائرات تدريب وطائرات عمودية، بالاضافة الى التعاقدات مع فرنسا لشراء طائرات نقل حربي.

وتقع مصر في المرتبة الثانية للدول العربية المتعاونة عسكرياً مع الدول الاوروبية، وحيث تعتبر فرنسا الشريك الاكبر تليها بريطانيا والمانيا. كما تعتبر دول الخليج مستورداً رئيسياً للسلاح الاوروبي، حيث تمت صفقات سلاح بين الكويت وبريطانيا عام ١٩٩٣ بمبلغ ٧٤٠ مليون دولار لشراء عربات قتال مدرعة، والامارات مع بريطانيا بمبلغ ٣٤٠ مليون دولار لشراء طائرات عمودية، وسلطنة عمان وبريطانيا بمبلغ ٢٢٥ مليون دولار لشراء دبابات وطائرات تدريب.

وفي مجال التدريب العسكري، تعتبر بعثات التدريب الى اوروبا فيما يخص التدريب التخصصي والتدريب العام للمستويات الاعلى، احد الاساليب الناجحة لنقل الخبرة العسكرية، والتعامل مع احدث المعلومات والاساليب العسكرية، وكذلك تأهيل قادة وافراد القوات المسلحة بالدول العربية.

وتمثل التدريبات المشتركة بقوات بين بعض الدول العربية وبعض الدول الاوروبية مجالاً هاماً من مجالات التدريب والتعاون العسكري لنقل الخبرات العسكرية في مجالات التدريب القتالي واستخدام التكنولوجيا الحديثة.

ويمثل تواجد الخبراء العسكريين مع نظم التسليح الحديثة التي يتم التعاقد عليها بهدف تدريب العاملين على هذه النظم وضمان سير اعمال الصيانة والاستخدام الامثل، عاملاً هاماً في ضمان كفاءة استخدام هذه النظم. وفي المقابل، تعتبر التسهيلات العسكرية التي تمنح للبلاد الاوروبية لاستخدام القواعد الجوية والموانئ البحرية العربية، فرصة طيبة للجانبين لتحقيق العلاقات الحسنة والتعاون المشترك.

خاتمة :

يتضح مما سبق ان الاتحاد الاوروبي، بدوله الكبرى (فرنسا وبريطانيا والمانيا) ودوله المشتركة في المجال المتوسطي، يمثل واحداً من التحديات الجديدة التي تواجهها مصر، كما يمثل فرصاً متاحة يمكن في اطارها الاستفادة التامة منها لصياغة سياسة خارجية وسياسة دفاع مصريتين جديدتين تتناسبان والعلاقات الدولية القائمة.

وهي مسالة تستدعي عملاً مصرياً وعربياً دؤوباً ومكثفاً خلال الفترة المقبلة حتى يمكن مواجهة التحديات، واستغلال الفرص، وعلى مصر في هذه الحالة ان تصيغ اطاراً سياسياً واستراتيجياً جديداً حتى يمكن لها ان تكون مستعدة للتعامل مع العالم المعاصر، وان تكون عنصراً فاعلاً فيه.

ويتطلب هذا الاطار السياسي والاستراتيجي الجديد تغيراً هيكلياً مؤسسياً داخل مصر، حتى يمكن الاستجابة بفعالية لمتطلبات المرحلة المقبلة من التعاون بين مصر وهذا التكتل الجديد، الاتحاد الاوروبي، في اطار مناخات داخلية وخارجية مواتية.

ويجب ان تصب هذه التغيرات في بناء القوة الذاتية، وايجاد صيغة جديدة لحشد الموارد لتحقيق الاهداف. بمعنى آخر، صياغة استراتيجية قومية جديدة تتعامل في مناخ جديد يميزه ضرورة التعامل مع تكتلات عالمية واقليمية جديدة، يقع في محورها الاتحاد الاوروبي.

ويتطلب ذلك بالضرورة الاشتراك في تكتل اقليمي وايجاد سوق متسعة وكبيرة، والقدرة على جلب التكنولوجيا المناسبة والضرورية للتعامل مع عصر جديد يتميز بالثورة التكنولوجية وثورة وسائل الاتصال والمواصلات. وهذا يتطلب صياغة ورؤية جديدتين للتعاون العربي وللنظام العربي الاشمل. وبدون هذه الشروط - وغيرها - يصبح الامن السياسي والاقتصادي والاستراتيجي المصري والعربي في خطر داهم.

والتجربة الاوروبية في هذا الصدد تعطي دروساً بليغة، ياتي على رأسها ان عملية التكامل والاندماج في اطر اقليمية تتطلب بالضرورة بناء مؤسسات قوية وفاعلة، وان العامل الاقتصادي هو الحاكم الحقيقي لمدى تحقيق الاهداف السياسية والاستراتيجية لغاياتها واهدافها القومية، وان الارادة السياسية هي نقطة البدء الحقيقية لبدء تحقيق شبكة المصالح المطلوبة في هذا السياق.

وقصارى القول، فان تجربة الاتحاد الاوروبي تعطي نموذجاً ونمطاً لكيفية مواجهة مثل هذه المسائل واسلوب التعامل معها، مع ضرورة مراعاة كيفية توظيف دور العوامل الخارجية لصالح هذه الاهداف المشروعة. والدور المصري في هذا السياق يبنى على اساس قيادة العمل العربي، مستفيدة من الدروس المشار اليها، وعاملة في نفس الوقت على مواكبة المتغيرات الحادثة على الساحتين الدولية والاقليمية.

وعلى المستوى السياسي والاستراتيجي، من الضروري ان تطور مصر اهتمامها بالدول التي لها مصالح كبيرة في العالم العربي وداخل مصر نفسها، وهي في الاساس الدول الكبرى في الاتحاد الاوروبي (فرنسا وبريطانيا والمانيا)، والدول الاوروبية المتوسطية (اليونان وايطاليا وفرنسا واسبانيا)، والدول التي تقود حالياً عملية التكامل الاوروبي (فرنسا والمانيا).

وفي مستوى آخر، لا بد لمصر من تبني العمل على الحوار الجماعي مع اوروبا، وهو ما يستدعي تقليل الحوارات الفردية لصالح المجموع، مع استغلال مثل هذه الحوارات الثنائية لصالح الكل.

ويمكن لمصر ان تستغل علاقاتها الجيدة بالدول الاوروبية والجماعة الاوروبية، لتدعيم العلاقات المصرية والعربية الاوروبية، ومع الدول الاوروبية المتوسطية.

وعلى المستوى الاستراتيجي العسكري، فان عليها تجاوز مسالة مجرد استيراد السلاح، الى تصنيع كل ما هو ممكن محلياً، مع ايجاد التكنولوجيا اللازمة لذلك، والاهتمام بكافة الصناعات المغذية في القاعدة الصناعية المصرية العريضة. وهنا يمكن لمصر ان تلعب دورها اعتماداً على قاعدتها الصناعية والعلمية والتكنولوجية المتقدمة نسبياً لصالح مجمل الاوضاع والمصالح العربية، واستثمار ما تتيحه الوحدة الاقتصادية للجماعة الاوروبية من تسهيل الحصول على التكنولوجيا الحديثة - وفق افضل الشروط الممكنة - من خلال الدول الاوروبية والمتوسطية الصديقة التي تحتاج الى اسواق عربية لتعزيز موقفها الاقتصادي.

وفي مجال التعاون المتوسطي، تعتبر مصر ان منطقة الشرق الاوسط امتداداً للصراعات وتوازن القوى، وايضاً امتداداً للمصالح القومية المتضاربة التي تعصف بالشرق الاوسط والمسطحات المائية المحيطة به، وهو ما يؤثر على الامن الاوروبي من ناحية، وعلى امن المنطقة العربية ومنطقة الشرق الاوسط من ناحية اخرى.

ومع استمرار احتكار اسرائيل للقوة النووية والقدرة الفضائية وتفوقها في القوة التقليدية، فسوف تحاول عدد من دول المنطقة مجاراتها في ذلك، وهو ما يعرض المنطقة لسباق جديد من التسلح، يؤثر بالضرورة على امن البحر المتوسط والعلاقات مع الاتحاد الاوروبي.

وفي هذا السياق، تتعدى عمليات الامن وضبط التسلح في الشرق الاوسط حدود المنطقة لتربط العديد من المناطق الجيوبوليتيكية والجيواستراتيجية، ولتصل الى البحر المتوسط والبحر الاحمر والخليج والمناطق الملاصقة من المحيط الاطلنطي والمحيط الهندي.

ويتطلب ذلك تحليلاً سياسياً واستراتيجياً جديداً، يعتمد على معلومات وبيانات اكيدة كافية للوصول الى استقرار وسلام حقيقي في الشرق الاوسط ومنطقة البحر المتوسط، يصبح اساساً للعلاقات الجديدة مع دول الاتحاد الاوروبي.

انتهى

الموقف الاقتصادي

ملتقى رجال الاعمال وعودة الوعي بحتمية التعاون الاقتصادي العربي

بقلم : **احمد النمري**

اظهرت مداولات ونقاشات وتوصيات الكثير من اللقاءات والندوات الاجتماعية الاقتصادية العربية التي عقدت في الاشهر الاخيرة تزايد اهتمام وايمان فعاليات اقتصادية عربية اوسع بحتمية وضرورة التوجه الجاد والحثيث نحو صيغ علاقات تعاون وتكامل اقتصادي عربي، ليس فقط على المستويات الحكومية، بل وعلى مستوى العلاقات الاهلية لتكون الاخيرة مدخلاً وعنصراً رئيساً للتأثير على المواقف السياسية القطرية، ولتجاوز الحدود ولتخطي ازمات الانعزال في اسواق قطرية ضيقة.

وتسارعت ايضا وتيرة عودة الوعي باهمية ومركزية العمل العربي المشترك وتنشيط وتفعيل مؤسساته وتنظيماته القائمة، واقامة مؤسسات ومنظمات عربية مشتركة جديدة كموقف طبيعي وانعكاس موضوعي لتلمس المخاطر المتعددة الجوانب التي شكلها الكيان الصهيوني منذ قيامه على ارض فلسطين العربية في ١٩٤٨، والتي اتسعت وتفاقمت وامتدت اكثر بعد موجة الهرولة للتصالح معه، وللتنازل له عن كثير من الحقوق والثوابت الاساسية في صفقة اوسلو، واتفاقية وادي عربة، والتي تبعها حالات اختراق وانفتاح وبناء علاقات سياسية واقتصادية، مع اكثر من قطر عربي واسلامي واسيوي وافريقي.

واتضح هذا الوعي، وهذا الادراك خلال الايام الثلاثة التي انعقد خلالها الملتقى الاول لمجتمع الاعمال العربي في عمان، حيث كان هذا التوجه بارزاً او ملموساً في اوراق العمل، وفي مداخلات المشاركين، وفي اللقاءات والحوارات الجانبية.

فالبيان الختامي للملتقى ركز على ضرورة تدعيم التعاون الاقتصادي العربي في مواجهة التحديات الاقليمية (الخطر الاسرائيلي والسوق الشرق اوسطية) والتحديات الدولية (منظمة التجارة الدولية - الشراكة الاوروبية - منظمات التمويل الدولية). واكد البيان ايضا على دور رجال الاعمال العرب في تنمية العلاقات الاقتصادية العربية في مختلف المجالات خدمة للتنمية الشاملة. ووصولاً اليها في الوطن العربي (استخدم البيان تعبير الوطن العربي ولم يقع في مصيدة التعابير المشبوهة من نوع التعاون الاقليمي، او اقليم الشرق الاوسط!!).

وطالب البيان بخلق التفاعل وتعزيز التنسيق والتعاون والارتباط بين رجال الاعمال العرب في مختلف القطاعات الاقتصادية (الانتاجية والخدمية) في اطار التكامل الاقتصادي العربي، وصولا الى تكتل اقتصادي عربي كبير يحقق تنمية وتوسيع التجارة العربية البينية في نطاق شروط تجارة حرة توسع حجم السوق العربي وتزيد من طاقاته الانتاجية وقدراته التنافسية، مع العمل على تعديل التشريعات الاقتصادية اللازمة لمواكبة التطورات الاقتصادية المحلية والدولية. وتاسيس شبكة بيانات ومعلومات مفصلة وواسعة لخدمة الاستثمار، وتنظيم الانتاج، وتحسين ميزان القوى في العلاقات الدولية.

وطالب المؤتمرون بضرورة السعي والعمل لرفع الحصار الاقتصادي وانهاء المقاطعة المفروضة على العراق والسودان وليبيا التي حدت من امكانيات التعاون الاقتصادي العربي، كما ادان نهج سلطات الاحتلال الاسرائيلي على الارض الفلسطينية المحتلة.

واذا كان البيان قد تجاهل تماماً وبحق الاشارة في بنوده الى ما يسمى "بمسيرة السلام مع العدو الصهيوني" او التطرق الى اوهام او اختلاقات ثمرات ومزايا التصالح معه، فان مداولات ومناقشات الملتقى كانت اكثر وضوحاً في كشف كافة المخاطر المتصلة بالانفتاح والتعامل الاقتصادي معه فيما اكدت مداخلات الكثير من المشاركين بانه لا بديل عن التكامل الاقتصادي العربي والسوق العربية المشتركة في السابق، وفي الحاضر، وفي المستقبل، اذا اردنا احداث نقلة وتطور ونمو اقتصادي نوعي وكمي على المستوى القطري والقومي العربي على حد سواء.

وبنفس الاتجاه والتوجه، وبينما كان الملتقى في يومه الاخير يؤكد على الثوابت والضرورات لتعاون وتكامل اقتصادي عربي، فان جماهير اردنية واسعة انطلقت في نفس اليوم لتعبير عن رفضها واستهجانها لتنظيم واقامة معرض للصناعة الاسرائيلية على ارض الاردن كنقيض للاهداف التكاملية والوحدوية العربية المرجوة.

خلافاً لتبشيرات رئيس الحكومة

المدن الصناعية الوعاء الاوضح للاستثمارات الصناعية

شكلت مناقشات البرلمان لموازنة ١٩٩٧ فرصة مناسبة لرئيس الحكومة لكي يبشر بمنجزات اقتصادية مقبلة في ضوء الانفراج السياسي وعهد السلام والاستثمارات الاتية.

غير ان الارقام الرسمية تثبت عكس هذا الكلام تماماً. من المعروف ان المدن الصناعية الاردنية هي الوعاء الاوضح للاستثمارات الصناعية في الاردن. وتدل ارقام المؤسسة بوضوح على حقيقة الوضع الاستثماري في قطاع الصناعة.

فحسب ارقام المؤسسة قامت ٢٤ شركة جديدة خلال عام ١٩٩٦ مجموع رؤوس اموالها ٢٠ مليون دينار، غالبيتها في الصناعات الدوائية والهندسية. اما مجموع الاستثمارات في المدن الصناعية فيبلغ نحو ١٦٠ مليون دينار، نصفها تقريباً استثمارات عربية والنصف الاخر استثمارات محلية فيما لا تمثل الاستثمارات الاجنبية نسبة تذكر.

سوق عمان المالي

ذبذبة وتقلبات في اسعار الاسهم وتداولها وفشل المنعشات الخارجية في تحفيز وتنشيط السوق

كتب المحلل المالي

استمرت حالة الضعف والتراخي مهيمنة على اجواء قاعة السوق خلال اسبوع التداول الاخير من ١/٤ وحتى ٩٧/١/٨، وتذبذبت اسعار الاسهم خلالها بين انخفاض وارتفاع، لتكون المحصلة انخفاض مؤشر الاسعار العامة من (١٥٣,٤٦) نقطة في بداية الفترة الى (١٥٣,٠٥) نقطة في نهاية عمل يوم الاربعاء ١/٨، فيما كان التراجع في اسعار الاسهم الصناعية والخدمية الاكثر وضوحاً مقابل تحسن ملموس في اسعار الاسهم المصرفية، وكما يتضح من الارقام الاتية : -

القطاع	بداية الفترة	نهاية الفترة	الفرق
البنوك	١٩٤,٣٥	١٩٧,٠٤	٢,٦٩+
التامين	١٢٠,٧٦	١٢٠,٨٦	,١٠+
الخدمات	١١٥,٣٤	١١٣,٩٥	١,٣٩-
الصناعة	١١٦,١٥	١١٣,٤٢	٢,٧٣-

واذا كان اتجاه معظم الاسهم المتداولة في السوق الثانوي النظامي قد اتجهت الى الهبوط المحدود في الاسبوع الاخير، فان اسعار غالبية الاسهم المتداولة في السوق المالي الموازي لا تزال تتعرض الى ضغوط تبقي قيمتها السوقية في مستويات تقل كثيراً عن قيمتها الاسمية وبعضها بما يقل عن ٥٠٪ منها.

ورغم ان مؤشرات الاداء الثلاث، عدد الاسهم المتداولة، وقيمة هذه الاسهم، وعدد العقود التي ابرمت، قد سجلت ارقاماً مقبولة، الا انها لا تدل على انتعاش في التداول الكلي اذ ان بعض الاسهم المنتقاة تعرضت لعمليات تحويل كبيرة ساهمت في رفع الارقام الكلية لمؤشرات الاداء في السوق في الاسبوع الاخير.

ومهما يكن فان ارقام الجدول الاتي تبين مستوى الاداء في السوق المالي النظامي والموازي : -

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
١/٤	,٥٤٣	١,٠٦٥	٥٦٧	١٥١,٦١
١/٥	,٩١٥	١,٦٤٣	٧٣٧	١٥١,٦٥
١/٦	١١١٣	٢,٣٦٠	٧٣٩	١٥٢,٤٤
١/٧	١٤١٤	٢,٧٤٧	٩,٣	١٥٣,٥٧
١/٨	,٧٥٨	١,٠١٠	٦٤٥	١٥٣,٠٥
	٤,٧٤٣	٨,٧٣٤	٣٥٧١	

ويلاحظ ان هناك تركيز كبير في التعامل بصفقات كبيرة على سهم كل من بنك الاسكان، وبنك الانماء الصناعي، وسهم مجمع الشرق الاوسط والمواشي والدواجن، والصناعات الوطنية.

ومن الواضح ان زيارة رئيس الوزراء للسوق لم تحقق هدف تحفيزه وتنشيطه باعطاء جرعة ثقة في امكانية تحسنه، كما ان اشارة مدير عام السوق الى ارقام اموال اجنبية جديدة استخدمت في السوق، وتاكيده على موافقة بنك سويسرا على انتقاء اسهم اردنية لم تنجح بدورها، ولم يكن وليس منتظراً ان تتبلور في ضوء ضعف السوق العام انعكاساً لضعف الاقتصاد الاردني واختلال نمو قطاعاته نتيجة مجمل السياسات الحكومية المالية والنقدية الانكماشية المستندة الى برنامج التصحيح (الاختلال) الاقتصادي الذي اعتمدت بنوده من قبل صندوق النقد الدولي بعد توجيه خطابات النوايا الاردنية اليه.

كذلك فان استمرار اسعار الفائدة المرتفعة، وتخفيض الرسوم الجمركية، وتاسيس شركات جديدة باكثر مما هو مبرر اقتصادياً والتخمة في عرض اسهمها اضافة الى ضعف نتائج او خسارة بعض الشركات وعدم تحقق تعامل كبير مع العراق بعد تنفيذ صفقة النفط مقابل الغذاء، كلها كانت عوامل هامة في بقاء حالة الضعف العام في السوق، وتحرك الاسعار والتداول في الحدود الدنيا، ونذكر بان حالة التباطؤ السائدة في السوق بدات في السابع من شهر تموز ١٩٩٣ عندما وصل رقم المؤشر العام للاسعار الى (١٨١,٧) نقطة مقابل (١٥٣,٠٥) نقطة في نهاية عمل يوم الاربعاء ٩٧/١/٨.

صندوق لاعادة هيكلة الشركات المصرية الخاسرة

ذكرت مصادر اقتصادية في القاهرة ان البنك الاهلي المصري اتفق بصفة مبدئية مع بنك "لازار" العالمي، على انشاء صندوق استثمار لاعادة هيكلة الشركات المصرية العامة الخاسرة.

ونص الاتفاق على ان يكون راسمال الصندوق ٥٠ مليون دولار، تتراوح حصة البنك الاهلي فيها ما بين ٢٥ و٣٠٪.

واشارت المصادر الى انه يجري الان اختيار عدد محدود من هذه الشركات لا يتجاوز الخمس، لضمها الى البرنامج الحكومي للخصخصة خلال العام الحالي، حتى يبدا الصندوق الجديد نشاطه من خلال امتلاك حصص حاكمة في راسمالها، تمكنه من ادارتها واعادة هيكلتها.

وقالت ان بنك لازار سيتولى الاشراف على الهيكلة الادارية والفنية، على ان يتولى البنك الاهلي المصري، ادارة الجانب المحلي والمالي، ودراسة حالات الشركات المتعثرة، التي يختارها الصندوق للدخول في راسمالها.

واوضح البنك الاهلي ان اختيار الشركات لاعادة التاهيل، سيتم على اساس امتلاك هذه الشركات لمقومات الاصلاح، مشيراً الى مخاطر هذه النوعية من الصناديق، من حيث عدم القدرة على تحقيق ارباح، الا بعد مضي ١٨ شهراً، تتم خلالها اعادة الهيكلة او تدوير الشركات الخاسرة.

انتاج القطن السوري يسجل رقماً قياسياً

حققت سوريا رقماً قياسياً في زراعة القطن خلال عام ١٩٩٦، حيث وصل مجمل الانتاج الى نحو ٧٦٠ الف طن من القطن الخام.

ويذكر ان تسجيل اعلى رقم وصلت اليه زراعة القطن، تم في عام ١٩٩٤، وبلغ ٦٥٠ الف طن.. بينما بلغ متوسط الانتاج خلال الاعوام الممتدة من عام ١٩٩١ وحتى عام ١٩٩٥ في حدود ٦٠٤ الاف طن.

وكانت المؤسسة العامة لحلج وتسويق القطن، قد اشترت وتسلمت ٧١٢ الف طن من القطن خلال الاسابيع السبعة الاولى من الموسم. وتستعد المؤسسة لتصدير ما يزيد عن ١٢٥ الف طن الى الاسواق العالمية، بعد تامين مختلف الاحتياجات المحلية.

ويذكر ان الانتاج السوري من القطن قد ارتفع الى الضعف منذ عام ١٩٧٠، الذي سجل انتاجاً قدره ٣٨٣ الف طن.. رغم تناقص المساحة المزروعة بالقطن لصلحة محاصيل استراتيجية اخرى.

ويعزى ذلك الى ارتفاع مردود الهكتار الواحد بصورة كبيرة، نتيجة تطوير اساليب الزراعة وتحسين سلالات الانتاج. وقد ارتفع هذا المردود من ١,٦ طن عام ١٩٧٠، الى ٣,٤ طن عام ١٩٩٦.

وبينما وصلت المساحة المزروعة بالقطن عام ١٩٧٠ الى ٢٣٦ الف هكتار، تدنت الى ٢١٦ الف هكتار عام ١٩٩٦.

ويعمل نحو ٢٠٪ من السوريين في زراعة القطن، الذي يصدر الفائض منه الى مجموعة دول اهمها ايطاليا وفرنسا والمانيا وسويسرا واسبانيا والبرتغال وروسيا والصين وتشيكوسلوفاكيا وبولندا، وبعض دول الشرق الاقصى.

كما يصدر الى عدد من الدول العربية من بينها الاردن ولبنان ومصر والمغرب وتونس والجزائر ودول الخليج العربي.

تخفيض العجز في الميزانية اليمنية

ذكرت مصادر وزارة المال اليمنية ان تقديرات اجمالي النفقات في ميزانية عام ١٩٩٧، بلغت ٣١٣ بليون ريال (نحو ١,٨ بليون دينار)، في حين بلغت تقديرات الايرادات العامة نحو ٣٠١ بليون ريال. وبذلك تحملت ميزانية العام الحالي عجزاً يصل الى ١٢ بليون ريال، تشكل نسبة واحد في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وكانت الايرادات في ميزانية العام الماضي قد بلغت ١٥٥,٨٨٦ بليون ريال، فيما بلغت النفقات ١٨١,٤١٥ بليون ريال، مسجلة عجزاً قدره نحو ٢٦,٥ بليون ريال، تشكل نسبة ٤٪ من اجمالي الناتج المحلي.

وبلغت مخصصات التنمية في ميزانية السنة الحالية، وهي الثانية في سنوات الخطة الخمسية (١٩٩٦ - ٢٠٠٠)، ٨١ بليون ريال، بزيادة تزيد نسبتها عن ٥٠٪ على مخصصات التنمية للعام الماضي.

وقدرت المصادر ان يصل حجم التمويل الاجنبي من القروض والمساعدات الى ٤٠,١ بليون ريال. ويذكر ان اليمن يطبق برنامجاً للاصلاح الاقتصادي بدعم من البنك وصندوق النقد الدوليين.

وكان مسؤولون يمنيون قد اعربوا عن املهم في تحرير الميزانية العامة نهائياً من العجز بحلول عام ١٩٩٨، عن طريق تقليص الانفاق ومعالجة التضخم وخفض مساهمة الحكومة في تمويل الاستثمارات.

١١٢ مليون دولار لتأهيل المصانع التونسية

افادت انباء تونس بان المركز الفني للصناعات فيها الذي انشئ بدعم من الاتحاد الاوروبي، اقترح لائحة تضم ١٠٩ مصانع تونسية، لتطبيق اجراءات التحديث الشامل وفق متطلبات الشراكة التجارية مع اوروبا.

وتمثل هذه المصانع الدفعة الاولى من اربعة الاف مصنع تونسي يخضع للتحديث وتحسين قدرته التنافسية.

وكان المركز الفني قد تعاقد مع ٤٩ خبيراً لتاهيل نحو ٢٠٠ مصنع محلي، ومساعدتها على تحسين ادائها الاداري والمالي، وتحديث وسائل الانتاج والتسويق.

وذكرت تقديرات رسمية تونسية ان كلفة خطة التاهيل هذه، تتراوح بين ١٥ و ٢٨ الف دولار للمصنع الواحد.

السعودية تسوق نفطها ذاتيا في بريطانيا توفيرا للعمولات الباهظة

ابدت مصادر شركة "شل" البريطانية للنفط ياسها من امكانية تجديد عقدها لتوزيع ٤٠٠ الف برميل يومياً من النفط السعودي.

واعربت هذه المصادر عن اعتقادها بان شركة "ارامكو" السعودية التي تملكها الدولة، ستتولى هذه المهمة، بدلاً من "شل" و "بريتش بتروليوم"، اللتين انتهى عقدهما لتوزيع هذه الكمية من النفط السعودي في نهاية العام الماضي..

وكانت الشركتان تنتظران تجديد عقدهما قبل انتهاء مدته، الا ان التقارير التي جرى تداولها في بداية الخريف الماضي، افادت بان السعودية تعتزم تكليف "ارامكو" للقيام بدور التنسيق، لعدة اسباب اهمها توفير العمولة التي تتقاضاها الشركتان والمقدرة بثلاثين مليون دولار سنوياً.

وتجدر الاشارة الى ان "ارامكو" تسوق بنفسها ٢٠٠ الف برميل سنوياً، وتسدد بثمنها كلفة الجزء الثاني من اتفاق "اليمامة" الذي وقع في نهاية الثمانينات. وكان اتفاق "اليمامة" الاول، التي تقدر قيمته بعشرين بليون جنيه استرليني، قد وقع في اواسط الثمانينات لشراء طائرات من طراز "تورنيدو"، بعد ان تبين استحالة حصول السعودية على طائرات اميركية متطورة، بسبب معارضة اللوبي الصهيوني في الكونغرس الاميركي لمثل هذه الصفقات.

ويشمل دور الشركة التي تقوم بتسويق ٤٠٠ الف برميل من النفط السعودي في اطار اتفاق "اليمامة" بجزئية، تحويل عائدات البيع الى حساب مصرفي في بنك انكلترا المركزي، باسم "بريتش ايروسبيس" للصناعات الجوية، التي عينت مقاولاً رئيساً للصفقة، وتتولى تسديد قيمة الاسلحة المباعة للسعودية الى الشركات البريطانية التي تنتجها. كما تستخدم نسبة من العائدات في تمويل مشاريع التوازن الاقتصادي، على اساس مبدأ اعادة استثمار جزء من نفقات السلاح في مشاريع استثمارية داخل السعودية.

كما تجدر الاشارة الى ان اجمالي ما تقاضته الشركتان البريطانيتان من عمولات لتسويق كميات النفط السعودي خلال السنوات العشر الماضية، تقدر بحوالي ٣٠٠ مليون دولار.

الاسواق المحلية بين حماية المستهلك وحماية المنتج

● د. يعقوب سليمان

تعاني اسواقنا المحلية في هذه الايام من مشكلتين اساسيتين هما :

اولاً : الانفتاح الذي ننادي به ونتبناه في هذه المرحلة التاريخية من حياة امتنا العربية وشعبنا الاردني، والذي فرض علينا فتح اسواقنا امام سلع اجنبية متعددة ومختلفة، من حيث الجودة والسعر، وبالتالي القدرة التنافسية وتاثيرها سلبياً على السلع المحلية والعربية، سواء من خلال الدعاية والاعلان المكلف عبر وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة المرئية، او من خلال عرضها في معارض تجارية - كبرى، سواء اكانت هذه السلع مرغوبة ومطلوبة اقتصاديا وسياسيا ام لا.. ولن يكون معرض الصناعات الاسرائيلية الذي اقيم في عمان اولها او اخرها - اضافة الى سياسات اغراقية محتملة وفي هذا السياق لا بد من الاشارة الى النقاط التالية :

● ان الانفتاح يؤدي عادة الى ارتفاع نسب التضخم ومستوى الاسعار، وبالتالي انخفاض القدرة الشرائية للمستهلك ومعاناته معاناة شديدة، رغم ان جهات عديدة تحاول كبح جماحها لاسباب سياسية تتعلق بطبيعة ومتطلبات المرحلة الانتقالية، التي نمر بها سياسياً واقتصادياً، وتقليص اثارهما على اقتصاداتنا المحلية من خلال حقن الاقتصاد الاردني "بمساعدات ليست بريئة".

● ان الانفتاح يضر المنتج المحلي ويضعف القدرة التنافسية للمنتجات المحلية، وبالتالي يحشر المنتج المحلي في وضع صعب وحرج، سيما وان معظم منتجاتنا - وخاصة الصناعية منها - حديثة النشاة او حديثة العهد من حيث استخدام التكنولوجيا المتقدمة نسبياً.

ثانياً : انحباس المطر "الجفاف" وافاق نتائجه :

ان تاخر الغيث وانحباس المطر الذي تشهده العديد من مناطق الاردن والدول المجاورة ، ينذر بموسم زراعي صعب ، وبالتالي باثار غير محمودة بالنسبة للمنتجات الزراعية وما يترتب على ذلك من ارتفاع لاسعار المواد الغذائية خاصة، ومعظم السلع الاخرى عامة.. حيث سيؤدي ذلك الى ارتفاع فاتورة الواردات الغذائية والتاثير سلبا على ميزان المدفوعات.. الامر الذي سيرتب اعباءاً جديدة على كاهل المستهلك محدود الدخل بصفة خاصة.

وتحسباً لنتائج انحباس المطر رددت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان حكومة تل ابيب تدرس كيفية تعويض المزارعين وحماية المستهلك من الاثار الناجمة عن "الجفاف المحتمل".

والسؤال المطروح بالنسبة لنا : ما هي الاجراءات والسياسات التي ستتخذها او تتبعها الحكومة الاردنية لحماية المنتجين الاردنيين - وخاصة الزراعيين - والمستهلك الاردني في هذه الظروف ؟؟

هل ستجد الحل في مواصلة الانفتاح وتوسيعها..

على اعتبار ان الجفاف يؤدي الى اختفاء السلع المحلية وخاصة الغذائية منها، وبالتالي لا بد من الانفتاح لتعويض النقص في تلك السلع ؟ وهل سيدفعها تلك الى الغاء الدعم نهائياً عن السلع الاساسية المدعومة - كما اشارت بعض الاخبار الصحفية - ؟؟

ام ان "انحباس المطر ونتائجه" سيدفعا الحكومة للعودة الى سياسة الدعم في اطار الحفاظ على المصالح الاقتصادية الوطنية، وتطبيق شعار الوطن والمواطن اولاً..؟؟

هل يمكن العودة الى معادلة مواطن شبعان = مواطن حر مرفوع الراس موفور الكرامة ؟؟ وتطبيق تلك يبدأ بمقولة "الخبز النظيف لكل المواطنين".

ولعل السؤال الذي سيطرح نيابة عن الحكومة هو : من اين نوفر تكلفة الدعم ومتطلباته ؟؟ فالمساعدات غير "البريئة" مرتبطة بانتهاجنا لسياسة الانفتاح والخصخصة والغاء الدعم فكيف لنا ان نوفر الدعم ؟ وكيف نحمي المواطن منتجا كان ام مستهلكا ؟؟

من الطبيعي الا يجيب احد عن هذا السؤال نيابة عن الحكومة. ولكن لا بد من التاكيد على اهمية اعادة ترتيب الاولويات الاقتصادية. ومن المفيد التذكير بضرورة التركيز على خفض الاسعار وزيادة الدخل وخلق فرص عمل جديدة، سيما من خلال العودة الى الارض والحفاظ على كل قطرة ماء يمكن توفيرها والاستفادة منها في الري والزراعة، وعدم تحويل الاردن الى "جمهورية موز" من حيث هيمنة شركات كبرى على القطاع الزراعي فيها - وكذا القطاعات الانتاجية الاخرى.

من جهة اخرى فان العودة الى المناداة بضرورة احياء اتفاقية السوق العربية المشتركة وتطبيقها، امر في غاية الاهمية، لكي يصبح بالامكان حماية المستهلك والمنتج العربي عامة، والاردني خاصة، ولتكون بديلاً عن السوق الشرق اوسطية والطروحات المستحدثة المشابهة لها.

وفي هذا السياق يجب التنويه بما اكد عليه مراراً سمو ولي العهد من ضرورة توسيع التجارة البينية - بين الاشقاء - وفي مقدمة ما تشمله هذه التجارة السلع الغذائية.

ولا بد من تفعيل منظمات ومؤسسات العمل العربي المشترك (المتخصصة)، لكي تقوم بدور هام واساسي في تحقيق ذلك، والعمل على تحقيق الامن الغذائي العربي، وحماية المنتج والمستهلك العربيين.

بقي ان نقول ان السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة في زمن الانفتاح. وفي زمن الجفاف فان صلاة الاستسقاء مفيدة اذا كانت مقرونة بفهمنا لقوله تعالى : "لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم" "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون".. صدق الله العظيم.

مصر ترفض ضغوطاً اميركية لفتح سوق الدواء

نسبت مجلة "روز اليوسف" الى وزير التجارة والتموين المصري قوله، ان مصر لا تقبل اي ضغوط عليها من اي نوع، وانه لا توجد نية لفتح سوق الدواء المصري امام المنتجات الاميركية لاي سبب كان.

وعلق الوزير على تهديد الادارة الاميركية بفرض عقوبات تجارية على الادوية المصرية بحجة عدم احترام مصر لحقوق الملكية الفكرية وبراءة الاختراع بالنسبة للادوية قائلاً : ان هذا الكلام غير صحيح، حيث ان مصر كانت من اوائل الدول التي شرعت قوانين حماية الملكية منذ عام ١٩٣٩، كما تبنت قانون حماية الاختراع منذ عام ١٩٤٩.

ويذكر ان الادارة الاميركية كانت قد مارست ضغوطاً عديدة على الحكومة المصرية في هذا الصدد، كان اخرها اثناء انعقاد القمة الاقتصادية الاخيرة في القاهرة حيث قدمت شكوى حول عدم احترام مصر لبراءة الاختراع في مجال صناعة الادوية.

وتجدر الاشارة الى ان عامي ٩٤ و٩٥ شهدا دخول سلع مصرية جديدة ولاول مرة، الى السوق الاميركية بقيمة ٣٦ مليون دولار. وكان اهمها الدواء والخامات الصيدلية.

ياقوتيا الروسية :

جمهورية "منسية" تطمح بان تصبح اغنى مناطق العالم واكثرها تقدماً

تضم جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، جمهورية قطبية تكاد تكون منسية تدعى "سوخا" او "ياقوتيا"، يصل تعداد سكانها الى ٩٠٠ الف نسمة. ولكنها تعد الاكبر بين مقاطعات روسيا الاتحادية، والاكثر غنى وتقدماً.

عاصمة الجمهورية "ياقوتيسك" التي تضم ٢٠٠ الف نسمة، وتعتبر اكبر المدن في الدائرة القطبية، شيدت على جبال من الجليد، تنخفض بمعدل ٣ - ٥ امتار سنوياً، ولذلك اقيمت مبانيها على ركائز عمقها ٢٠ متراً تحت الجليد.

هذه الجمهورية الصغيرة عرفت منذ الخمسينات باسم "بلد الماس والذهب"، بعد اكتشاف العديد من ثروات المعادن الثمينة والاحجار الكريمة فيها. فهي تنتج حالياً ٩٩٪ من الماس الروسي و٢٤٪ من اجمالي انتاج الذهب.. وثلث انتاج القصدير. يضاف الى ذلك وجود كميات كبيرة من مخزون النفط والغاز الطبيعي. ولكن الظروف المناخية الصعبة، التي تنخفض فيها درجة الحرارة اثناء الشتاء الى ٧٠ درجة مئوية تحت الصفر، تجعل من استخراج هذا المخزون وغيره من المطمورات الاخرى عملية صعبة وباهظة التكاليف. فضلاً عن بعد هذه الجمهورية عن المراكز الصناعية والموانئ البحرية التي لا تتجمد، يزيد من هذه التكاليف.

وقبل ايام اعيد انتخاب ميخائيل نيكولاي رئيساً للجمهورية.. بعد ان امن لها خلال السنوات الخمس الماضية، قدراً كبيراً من الاستقلالية الاقتصادية عن المركز الاتحادي.

وقد حصلت الجمهورية، بموجب اتفاقية بين ياقوتيسك وموسكو، على حق التصرف بجزء من مواردها الطبيعية وتسويقها لحسابها الخاص. فاصبحت تمتلك اكثر من نصف الاسهم في شركة "ماس روسيا - سوخا"، التي تحتكر حق انتاج الماس في روسيا، بينما يمتلك المركز الاتحادي الروسي ٣٢٪ فقط من اسهم الشركة، التي تبيع في الاسواق العالمية ماساً غير مصقول، بقيمة ١,٣ بليون دولار سنوياً.

وبسبب حصول الجمهورية على جزء كبير من هذه العائدات، تمكنت من تطبيق سياسة اجتماعية نشطة. وتشير الاحصاءات الى ان معدل حصة الفرد من الناتج الوطني في سوخا يصل الى ٢٠٠٠ دولار سنوياً، فيما لا يتعدى هذا المعدل ١٥٠ دولاراً في عموم روسيا.

ويقول السوخاويون او الياقوتيون، انهم يطمحون لتحويل جمهوريتهم الى "كويت قطبية". وفي هذا الصدد صرح فيديت توموسوف، المستشار الاقتصادي لرئيس الجمهورية، والذي وضع السياسة الاقتصادية للبلاد، بانه استفاد من تجربة انشاء "صندوق الاجيال" في الكويت. ولذلك استحدث مؤسسة مشابهة، تحول اليها نسبة ٢٪ من عائدات الماس، لاستخدامها في تحقيق الاستقرار المالي والتنمية الاقتصادية.

وتجدر الاشارة الى ان الانتاج الصناعي لهذه الجمهورية يحقق زيادة سنوية نسبتها ٤٪، في الوقت الذي تراجع فيه الانتاج الروسي عموماً بنسبة ٥٠٪ خلال السنوات الخمس الماضية.

ورغم ارتفاع معدل الاجور والمعاشات التقاعدية في ياقوتيا، الا ان المسؤولين فيها يعترفون بانهم لم يحققوا بعد "الاختراق" الذي يطمحون اليه.

وقد انعكست عوائد الثروات الطبيعية في سوخا، بزيادة الانفاق على تنمية الشؤون الاجتماعية والمرافق العامة. ففي العاصمة ياقوتيسك اقيم ملعب رياضي كبير ومسقوف، يتيح للراغبين من مزاولة رياضة التزلج على الجليد صيفاً وشتاءاً. وفي الاونة الاخيرة تم تشييد مجمع طبي مجهز باحدث المعدات يقدم خدماته مجانياً.

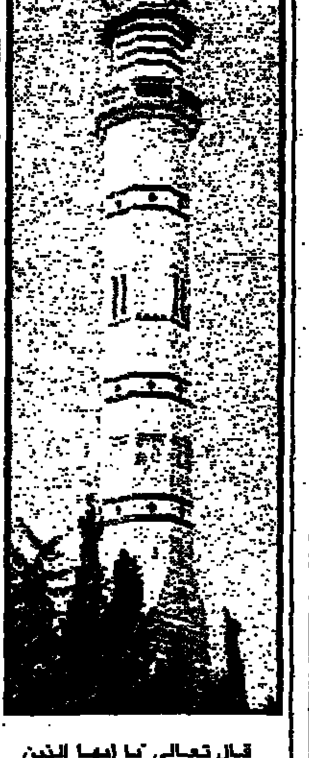
وجذبت هذه الجمهورية الواعدة انظار المستثمرين الاجانب، وكان في مقدمتهم مجموعة من الشركات الكندية، التي اقامت قرية "الموهوبين" بهدف تجميع النابغين من الفتيان والفتيات، لرعايتهم وتاهيلهم علمياً. وشيدت لعوائل هؤلاء ٥٠٠ بيت عصري في المرحلة الاولى.

كما تجدر الاشارة الى ان عاصمة الجمهورية تضم المعهد الاول والوحيد في العالم الذي يعنى بدراسات "الانجماد الابدي"، وتدريس تاريخ الحيوانات المنقرضة..

وفي الاونة الاخيرة وصلت العاصمة بعثة يابانية بهدف استخدام معدات حديثة لاستخراج مني حيوان الماموث المنقرض ومحاولة احيائه من جديد. وقد حفز البعثة على سلوك هذا الاتجاه، ان العلماء والسكان يعثرون بين الحين والحين على جثث مطمورة تحت الجليد، لم تتفسخ بفعل الانخفاض الشديد في درجة الحرارة.

ولكن المطمورات الحيوانية لا تثير اهتمام سكان الجمهورية الذين يصبون اهتمامهم على الثروات الطبيعية المطمورة، التي تساهم في رفع مستوى معيشتهم، والتي قد تجعل من ياقوتيا واحدة من اغنى مناطق روسيا، وربما اغنى المناطق في العالم.

شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان



قال تعالى "يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون • اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خيرا لكم ان كنتم تعلمون • شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون"..

* * *

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "اعطيت امتي في شهر رمضان خمس خصال لم تعطها امة قبلها:- خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطرون ويزين الله عز وجل كل يوم جنته ثم يقول:- يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا عنهم المؤونة والاذى ويصيروا اليك وتصفد فيه مردة الجن فلا يخلصون فيه الى ما كانوا يخلصون اليه في غيره ويغفر لهم اخر ليله.

قيل يا رسول الله اهي ليلة القدر ؟ قال لا.. ولكن العامل انما يوفى اجره اذا قضى عمله.

* * *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار، وصفدت الشياطين".

* * *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "السحور كله بركة فلا تدعوه ولو ان يجرع احدكم جرعة ماء، فان الله عز وجل وملائكته يصلون على المتسحرين".

قبس من نور

القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

(ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين. ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم. وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم) صدق الله العظيم (فصلت : ٣٣ - ٣٦).

الدعوة الى الله تعالى احسن الاعمال وارفعها عند الله، وهي واجب على كل مسلم، لكن الدعوة الى الله لا تكون الا بالتزام اداب الاسلام وحسن المعاملة والتيسير بما يتفق وشرع الله سبحانه (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)، فالحكمة وحسن الاسلوب في الموعظة، والرفق في الدعوة والتعامل، شروط لا بد منها لمن يدعو الى الله سبحانه كما بينت الايات القرانية العديدة، وكما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ان الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه" كما ورد في الحديث الصحيح.

لذلك فان احسن الناس قولا من دعا الى الله وعمل صالحا على دين الاسلام الحنيف (ان الدين عند الله الاسلام)، وكما في الاية الكريمة هنا (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين).

وتبين الاية التالية لهذه الاية، كيف ان الخلق الحسن والتصرف السليم يجلبان للانسان صداقة الاعداء وحب الناس حتى يصير العدو كانه ولي حميم (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم).

وهذا الربط والتلازم بين الدعوة الى الله تعالى، وبين دفع السيئة بالحسنة، واضح الدلالة على ان الدعوة الى الله ليست بالاكراه والقسر (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)، وانما هي بالقدوة الحسنة والعمل الصالح والتيسير على عباد الله في حدود ما شرعه الله تعالى.

وفي الحديث الشريف "يسروا ولا تعسروا، بشروا ولا تنفروا" وفيه كذلك "ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا، وان ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون. قالوا : يا رسول الله، قد علمنا الثرثارين والمتشدقين، فما المتفيهقون ؟ قال : المتكبرون".

ومن التكبر ان يستكثر المرء اعماله الصالحة، ويرى ان ذلك يجيز له الانتقاص من اعمال غيره او ازدرائهم، وقد رد الله تعالى على مثل هؤلاء بقوله سبحانه (هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم، فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى)، وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "قاربوا وسددوا، واعلموا انه لن ينجو احد منكم بعمله. قالوا : ولا انت يا رسول الله ؟ قال: ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل". كما قال عليه الصلاة والسلام "الا اخبركم بمن يحرم على النار او بمن تحرم عليه النار ؟ تحرم على كل قريب هين لين سهل".

وقد امتدح الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق (وانك لعلى خلق عظيم)، ونهاه عن الغلظة والشدة (ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك)، فما بالنا بمن هو دون النبي علما وحكمة وخلقا !

فاذا تعرض الانسان لموقف اغضبه، فان الله يامره ان يستعيذ به سبحانه، لان الغضب نزغ من الشيطان، ومن يستعذ بالله يعيذه من شر الشيطان ووساوسه (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم).

والله سبحانه وتعالى يقول (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس)، ويقول جل جلاله (خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين)، وعن ابي هريرة ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم : اوصني، قال : "لا تغضب"، فردد مرارا، قال "لا تغضب". وفي الحديث المتفق عليه ايضا "ليس الشديد بالصرعة (الذي يصرع الناس ويغلبهم)، انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب".

وهذه الخصال الحميدة، من دعوة الى الله ورفق وحلم، لا ينالها الا ذو حظ عظيم ممن انعم الله عليه بالصبر واعطاه حسن الخلق (وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم).

كيف تستقبل رمضان

اقبل شهر رمضان.. شهر البر والاحسان.. شهر تفتح فيه ابواب الجنان.. وتغلق فيه ابواب النيران.. شهر الامن والايمان.. شهر العلم والقران.. ولقد كانت انسب القطوف في هذا الشهر العظيم هي تلك الحديث الجامع اللامع.. الشافع النافع.. فاقراه ايها القارئ بامعان واعمل به في نفسك وذويك.. واقربائك ومحبيك تفز بالعز والرضوان..

وبعد ان تلتهم الحديث.. اقدم لك الحلواء.. في قطف الدعاء الوارد عن سيد الانبياء.. لتذكره عقب الافطار ولتشكر نعمة الكريم الغفار.. فلا تنسيك شهوة الطعام وفرحة الصيام والقيام فيفوتك هذا الدعاء.. وفيما يلي نص الحديث الشريف :

خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر يوم من شعبان فقال :

"ايها الناس.. قد اظلكم شهر عظيم مبارك.. شهر فيه ليلة خير من الف شهر.. شهر جعل الله صيام نهاره فريضة.. وقيام ليله تطوعا.. من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه.. ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه.. وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة.. وشهر المواساة.وشهر يزداد فيه رزق المؤمن.. من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه، وعتقا لرقبته من النار، وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجر الصائم شيء".

قالوا يا رسول الله.. ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم عليه ؟ فقال صلى الله عليه وسلم :

"يعطي الله هذا الثواب من فطر صائماً على تمرة، او شربة ماء، او مذقة لبن - مزيجه او خليطه - وهو شهر اوله رحمة، واوسطه مغفرة، واخره عتق من النار. ومن خفف عن مملوكه فيه كان مغفرة لذنوبه وعتقا لرقبته من النار. واستكثروا فيه من خصال اربع : خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غناء بكم عنهما.. فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله، وتستغفرونه.. واما اللتان لا غناء بكم عنهما فتسالون الله الجنة وتعوذون به من النار.. ومن سقى فيه صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة".

وفيما يلي نص الدعاء الذي كان يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم عند فطره :

"اللهم لك صمت، وعلى رزقك افطرت.. ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الاجر ان شاء الله تعالى.. فتقبل منا انك انت السميع العليم".



غيض من فيض

القرآن والعلم

● غالب محمد صبرين

المقصود بتلاوة القران قراءته مع الفهم والعمل به، لا التغني به او التسلي، ثم الانصات اليه في مهابة وخشوع، وفهم وتدبر. وقد وردت الاحاديث في الحث على قراءة القران والداب عليها : عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم :"من قرأ القران فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه"

وفي كتب الحديث احاديث كثيرة تتناول اجر القارئ في دنياه وفي اخرته، وفضل التلاوة في الليل والنهار، وختم القران في اوقات متقاربة في المصحف والقراءة من الصدور، ومعرفة المعنى الظاهر والمؤول.

وشهر رمضان انزل فيه القران، وتلاوة القران فيه مستحبة. تدعونا ايات القران الكريم ونحن نتلوها ونتفهمها الى النظر في كل ما يحيط بالانسان (افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت) بل وفي نفسه (فلينظر الانسان مما خلق). وقد وردت كلمة "ترى" في القران الكريم في مجال لفت الايات الكونية.. بمعنى التدبر والفهم والتامل يلفت الخالق نظر الانسان بقوله : "وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج". سورة الحج اية ٥. و في سورة النمل اية ٨٨ يقول سبحانه : "وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون" وفي سورة الكهف اية ١٧ يقول جل من قائل :"وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين".

اما النظر فما هو الا الدراسة العميقة والبحث المستمر حتى يكون ذلك عدة لاهل النظر والتامل الى تقوى الله. يقول سبحانه "قل انظروا ماذا في السموات والارض" سورة يونس اية ١٠١ ويمكن ذلك بالنظر المجرد حيناً، وباستعمال الاجهزة حينا اخر. انها دعوة الى الدراسة الشاملة التي تقوم على التامل والتحليل او التشريح والترقب واستخلاص النتائج وجمع الحقائق على غرار ما فعله جاليلي في القرن السادس عشر، عندما جلس امام منظاره الفلكي الذي صنعه بيده، يجيل به نظره في السماء ليرصد لاول مرة في تاريخ العلم. وعلى مثال اجهزة التصوير والتسجيل في الاقمار الصناعية، اجهزة تنتصر على الجاذبية الارضية. فمنها ما لف حولها، ومنها ما دار مرات ومرات. ومنها ما اتخذ مداره حول الشمس.. ومنها ما نزل على القمر.. اجهزة من صنع الانسان المتدبر حملته اخيراً ! ليتعرف على اسرار الكون. لقد شاهد رواد القمر الارض قطعة خضراء سابحة في الفضاء، مما اثار دهشتهم فتساءلوا متعجبين.. من يمسكها ؟ يقول الله سبحانه في قرانه، في سورة فاطر اية ٤١ : "ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليماً غفوراً".

والقران الكريم يوجه الخطاب وفي كثير من اياته الى العقل البشري دون تخصيص، ويؤكد القران دائماً ان اصحاب العقل هم وحدهم الذين يستطيعون فهم القران واستخلاص معانيه. يقول جلت قدرته في سورة ال عمران اية ١٤٠ "ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب). وفي اية ١٩١ "ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلاً". وفي سورة "ص" اية ٢٩ "ليتدبرو اياته وليتذكر اولوا الالباب".

دعوة الاسلام الى العلم لم تعد في حاجة الى دليل بعد ان اثبتت الحقائق القاطعة صدق هذه الدعوة، فالقران الكريم، كتاب الاسلام، نزلت اولى اياته امراً صريحاً تشريفاً للقراءة وتكريماً لاهميتها : في سورة العلق يقول جل شانه : "اقرأ باسم ربك الذي خلق". تقرر الاية الكريمة ان القراءة انما تتم باسم الله سبحانه. وحتى تتاكد ان هذه الدعوة الى القراءة انما هي دعوة الى العلم، تجدان الاية الثانية توجه النظر الى ادق العلوم واكثرها التصاقاً بالانسان وهو علم الحياة (خلق الانسان من علق).

ولا يمكن للقارئ ان يستمع الى الاية الكريمة ويتلوها دون ان يتساءل ما هو العلق وكيف يتخلق منه الانسان..؟ وهذه اوسع دعوة وارحبها الى العلم والمعرفة.

فمتى يعرف الانسان ماهية هذا العلق لا بد له ان يلم بشيء عن علم التشريح وعن علم الاجنة، ويعرف لغات اخرى ليعرف ما كتب فيها عن العلق.. وتاتي الاية الثالثة تكرر الدعوة الى القراءة تاكيداً لها، واظهاراً لاداة العلم وهي القلم "الذي علم بالقلم".

طالبنا الاسلام في اول ايات القران الكريم ان نقرأ وندرس العلم، فاذا استجبنا لذلك فقد اعددنا انفسنا لتلقي فيض الله بما فيه من العلم : (علم الانسان ما لم يعلم).

وقد شرف الاسلام العلم ان اطلق لفظ العلم على الله سبحانه فجعل العلم من صفاته. وتكرر ذلك ما يقرب من مائتين وستين مرة : في سورة (ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور).

ان الاسلام شرف الحياة بالعلم، فطبيعة الدين الاسلامي تفرض على الامم التي تعتنقه ان تكون امة متعلمة ترتفع نسبة المثقفين، لان حقائق هذا الدين حقائق تؤخذ من كتاب احكمت اياته ومن سنة مفسرة واعية. فلا بد ان تتوفر فيها الافهام الذكية، والعقول النيرة والالباب المتفقهة، واساليب عالية واداب كريمة، عناصر اذا قلت، ضعف الاسلام وذبلت اغصانه.

والقران الكريم في دعوته الى الدراسة الشاملة يسبق العصر الحديث في تقريره لوسائل الدراسة الحديثة التي يعتمدها العلماء في دراساتهم وابحاثهم : في علم النبات مثلا فهم يصفون شكل النبات الخارجي لكل جزء من اجزائه ثم يرقبون تطور هذا النبات الذي يحدث عند الاثمار، اذ يعتبر نضج الثمار من اهم ما يعتمد عليه في الدراسات العلمية للنبات معتمدين على المشاهدات النظرية.

وهذه الطريقة التي وصل اليها العلم في اقصى تقدم له دعا الاسلام اليها نصاً وتفصيلاً. يقول سبحانه في سورة الانعام اية ٩٩ "وهو الذي انزل من السماء ماءً فاخرجنا به نبات كل شيء، فاخرجنا منه خضراً نخرج منه حباً متراكباً، ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبهاً وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان في ذلكم لايات لقوم يؤمنون".

ومن وسائل الدراسة العلمية التي سبق بها الاسلام هي قيام البعثات الكشفية التي تجوب الارجاء والانحاء في البلاد والاقطار، تنقب وتبحث في الحفريات والاثار، وتقضي اياماً وشهوراً واعواماً تبحث في الغابات وفي الصحارى وفي الارضين وتحت المياه وفي الوديان والجبال، تقدر اعمار الارض والاشياء من موميات وعظام وشعر.. لتتعرف على عمر الارض والانسان في هذا الوجود.. يقول القران في سورة العنكبوت اية ٢٠ "قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق".

وعرف العلم حديثاً ان الدم يعتبر حامل ميكروب، واذا استعصى على الطبيب تشخيص مرض ما، فانه يعمد الى الدم ويلجأ الى تحليله ليجد الميكروب الذي يسبب المرض. والدم يحمل كل السموم في الجسم.

وعرف العلم ايضاً في العصر الحديث ان لحم الخنزير تستوطن فيه حويصلات الدودة الشريطية.. ومنذ اربعة عشر قرنا استمعت البشرية الى قول الله تعالى في سورة المائدة اية ٣ "حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير".

وهناك نظريات علمية عديدة اشار اليها القران الكريم لم تكن معلومة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يكشف العلم اسرارها الا منذ وقت قريب.

يقول الله تعالى في سورة الانبياء اية ٢٠ "اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون".

هذه الاية تخبرنا ان السماء والارض كانتا كتلة واحدة متصلة الاجزاء ثم انفصلتا. وهذه معجزة من معجزات القران يؤيدها العلم الحديث الذي قرر ان الكون كان شيئاً واحداً متصلاً من غاز ثم انقسم الى سدائم.

اما الشطر الثاني من الاية الكريمة، وجعلنا من الماء كل شيء حيث بلغ ما جاء في القران الكريم من حقيقة علمية ادرك العلماء سره. فمعظم العمليات الكيمياوية اللازمة للحياة والنمو تحتاج الى الماء. وهو العنصر الاساسي لاستمرار الحياة لجميع الكائنات والنباتات..

يقول تعالى " افرايتم الماء الذي تشربون. انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلو لا تشكرون". وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب الماء يقول : "الحمد لله الذي جعله عذباً فراتاً برحمته ولم يجعله اجاجاً بذنوبنا".

والماء يغطي نحو ثلاثة ارباع سطح الكرة الارضية، وله درجة ذوبان مرتفعة، وهو يبقى سائلاً فترة طويلة من الزمن. وله حرارة لصفيد بالغة الارتفاع. وهو بذلك يساعد على بقاء درجة الحرارة فوق سطح الارض عند معدل ثابت، ويصونها من التقلبات العنيفة. ولولا ذلك لتضاءلت صلاحيات الارض للحياة.

صمم الله خواصا للماء تحقق صالح مخلوقاته، فالماء هو المادة الوحيدة التي تقل كثافتها ويزيد حجمها عند ما يتجمد. ولهذه الخاصية اهميتها الكبيرة بالنسبة للاحياء المائية، حيث يطفو الجليد على سطح الماء عندما يشتد البرد، ويصبح الثلج طبقة عازلة تحفظ الماء الذي تحتها في درجة حرارة دون درجة التجمد.

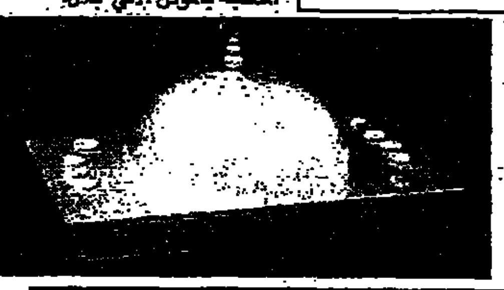
المؤذن الآلي

جماعة من المهندسين العرب المقيمين في فرنسا يراسهم دكتور جزائري في الرياضيات وعلم الفلك انجزت اول مؤذن الي، وقد دعي "بلالا".

ويشمل جهازه السمعي الالكتروني بيث للمؤذن "بلال" الاذان كاملا ومتنوعاً بالدعاء.

الكتيه يحتوي المؤذن الالي على نظام معلوماتي يحسب بدقة حركة الشمس بالنسبة الى المدينة التي يختارها المستعمل لتحديد اوقات الصلاة.

تقنيا، ادمج نظام صوتي الفورتمي لكي يبث المؤذن اوقات الصلاة اليومية : تاريخ اليوم والساعة باللغة التي يختارها المستعمل. اضافة الى ذلك، فان نظاما معلوماتيا داخليا بقوة اربعة ميغاهيرتز يشرف على دقة الساعة المدمجة بالمؤذن الالي "بلال".



مقومات المجتمع الاسلامي

خلق الله الانسان وجعله خليفته في ارضه ليعمرها بعبادته وطاعته، وبذل الجهد المتواصل لتنمية مصادر الحياة، والاتجاه بها صعداً نحو الرقي والازدهار، وذلك عن طريق ما يحققه عبر تاريخه من انجازات حضارية، وكشوف علمية، ونشر في ارجاء الارض من امن وعدل وسلام.

ولهذا احتاجت حياة الانسان – منذ نشاته – الى نظم هادية، وقوانين عادلة، تحمي مجتمعه من نوازع الشر، حتى يؤدي رسالته ويحسن خلافته في الارض. وكان من فضل الله على عباده، انه لم يتركهم حيارى في صحراء الحياة، ولم يحرمهم من هدايته الربانية فبعث اليهم رسله الكرام برسالاته التي كفلت للانسان ما يحتاج اليه من نظم هادية، وقوانين عادلة.

وعاش الانسان في ظل هدي هذه الرسالات السماوية ناعما بالاستقرار، وقطع شوطاً مباركا من تاريخه الطويل. لكنه حين تقادم به العهد، وشغلته امور دنياه، تخلى عن هداية ربه، واستقل بنفسه في وضع القوانين التي تنظم حياته، وتوجه نشاطه، وترضي هواه. ومن ثم نضب معين الخير في نفسه، وتغلغل الشر في مجتمعه، وساد الظلم ارجاء الحياة، وسرى الفساد والانحلال في كل مجال، وتوالت الحروب الطاحنة تهدد الاخضر واليابس، ولا تبقي على شيء. واحتدم الصراع بين الدول القوية والدول الضعيفة التي تنظم امورها، وتمادت الدول المسيطرة في عدوانها عبثاً بمصائر الشعوب، وحقوق الانسان في الحرية والاخاء والمساواة. هذه الحقوق التي قامت ثورات التحرير من اجل تاكيدها، والدفاع عنها، ثم تنكرت لها حين تعارضت مع مصالحها واطماعها. وبهذه الانتكاسة عاد العالم سيرته الاولى يتطلع الى الامن والسلام. بعد ان عجزت عن تحقيقه ثورات التحرير الخادعة، وما تبعها خلال هذا القرن من شعارات براقة التفت حولها معظم دول العالم ممثلة في عصبة الامم وهيئة الامم على السواء.

ولو صدق الانسان مع نفسه، وقلب صفحات التاريخ لتاكد له فضل الاسلام على حقوق الانسان، وقدرته على تعميقها في وجدان ابنائه وسلوكهم، حتى صارت هذه الحقوق واقع حياة، واطار ممارسة وتطبيق.

وبهذا اصبح الاسلام مبادئ للقيم الانسانية، والعلاقات الاجتماعية، ولرتقى بحياة الانسان الى مستوى الخلافة التي كرمه الله بها، وانتشله من حياة الغاب التي كانت تسود المجتمعات، وتحكم العلاقات، وتعد القوة الغاشمة فيها مقياس التفاضل بين الناس. وهكذا عاشت المجتمعات التي اظلها الاسلام في عصوره الاولى، حياة تليق بانسانية الانسان، وتوجه طاقاته الى اثراء هذه الانسانية بالخير والعطاء والبناء.

والاسلام في ذاته – بحكم كونه صالحاً لكل زمان ومكان – قادر حين يحسن المسلمون قيادة مسيرتها – على علاج عالمنا المعاصر مما يعانيه من تمزق وخوف، وتحقيق ما يتطلع اليه من سلام عادل وحياة حرة امنة.

لا بد من دينونة

حينما اشرف عالم "النسبية" وانشطار الذرة البرت انشتين على نهايته صرح للحضور من مريديه : بانه في المحصلة الختامية قد تحقق على وجه القطع من ان للكون مسكون بنظام (موحد) غاية في الانسجام والانضباط البالغي الدقة.. وانه لشد ما عجز عن توثيق (معادلة) لهذا النظام المذهل التعقل والعصي على الاستيعاب رغم وضوح حقائقه وجلاء تصورها الذي يشي بان الكون مخلوق بناموس موحد انشاه الخالق الذي دان لالوهيته وربوبيته - عن قناعة وطيدة - رمز اعجاز العلم، واستاذه المعاصر.

ما سلف مختزلاً - للمثال النوعي - ورد افحاماً لصرعى سراب المعرفة الذين لا يتطاول خيال تصورهم الاقصى (ظل) شموخ قمة العلم التي تربع فوق ذروتها انشتين.. هذا العبقري الاسطوري الذي - لدى احتضاره - توج فتوحاته العلمية الخارقة باشهاره الولاء الى مرجع المعارف كافة (تعالى) خالق الوجود من العدم.. وخالق ابنه - الانسان - من طين شرفه بنفحة من روحه.

فعلام يكابر السذج هؤلاء - ضحايا الكفر بخالقهم - امعاناً في اشاعة الفساد والانحلال بالاصرار الارعن على التشبث بكفرهم، طالما يتنافسون على التهافت كالفراش على لهب الشهوة (عبادة) لها، ورفضاً ارعناً للدينونة لخالقهم، بالاصرار على عبادة غرائزهم.. مسخاً لادميتهم الملائكية (بهمجية) عمياء سرعان ما يحرقها سعير الاكتواء بمضاعفات سعار التهافت على جحيم الهوى والشهوات ؟؟

اولئكم الذين فسقوا عن الدينونة لخالقهم، اتاحوا تلقائياً لشتى القراصنة سانحة التحكم بمقدراتهم، فوقعوا في شقوة العبودية لهؤلاء الذين (بسترو) فضمّ ادمية اولئكم بابشع الوسائل المكيجة بشعارات الانسانية والحرية والكرامة.

لقد هربت اوروبا من الولاء للخالق فراراً من ظلم الكنيسة التي افرطت في هدر سائر القيم البشرية الرفيعة.. قرابين على مذبح استبدادها الوحشي الذي تعملق - تحت راية الدين - فقاومته اوروبا طويلاً بالثورة الدامية التي تنكرت كذلك للدين، وقاطعت كنيسته (جانحة) للنظم الوضعية - فردية كانت ام ديموقراطية - موسومة بشعارات الاخاء والمساواة والحريات وسائر ضمانات التنفيذ التي زعمها سماسرة الترويج لتلك النظم.

ثم ماذا كانت العاقبة ؟؟ كانت - بكلمات - طغيان الراسمالية المموهة بالديمقراطية، طغياناً فضح زيف تلك الشعارات التي كانت اوهاماً مضللة اوقعت الاكثرية الساحقة - الاوروبية - في عبودية ذليلة لاستعباد الاقلية مالكة رأس المال التي ابتزت بالرشوة (اغلبية) برلمانية مزورة لفقت دساتير

كيفية افرخت حريات صورية، وضمانات منافقة فجعت ضحاياها باغتيال توقهم الوامق للحياة الحرة الكريمة.

واستانف شرق اوروبا (الهروب) من ويلات الديمقراطية الرأسمالية المنوه انفاً عن رؤوس ماخذها التي بشمنا ها هنا بماسيها : كتزوير النوائب، واحتواء التمثيل النيابي، وشل الدستور، وتحصين الفساد.. بهيمنة الانظمة والقوانين العرفية المعفاة من الطعن.. الخ. استانف شرق اوروبا الهروب للانظمة (الجماعية).. استبدالاً لظلم الاقطاع بتحكم العمال الذين احترفت احزابهم احتكار السلطان لتجييره لقياداتها التي بدورها تجيره لطاغوت مثل ستالين الذي اعانت ديكتاتوريته (الوطنية) الاتحاد السوفياتي من استعباد النازية، ولغاية يلتسن المريض.. ممثل (انتحار) الاتحاد السوفياتي، وعراب فرض اقتصاد السوق على روسيا، والديمقراطية الراسمالية التي خولت المومى اليه قصف برلمان بلاده بمدافع الدبابات.. عملاً بالديمقراطية المنوه عن رأسماليتها، ثم اشاعة الفساد والانحلال واختزال الاشتراكية العلمية في الالحاد، شجباً للولاء للخالق، واحتكار الدينونة لامريكا عوضاً عن خالق البشر في احسن تقويم : احراراً، مستقلين، اعزاء منزهين عن السخرة (قدر) الاحياء الاخرين، مميزين بنفحة من روح الخالق الذي استخلفهم على اعمار الكون بالتراحم والتعايش السوي.

وانه لمن نافلة القول التشدق بان موالاة الخالق ليست لمنفعته.. وانما هي توصية التاريخ التي حملها - عبر الازل - الرسل الذين اهابوا بمن يحترمون ادميتهم ان ينزهوها عن عبادة الشهوة.. ام ادمان الانعان لضواري الانسانية من البشر الذين مسخو التعايش السامي وحشية غاب مرزوء بتكالب الناب والمخلب.

وعود على بدء ما دامت ثورة اوروبا على الدينونة للكنيسة قد املاها التحرر من ظلمها الوبيل.. فهل تحرر الثوار من الولاء لهيمنات سواها من عشرات قراصنة استعباد الشعوب ؟؟ وللمثال (النوعي) وليس الحصر.. هل تحررت اوروبا من الانعان لقراصنة "المودة" الذين لا يفرضون سلطانهم عنوة على المليارات من قطعانهم البشرية المستعبدين باسم (حضارة) الازياء المفروضة وبياً على اذواق تلك المليارات المتباينة الخلق : شكلاً وموضوعاً ؟؟

وذلك ليس في الملبس "وديكوراته" من الحلي والشعر والاصباغ ولغاية الاحذية، وانما شملت تلك الهيمنة الحفلات والمناظر والمباني والعربات.. الخ.. ولغاية التسلح الذي ادمنت امريكا ابتزازه سنوياً سفاً لمليارات دولارات "الخليج" التي تغتصبها امتداداً لنهب مليارات اجور نشر

اساطيل حاملات الطائرات وما اليها في مياه الخليج الاستراتيجية، ليس لتوطيد اغتصابها لبتروله فحسب، وانما لحماية مشيخاته من غزو مزعوم لبتسني - بمقتضاها - لصهيونية امريكا تدمير جيش وصناعة، واقتصاد ووحدة العراق.

ما ورد انفاً للمثال النوعي المشهود


● محمد باجس الجالي

من لدن مليارات ضحايا قرصنة المودة باسم حضارة الاناقة، ليس محصلة عقابيل تحرر اوروبا من ظلم الكنيسة، وانما هو (عبرة) طرحها السياق - فذلكة - للدمار الذي حاق بالغرب وبخاصة اوروبا التي حسبها تدمير بعض كنائسها - المتحررة من الدين - لناموس فطرة الكائنات كافة باشهار تحليل زواج "المثلين"، والتنافس بعقد زيجات مماثلة شاذة عديدة مؤطرة بحفلات صاخبة مشتركة بين تلك الكنائس - المتحررة عن الدين - ورعاياها من ضحايا الزواج الشاذ.

والمؤسف ان استتكار الدينونة للخالق الذي طوح باوروبا - في عبادة الاوثان - ومن لف لفها من الانيال المبهورين باباحيتها التي خرجت على كل عرف محترم وقيمة شريفة، لم يقتصر حصراً على قطعان التنافس باجتراح الكفر باسم حضارة المودة.. وانما طال العلم كذلك فافرغه من الانسانية.. اي من الحكمة، بتسخيره في حلبة السباق الوحشي لانتاج افتك الاسلحة بالبشرية، ثم مسخ الطبيعة - عقب اغتصاب كنوزها - مزبلة لنفايات السامة، ثم وصم يهود لسواهم من بني البشر (بالقوييم) اي البهائم.. باعتبار يهود فقط هم الشعب المختار.

ان الدينونة لغير الخالق.. في الاعتقاد والتصور، تعني الوقوع في (متاهات) الاوهام والاساطير التي تمثل سائر الجاهليات الوثنية قديمها وحديثها صوراً شائهة منها تتجلى (بخزعبلات) المشعوذين، سماسرة تقديم النذور والاضاحي من الاموال للخلاص المنشود تحت وطاة تصورات فاسدة (ارهاصاتها) تقلق ضحاياها ليعيش هؤلاء في رعب رهيب من غضب الارباب المزعوم.. الارباب الذين يتقمصهم اولئك

المشعوذين.

لقد حفلت اكلاف الدينونية لغير الخالق بابشع ماسي الولاء الاعمى للطواغيت، ارباب المودة، قراصنة الابتزاز كافة.. وبخاصة حضارة الديمقراطية الرأسمالية، وحاكميتها المفخخة بالعبودية المتحكمة بمقدرات مختلف الشعوب التي تضحي على مذابحها بالانفس والاعراض والاموال، وتدق لها طبول النفاق، ويتنافس (اعبد) التضحية في البذل لاجلها بسخاء.. اتقاء الاتهام بالخيانة المنصوبة المشانق لاغتيال المخلصين الذين ينحازون لجانب الحق، حينما تعترضه مصالح مشاريع الارباب المشار لوسائل ابتزازهم الدنيئة.

وهنالك ظاهرة لصيقة بالتغول في ممارسة ذلك الابتزاز وهي انه كلما انتفش طاغوت بالعمالة المؤممة وما دونها تطاول (التعبيد) اشباه الرجال : لشخصه بتسخير كل القوى والطاقات لحماية ربوبيته وتفعيلها، باصطناع الميليشيات المسلحة المختارة من احط المرتزقة، واحتواء المنافقين والانيال وشتى الاجهزة الامنية والدعائية (مدججة) باسراب من حملة المباخر.. ليس لفترة عابرة، وانما على الدوام.. حرصاً على (ضاعة) سيرته ابداً وتزويقها، كي لا تنكشف هالتها المصطنعة فتخبوا وتتلاشى كلما هدأ الطبل والزمر والبخور والنفاق، بصرف النظر عن ضخامة تكاليف هذا الجهد من الكرامات والاموال العامة.

ان اغلى التضحيات التي يتطلبها انقاذ البشرية من حضارة الديمقراطية الرأسمالية التي اشاعت واممت الفساد والانحلال والالحاد وعبادة اصنام شتى القرصنات، لا تعدو موالاة الخالق موضوعياً بالترفع من (عبادة) انيال الماسونية الصهيونية - صنائعها بالوراثة - المكيجين بالربوبية المزعومة التي هيهات ترعوى - على الاقل - باستنكار الموت، رحمة الخالق بصبر اوليائه. الذين اعتبروا الموت (رابعاً) لسائر مشاريع الارباب، مثل "عراب السلام الصهيوني.. السادات المزعوم الذي امتثل لمشيئة ممثل - الاستعمار الحديث - صندوق البنك الدولي فرفع دعم خبز كفاف الغلابا وحين تظاهر جياع اليتامى من الاطفال وصمهم فرعون الجواسيس (بالحرامية).

واشنطن اشغلت الاعلام العالمي، وبخاصة وكالة الانباء المحلية التي نشرت بتاريخ ١٩٩٦/١٢/٢٢ تحت عنوان - الاطفال والايمان - ما حرفه (قال العلماء الاميركان ان اقتناع الطفل بالايمان بالله واليوم الاخر يعتبر طريقة ايجابية للمحافظة على الصحة العقلية للطفل، وقدرته على السيطرة على الحوادث السلبية التي يمر بها).. عسى ان يوقظ هذا الفتح العلمي "العبقري" ضمائر اولئك العلماء، فيؤمنون اسوة بانشتين.

الحرية في الاسلام

الحرية فطرة الانسان التي فطره الله عليها. ولهذا كانت اول ما دعا الاسلام اليه، ومفهومها فيه ان يملك الانسان نفسه واعماله واقواله بارادته، فلا يكون عبداً لغير الله، ولا يرجو او يخشى احداً الا الله.

وبتقرير هذه الحرية للانسان تحقق له حق الاختيار، وتقرر مبدأ الجزاء قال تعالى : "فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره • ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره". وقال "كل امرئ بما كسب رهين".

كما ان تمتع الانسان بحريته يخلصه من تحكم اي سلطة تفرض عليه تصرفات تخالف دينه وتغضب ربه، اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وتؤكد تبعاً لذلك - كرامته التي شرفه الله بها، وتمكن الاسلام من بناء الانسان بناء سليماً وقيام مجتمع قوي عزيز.

وبهذه الحرية فقدت الاعتبارات التي يتفاخر الناس بها قيمتها، فالناس سواء امام الله، وقد اكد النبي صلى الله عليه وسلم - هذه المساواة بقوله في خطبة الوداع "ايها الناس ان ربكم واحد، لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لاسود على احمر، ولا لاحمر على اسود، الا بالتقوى".

وفي نطاق هذا المفهوم للحرية انطلق الانسان المسلم يمارس حياته امناً على نفسه واهله، لا يخشى ارهاب حاكم ولا بطش ظالم، يعمل ما يشاء، ويقول ما يشاء بغير عدوان على حق غيره، او اساءة الى مجتمعه، لانه لو فعل شيئاً من هذا عرض نفسه للحرمان من هذه الحرية وعرضها للاعتداء عليها، جزاء وفاقاً، ولان رقابة الله التي يحسها المسلم في كل خطوة من خطواته تدعوه الى الالتزام بهذا السلوك : قال تعالى : "ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد • اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد • ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد".

وتوالت احكام الدين مؤيدة هذا الاتجاه الانساني لتحرير الفرد من اسر الرق، وتعددت وسائله في هذا المجال الذي يرتبط بحياة الفرد ومصيره، وما فطره الله عليه من حرية وكرامة.

قصة قصيرة

تبدلات السُّحب

• لم يبقَ احد في المدينة لم يخرج في ذاك اليوم. احتشد الناس على الابواب وعلى الشرفات وفي الممرات الداخلية والذين لم يستطيعوا الدخول الى المسرح قبعوا امام اجهزة التلفاز، يرقبون جلسة لاحد المجالس المحلية، ايديهم على قلوبهم ونظراتهم شاخصة وجلة. قالت احدى الدمى من اللواتي يجلسن في الصفوف الخلفية ان هذا اليوم سيكون مشهوداً. فاليوم تعرض فيه المسرحية التي سيكون فيها ابطال حقيقيون.

- تلهث الدمى في الصفوف الخلفية حين اقترب المشهد الاخير من نهايته. المشهد كان من المفروض ان يختتمه الراوي بقوله : انها تبدلات السحب، لكن هل تحمل السحب عطاء زاخراً وهل يتاح لها ان تطلق عطاءها متى تشاء. لكن صوت الجوقة طغى على صوت الراوي الذي سُحب للداخل.

بعض الحاضرين الذين انطلت عليهم الحيلة اخذوا في التصفيق الحاد الممزوج بعبارات المديح والثناء. لكن حال العرائس او الدمى في الصفوف الخلفية كان غير تلك الحال.

• تهاوت العرائس على مقاعدها الصغيرة وهي في حالة غليان عاصف. التفتت دمية ضخمة، قالت عنها صاحباتها يوماً انها تتمتع برجاحة العقل، الى جمهور الدمى وقالت : انه تزوير وافتراء، ما هكذا كتب النص، فالنص يظهر معاناة البطل وسعيه للحرية والنضال من اجل الفقراء و.. و..

ردّ احد الجالسين في الشرفة : لقد اشتروهم واصابته نوبة سعال حاد. احدى الدمى التي يبدو انها نحيلة جداً أيّدت ما قالته الدمية الضخمة والتي ما تزال محتدة وصاخبة، اذ تقول : لا، هؤلاء ليسوا الابطال الحقيقيين. لقد تمّ تزوير هائل للنص. لقد خُدعت الجماهير. لقد اقصونا هذا اليوم من مسرحنا من اجل المسرح الجاد. احد الحاضرين القريبين من صفوف الدمى يعلّق : لقد انقلبت الآية.

• مخرج المسرحية، وقد بدا يلاحظ همهمة وصخباً في الصفوف الخلفية، رفع عقيرته خارجاً عن النص : "الا ايها النوّام ويحكم هبّوا". لكن الرجل الذي اجتاحته نوبة السعال الحاد تساءل باستغراب : وما دخل النواب في الموضوع ؟ قهقه زميله الجالس بقربه : متى زرت طبيب الاذن اخر مرة. انه يقول (نوّام) وليس (نواب).

يبدو الغضب جلياً على وجوه الدمى وعلى حركات ايديها وارجلها. المتفرجون ما يزالون يصفقون. وما تزال الجوقة تردد من خلف الستارة بهمهمة لا تكاد تبين. وصوت عبد الوهاب ياتي من الخارج، اذ نسي صاحب المقهى المذياع مفتوحاً في غمرة هرعه لحضور المسرحية. "انا من ضيّع في الاوهام عمره" !.

دمية اخرى، يبدو انها مثقفة وفهيمة اكثر من اللازم، استدركت الموقف : يا جماعة، ربما اخطانا المكان، هل نحن داخل مسرح هزلي ام مسرح جاد. ضحك الرجل زميل صاحب السعال الحاد وقال : وهل يختلفان ؟

• تعالى تصفيق المتفرجين وهم يطالبون باعادة المشهد الاخير. لكن الممثلين تاخروا في غرفة الماكياج. المخرج في حيرة شديدة. يذرع خشبة المسرح جيئة وذهابا، وهو لا يكاد يدرك كنه ما يجري. تتابع المشاهد بفاجئه والامور لا تجري في مقاديرها، والذين يخرجون على النص لا يدركون كيف يتم، وبصورة خفية، تزوير الحق وتحقيق الباطل.

خطوط الالوان والظل واحمر الخدود والشفاه واقلام التمويه، كلها تتخاطفها ايدي الممثلين وخبيري فن التجميل. ارجل كثيرة تتحرك من غير هدى، والملابس تتطاير بين الغرف الخلفية.

ياتي صوت احد المتفرجين ويبدو انه ملّم قليلاً بعلم التاريخ، وكانه يستكمل كلاماً لم يصل اوله : وبين حانا ومانا تضيع لحى وتطول لحى، كل حسب النص وما تقتضيه الامور الخارجية عن النص. احدى الدمى تدير راسها وترمقه بنظرة اعجاب.

الامشاط تنغرس في الرؤوس بحركة سريعة، ومجففات الشعر تتخاطفها ايدي الحلاقين المتوترة، وشاعر ممثل يردد من غير مناسبة :

قومي رؤوس كلهم ارايتَ مزرعة البصل

• دمية خبيثة هي التي نقلت هذه الصورة لما يجري خلف الكواليس، بعد ان تسللت الى الغرف الخلفية. وكانت قد طمانت جماعتها بانها ستاتي بالخبر اليقين. احد الممثلين ارعبها وقد بدا لها على شكل حاخام لئيم. انسلت الى غرفة احدى الممثلات التي كانت تقف امام المرآة تسالها : يا مرآتي من هي اجمل امراة في المدينة ؟

لكن الدمية لم تستطع احتمال ازدواجية المواقف، كما باحت لصاحبتها فيما بعد، فاسرعت تلوذ بزاوية في الممر المؤدي الى بقية الغرف.

وهناك كان يقف احدهم يعيد حفظ دوره بصوت خطابي مصحوب بحركات من يده اليمنى : إننا جئنا من اجل الشعب، اننا جئنا لنحرر المراة.. احد المتفرجين ياتي صوته من الشرفة.. من ماذا ؟

يكمل : اننا جئنا..

يركله صاحبه، يقهقه الممثل، تغص الدمية، يقول صاحبه : (شبعتنا حكي، يظهر انك اخذتها جدّ، رجاء اقلب الاسطوانة). ممثل اخر يعلن صوته باسم جماعته : نعم ايها الرفاق، نعمل من اجل الوطن، وتحسس الكرسي تحته.

التفتت الدمية حولها وتساءلت : اي وطن ؟

صوت الرجل، الذي اصابته نوبة من السعال، يرتفع جمهورياً : وطني لو شغلت بالخلد عنه. ورقصة جماعية تردد وطني وطني وطني.. تدلخل فيها الداخل بالخارج، والجوقة تردد : طبع تشبع.

• وقال احد الرواة الذين تزاحموا على المسرح : (وخرجت الدمية مكسورة الخاطر لتعلن لجماعتها بانها "طاسة وضايعة")، وان كل الامور اختلطت ببعضها البعض، وانها ما عادت تميز بين صالة ومسرح ومتفرجين وممثلين، وانها تعرضت اثناء تسللها لضرب وركل، قد تودي كلها بحياتها.

ترفع الستارة مرة اخرى، وتبدو وجوه الممثلين هي هي لم تتبدل..

تتدافع الدمى لمغادرة الصالة، وفيما تغادر الدمية المتسللة مع جماعتها، اخذت تردد والحسرة تغمرها : اضاعوني واي فتى اضاعوا.

• خارج الصالة، كان الابطال الحقيقيون يملاؤن الشارع، مكبلين بالسلاسل، بعد ان نجحت قوى غير مرئية في كتم اصواتهم واستبدالهم بالممثلين.

• وفي الخارج ايضاً، كان المساء يرخي سدوله على اسطح المنازل الكابية. اواصل طريقي وانا القي نظرة اخيرة على المشهد. مهترئة هرمة، بدت لي مدينتي ذاك المساء.

● انصاف قلعجي

حوار مع الشاعر العراقي يونس توفيق

الاديب في بلاد الغربة لديه واجب قومي واخلاقي

الوطن يبقى في الذاكرة مثل شجر حزين

ايطاليا – تورينو – حوار احمد مظهر سعدو

شاعر عربي عراقي.. يُصر على ان يكون رسولاً عربياً للادب العربي في بلد المهجر.. استاذ للادب العربي في جامعة "تورينو" بايطاليا.. متمسك بقوميته تحت كل الظروف.. ترجم عدداً كبيراً من الاعمال الادبية العربية الى اللغة الايطالية مثل لامية الشنفرى واشعار ابي نواس، السياب، البياتي، كما ترجم كتباً تراثية مثل "الروض العاطر" للنفراوي وكتاب "النكاح" للامام ابو حامد الغزالي وغيرهم كثير، وسينشر له قريباً كتاب عن تاريخ المسرح في الوطن العربي.

التقيناه في مدينة تورينو شمال ايطاليا، وكان هذا الحديث القومي الذي تشم منه رائحة الحنين الى الوطن.. واي حنين.

- هناك تغليط وتزوير في الحقائق لدى الغرب تجاه العرب والمسلمين

- الجمهور الايطالي متعطش جداً للثقافة العربية والادب العربي

● بعيداً عن الوطن.. تفرض الشعر.. فهلا وضعتنا في اجواء هذه الشاعرية ؟

- بلا شك فان شاعرية البعد عن الوطن هي شاعرية الغربة. حيث يكون للاشياء طعم اخر وشكل اخر، وحيث تبقى لهثة الشوق هي الغالبة. هناك ستار مُطبق من الحزن والسوداوية، يخيم على الكلمات ويعطي للمعنى لون رمادي خفيف.

الوطن يبقى في الذاكرة مثل شجر حزين، تراه كالحلم المتعب جالس يتربص بصمت، لا يواجه ولا يعاتب، بل يمر كبقايا من صور وروائح، دموع من نار وتراب، نخيل وامطار تتعاقب كالمواسم والفصول. الغربة تجعل من الشاعرية اكثر وحشة وتعطيها زخماً من الحساسية تجاه الاشياء والعالم، حيث تفرض بعض المصطلحات نفسها على اللغة الشعرية وتكيفها لتكون ميزة واضحة لشاعرية تبقى اصالتها، في كل الاحوال، قابعة في الجذور.

■■■

● هل جربت ان تكتب الشعر بالايطالية ؟ وان كان ذلك فما عوامل الالتقاء بينهما ؟

- لم اجرب كتابة الشعر بالايطالية ولا افكر بهذا لاسباب واضحة لي ومقنعة. اللغة هي اداة الشاعر وهي الشكل التعبيري الذي ياتي من اعماق الوجدان الانساني. فعلى الاقل في الشعر يجب ان تكون اللغة اصيلة كالشاعرية نفسها ومعبرة عنها.

اللغة الايطالية غريبة عني، ولو انني اكتسبتها منذ فترة طويلة واتكلمها واكتب بها، لكنني لا اعتقد انها يمكن ان تعطيني الحرية الكافية للتعبير، كما انها لا تاتي طواعية من اعماق وجداني مع انني افكر بالايطالية حينما اتكلم بها. الا ان الشعر يحتاج الى لغته وعندي تبقى دائماً اللغة هي اللغة العربية.

اللغة الايطالية وليدة لغة قديمة اخرى هي اللاتينية وفي الشعر تبدو جميلة وغنية لكنني اجد التعبير بالعربية اقرب اليّ واكثر عفوية، بينما لو كتبت الشعر بالايطالية، وحسب تجربة سابقة، اجده مصطنعاً ومتكلفاً. وهذا مالاحظته في الترجمة ايضاً، فقصيدة الشنفرى فقدت نصف قوتها بسبب اللغة وحتى قصائد جبران، مع انها حديثة نوعاً ما، فقد خسرت الكثير من موسيقيتها وحلاوة وقعها بسبب اللغة.

■■■

● في بلد المهجر ماذا تفعلون تجاه قضايا امتكم ؟

- الاديب في بلاد الغربة لديه واجب قومي واخلاقي يفرض عليه ان يكون سفير حضارته وثقافته القومية. منذ وصولي قبل سبعة عشر عاماً الى هذا البلد للدراسة لاحظت نقصاً واضحاً في المعلومات عن الدين الاسلامي والحضارة العربية، بل هناك تغليط وتزوير في الحقائق التي لها اسس غارقة في القدم، ترجع الى فترة الحروب الصليبية، اضافة الى بعض المغالطات المتعمدة والمحشوة بين السطور.

في حالة كهذه نجد انفسنا ملزمين، من شعور قومي ووطني بالدفاع والتوضيح، اضافة الى اعطاء تلك الصورة الاصيلة والصحيحة. لدينا دون شك كل الادوات اللازمة لهذا ولا يبقى علينا الا استخدامها.

لاحظت ان الترجمة تساهم كثيراً في التعريف والتقريب بين الحضارات، ولهذا فقد كرست وقتاً طويلاً لترجمة بعض الاعمال الادبية، حتى لو كان اختيارها، في البداية فقط يتوقف على الناشر ولاسباب تجارية وثقافية سائدة، لكنني وجدت اهمية الهدف كبيرة، كما فكرت في "المابعد" معتبرها خطوة اولى، وقمت بترجمة عدد من الاعمال التي طلبت مني، مثل "الروض العاطر للشيخ النفراوي، و"الرشف الزلال من السحر الحلال" للسيوطي، ورسالة للجاحظ حول التفضيل بين الغلمان والجواري، وغير ذلك من كتب الجنس عند العرب. اضافة الى كل اعمال جبران خليل جبران العربية، لانها الاكثر مبيعاً وتقبلاً من قبل القارئ الايطالي.

من ناحية اخرى فان هذه البداية فتحت لي الابواب ايضاً لتقديم وفرض عدد من الاعمال على الناشرين مثل "المعراج الاسلامي في الكوميديا الالهية" للاسباني ميخائيل اسين بالاثيوس، و"الفناء في المشاهدة" للشيخ الاكبر ابن عربي و"لامية العرب" للشنفرى و"كتاب النكاح" للامام ابو حامد الغزالي و"عروس العرائس" قصة سمر من الادب العربي القديم سابقة لالف ليلة وليلة حيث نالت اقبالاً كبيراً من قبل القراء.

اخيراً قمت بالاشراف على القسم العربي من انطولوجيا الشعر المتوسطي حيث تم اختيار شاعرين من كل بلد عربي، وقمت بترجمة القصائد ونشرها مع نصها العربي. هذا العمل الكبير ساهم في تمويله بنك روما ونشرته دار معروفة وكبيرة في ميلانو هي "مارزوراتي".

كما دفعت للنشر كتاب "تاريخ المسرح العربي" والذي هو من تاليفي، بعد ان لاحظت وجود نقص كبير في هذا المجال في المكتبة الايطالية، وكان اصراري على نشره رغم عدم قناعة الناشر، الا ان الكتاب سيكون جاهزاً في الربيع القادم، اضافة الى بعض الاعمال والدراسات والمحاضرات التي تعطي صورة اخرى عن حضارتنا العريقة الى درجة ان احدى دور النشر الفرنسية طلبت مني وضع كتاب عن تاريخ الاسلام سيصدر باللغات الايطالية والفرنسية والالمانية، والاهم من هذا ان دار النشر هذه اختارت عربي مسلم لهذا الامر، مع ترك كل الحرية لي في الكتابة والطرح، هذا الامر في السابق كان مقصوراً على نخبة من الكتاب الغربيين او المستعربين منهم، حيث لم يكونوا محايدين بشكل عام.

■■■

● انت ممن يدرس الادب العربي في الجامعات الايطالية. كيف وجدت تجاوب الايطاليين مع الادب العربي ؟

- الجمهور الايطالي متعطش جداً للثقافة العربية والادب العربي، وهو مهتم جداً بالاسلام، وهذا يعود لاسباب عدة منها تجاهل الاوساط المعنية للحضارة العربية والفكرة الخاطئة الموجودة منذ قرون عن العرب والمسلمين بشكل خاص، ولا يفوتني هنا ان انكر ان تصرفات بعض العرب ومع الاسف الشديد لا زالت تؤثر بل وتهدم كل ما نحاول ان نبنيه وخصوصاً تصرفات بعض المهاجرين الذين يقومون باعمال منافية لاخلاقنا وعاداتنا، بل وتعاليم ديننا الاسلامي حيث ان الكثير من الناس يفكرون ان هذه التصرفات هي تاكيد للصورة التي بقيت عالقة في ذهنهم عن العرب وهمجيتهم. ومع هذا فالجمهور الواعي يبحث عن المعرفة وهو بدافع الفضولية يقرأ ويتابع، حيث ان عدد طلابي سنوياً يصل الى اكثر من مئة طالب، بعضهم يجد صعوبة في التجاوب مع ادبنا القديم والاخر مهووس بالادب الحديث، وخاصة الاعمال النابعة من الواقع العربي المعاصر مثل اعمال نجيب محفوظ التي اكتشفها الناشرون وجمهور القراء بعد فوزه بجائزة نوبل، كما ان لنوال السعداوي، وعبد الرحمن منيف وحنّا مينا، وجبرا ابراهيم جبرا، وصنع الله ابراهيم بعض الحظ بين القراء.

اليوم تبقى الف ليلة وليلة هي الاكثر رواجاً رغم التوجهات الجديدة للقراء الايطاليين، الذين بداوا بقراءة القرآن كذلك مترجماً، والسيرة النبوية والحديث الشريف، وكل ذلك بسبب تكاثر وجود الجالية العربية والاسلامية من ناحية، وبعض الخوف مما يسمى بالمد الاسلامي والارهاب الاسلامي من ناحية اخرى، الذي يدفع الناس الى الرغبة في التعرف ومحاولة فهم ما يصور لهم على انه العدو اللامرئي، وكذلك فان كتب التصوف لديها جمهور كبير لان الناس هنا بدات تكتشف جانباً لآخر من الاسلام كان مجهولاً وفيه الكثير مما يَجذب، ولو روحياً، كل من يبحث عن الاستقرار النفسي او يرغب في الاطلاع على كتب تتحدث عن الباطنية والروحية غير المسيحية او البوذية التي كانت هي الشائعة في الاصل.

سواحل

واحة الديموقراطية والتعبير الحر

● زليخة ابو ريشة

حقاً لقد اثبتت الحقيقة التي كانت موضع جدل، هو ان الاردن واحة الديموقراطية والتعبير الحر، يوم امس الاول، وذلك عندما هب الشعب الاردني بجميع فئاته وشرائحه لمحاولة الغاء معرض الصناعات الاسرائيلية، الذي اقيم على ارض الاردن تحديداً وفي منطقة مرج الحمام، لا على ارض اخرى.

وقد توجهت النقابات والروابط والجمعيات والمؤسسات الاهلية وغرف الصناعة والتجارة وهيئات التدريس في الجامعات وبعض اعضاء/ عضوة المجلس النيابي، والاحزاب، من المعارضة التقليدية وغير التقليدية، من اصحاب التاييد لمعاهدة السلام، ومن معاديها ومعادياتها.. ومن الناس العادية التي هزت ضمائرها ومصالحها اقامة هذا المعرض الدخيل..

والحقيقة ان الخطباء والخطيبات اللواتي تناوبن على مكبر الصوت للتعبير عن معاني اقامة مثل هذا المعرض الصناعي (تحديداً) الذي لا يضرب الشعور الوطني والقومي فحسب، بل يضرب المصالح الاقتصادية للاردن، قد اتيحت لهن ولهم الفرصة كاملة للتعبير عن اراء مشحونة براي عامة المواطنين والمواطنات، لا اصحاب المعارضة فحسب. ولا شك انه من اساءة الظن البالغة القول ان هؤلاء قد مارسوا ومارسن حقهن في التعبير رغم اجراءات الامن ومكافحة الشغب.

كما انه من التجني القول ان اقتراب الجماهير السلمية للوقوف والاعتصام قريباً من هذا المعرض الدخيل قد شكل استفزازاً للحكومة وكان تحدياً علنياً لمبادئ الديموقراطية وعدواناً عليها، مما دفع برجال الامن الى استخدام رشاشات المياه الملونة، والتخوف بالكلاب البوليسية المدربة.. فصحيح ان رجال الامن قد رشوا المياه الملونة لكن السبب لم يكن الرغبة في ايذاء الناس وتلوينهم وتلوينهن، بل المشاركة الوجدانية والتعبير الحي عن هذه المشاركة لجماهير الشعب الاردني في وقفتها الشريفة من اقتحام حرمة الوطن بمعرض مريب في كل تفاصيله ومبتغاه..

ان هذه الرشاشات المائية كانت تشبه لالوانها الزاهية وقدرتها الهائلة على الارتفاع، احتفالات الالعاب النارية التي تعرب دائماً عن بهجة وحبور بمناسبة عزيزة وغالية. وهذه المناسبة هذه المرة، ليست الاحتفاء بالمعرض – لا سمح الله – بل الاحتفال بحيوية الشعب وقدرته على ضبط النفس والبعد عن الشغب، والالتزام باهداف الاعتصام.. ان الالاف التي زحفت من انحاء الاردن الحبيب ينبغي ان تاخذ جائزتها، واقل ما يمكن من المياه اللطيفة المبهجة للعين والقلب.

كما انه من التجني القول ان الاهازيج التي اطلقها رجال الامن والدبكة التي كانت تحرك اجسادهم في ايقاع جميل ومؤثر، كانت احتفاء بالمعرض، واغاظة للالاف المؤلفة لانها تعبر عن رأيها.. فهذه الاهازيج كانت تعبيراً ايضاً عن مشاركة حميمة لمشاعر الناس فيما هي فيه.

صحيح ان اصوات رجال الامن وهم ينشدون ويغنون قد طغت على اصوات الخطباء والخطيبات، ولكن ذلك بكامل حسن النية البحتة فالانفعال الزائد احياناً يحدث هذا التاثير لدى الجماهير. فالحقيقة ان عدد رجال الامن كان يقارب عدد الحضور في هذا الاعتصام، وهذا مظهر اخر من مظاهر الديموقراطية والتعبير الحر، اذ ان الشعب وحماة امنه قد اندغما معاً في حلقة واحدة هي التعبير الحر والصادق عن مشاعر الولاء لهذا الوطن !

وبقيت نقطة مهمة، وهي ان رجال الامن قد منعوا الجماهير من الاقتراب من المعرض.. لا خوفاً على المعرض من التعرض للتكسير والتدمير، - فهذه اصلاً لم تكن في خطة المعتصمين والمعتصمات - بل خوفاً على هذه الجماهير من عدوان الحضور الذي سمح له بالدخول الى المعرض (لا ندري طبعاً على اي اساس، ولا كيف تاكد الامن من انهم ليسوا من المشاغبين او المغرضين او المناوئين) هذا الحضور، مع انه كان رمزياً وهزيلاً - كما ظهر في التلفزيون - الا انه كان ربما جاهزاً للاجهاز على اي معارضة او وجهة نظر اخرى، وما عملية المنع للجماهير من الاقتراب من المعرض (التي لم تكن تنوي دخوله كما ذكرت، لانها تعتصم ضد وجوده) الا مساهمة في منع الصدام وتشجيع المعتصمين والمعتصمات على المزيد من التعبير بعيداً عن شغب محتمل من رواد المعرض نفسه...

ثم انه من الاغراض ايضا التجني والزعم بان منع باصات الكرك واربد من القدوم الى عمان للمشاركة في الاعتصام كان ممارسة قمعية وغير ديمقراطية، فالصحيح ان الحكومة كانت حريصة اشد الحرص في هذا المنع الذي حدث فعلاً، على الاقتصاد الوطني من استهلاك البنزين وتضييع اوقات المواطنين والمواطنات والاجهاد الذي سيلحق بهم وبهن من السفر، مما يؤكد بما لا يخالطه شك ان الحكومة معنية ان يكون الاردن واحة للديموقراطية والتعبير الحر.

تباريح مقدسة

● عبد الرحمن الجالي

دخول

ادخل من بوابة منذ اليوم
احمل آلام صليبي
وذبالة شمعي المهموم
احمل في قلبي رف حمام :
يحمل غصن سلام ملغوم
ادخل يا قدس الاقداس اليك
من باب الزمن المهزوم
ادخل للميلاد وللاعياد
وفي القداس..
ارتل ترنيمة قلبي المكلوم.

ترنيمة

والطور...
وكتاب من دمنا مسطور
يُقرا في العتمة
لا يُقرا في النور
يُفهم بالعبرية..
وبالعربية ليس له تفسير

احزان

في هذا الزمن المفغم
بالاحزان
ادخل من باب خليل الرحمن
احمل اوزار سلام الشجعان
ومآسي مجزرة الحرم الابراهيمي
وعربدة لصوص الاستيطان
ادخل اسواق القدس
افتشها دكاناً.. دكانا
ابحث عن مهزلة
تدعى في هذا العصر
حقوق الانسان
ابحث في وجدان العالم
ان كان لهذا العالم وجدان
ابحث عن قيم العدل
وقيم الحق
وعن تمثال الحرية
في زمن القهر وتبرير الطغيان
أبحث عن عيد في العيد
وعن انسان في الانسان.
وأرتل من قهري
في محرابك
آيات ليست من محكم تنزيل القرآن..

ترتيل

والتين..
وهذا بلد غير امين
هُتكت فيه الحرمات
وزُوّر فيه الدين
وتصاعد فيه العدوان
ونحن نمنيه باغصان الزيتون

تدفق

ادخل من باب الاسباط
ادخل من باب الزاهرة
ومن باب الساهرة
ومن كل الابواب
اتدفق في طرقاتك
منفعلاً منفلت الاعصاب
ابحث عن سبب
للفرح بهذا العيد
فلا اجد الاسباب
ابحث عن سبب للغضب
فتكثر حولي الاسباب
اتذكّر ايام التقتيل
وايام التنكيل
ويوم احترق المحراب
اتذكّر حادثة النفق
ويوم انتفض الناس
فصارت مُدن الارض المحتلة
غابة جند وحراب
اتذكّر كيف تبدّد وهم الصلح
وصار السلم سراب
اتذكّر كيف انقلب السحر
على الساحر
وانكشفت انياب العرّاب

صلاة

ادخل في محرابك
من باب الآلام
اتوضا بالماء
واغسل نفسي ،
من وسخ الاحداث
ورجس الايام
لكني لا اتطهر الا بالدم
فاصلي من غير وضوء
او احرام
أسجد.. اركع
أسجد اركع اركع
حتى افقد قيم التاريخ
العربي
وارتد عن الاسلام.

الاتحاد العام للادباء العرب يستنكر الحادث الاجرامي بدمشق

اصدرت الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب بياناً، استنكرت فيه بشدة حادث نسف الحافلة السورية، واكدت على دور الكيان الصهيوني في تحمل المسؤولية، وفي اشاعة اجواء الارهاب في المنطقة.

وجاء في البيان، ان الادباء والكتاب العرب في مختلف اقطارهم العربية، يقفون بقوة ضد العدوان الاثيم، ويؤكدون على ضرورة تعزيز صمود سوريا في وجه المخططات الامبريالية والصهيونية الرامية الى الحاق المقدرات العربية بكاملها في خدمة اعداء الامة، وازالة كل ما يعترض سبيلها من عوائق، عن طريق استخدام القوة والارهاب وقتل الابرياء.

وقال فخري قعوار الامين العام للاتحاد، ان الحادث الاجرامي اللااخلاقي يستهدف بشكل مباشر صمود سوريا في وجه التمدد الصهيوني، في اطار العمل المتواصل على اخضاع المنطقة للهيمنة الاسرائيلية والامريكية.

واضاف : اننا نعلن باسم الادباء والكتاب العرب وقوفنا الصريح والقوي الى جانب اشقائنا في القطر العربي السوري، وندين بشدة الارهاب الرسمي الاسرائيلي، الذي يسعى الى مزيد من التوسع والاستيطان وابتلاع الحقوق العربية.

رابطة الكتاب تتضامن مع الكاتبتين الكويتيتين شعيب والعثمان

اعلنت الهيئة الادارية لرابطة الكتاب الاردنيين عن تضامنها مع الكاتبتين الكويتيتين عالية شعيب وليلى العثمان، اللتين تتعرضان لحملة ظالمة لما تتضمنه اعمالهما الابداعية من مساحات ديمقراطية ومدنية شجاعة.

كما دعت الرابطة في بيان اصدرته قبل يومين، الى وقف هذه الحملة، والانطلاق من ذلك لتشكيل جبهة ثقافية عربية تتولى الدفاع بصورة جماعية عن حق الراي والتعبير بوصفه المؤشر والمدخل الاساسي لبناء وعي معرفي قومي ديمقراطي، ينقل العرب الى عتبات القرن القادم، وينسجم مع التقاليد الفكرية العريقة لامتنا العربية.

اصدارات جديدة

رسالة مجلس الامة



بحلة فنية متميزة صدر العدد ٢١ من رسالة مجلس الامة التي تصدرها دورياً الامانة العامة لمجلس الامة الاردني، ويراس تحريرها د. محمد مصالحة الامين العام لمجلس النواب.

العدد الجديد حفل بالعديد من المواضيع والمتابعات الهامة ابرزها متابعة لندوة هزاع المجالي، ومتابعة لاعمال الدورة السابعة والعشرين لمجلس الاتحاد البرلماني العربي التي انعقدت في دمشق في ايار من العام الماضي.

ومن الدراسات الهامة التي حفل بها العدد دراسة حول التعليم الجامعي في الاردن للدكتور سعيد التل، والمدنية في الفكر السياسي عند الفارابي لحامد الدباس، ودور مجلس النواب في السياسة الخارجية لايناس الخالدي وحسن العايد مدير تحرير المجلة.

شرفات الخريف





"شرفات الخريف" عنوان الديوان الشعري الجديد للشاعر والروائي ابراهيم نصرالله، وقد صدر حديثاً ضمن منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت.

يضم الديوان الذي جاء في ٢١٠ صفحات من القطع الصغير، اكثر من مئتي قصيدة قصيرة جداً كتبت بين عامي ١٩٩٠ و١٩٩٦، وهو بمثابة الجزء الثاني لديوان "عواصف القلب" الذي صدر عام ١٩٨٩ وترك اثراً واضحاً في الحركة الشعرية على مستويي النقد والكتابة، محلياً وعربياً.

الديوان الجديد، اضافة حقيقية لتجربة ابراهيم نصرالله الشعرية، وخاصة في مجال ترسيخ هذا النوع من الشعر وتكريسه عبر اكثر من ديوان، بحيث يتحول الى سمة اساسية من سمات تطوره الابداعي، عبر قصائد مفتوحة على الافق الانساني وقضاياه الكبرى المتمثلة في الموت والحياة وتحولات الروح وعذاباتها والتفاصيل الحميمة للمكان ووقع الزمن عبر الكثافة المتاملة التي يصفها الدكتور احسان عباس قائلاً : يحس القارئ ان القصيدة القصيرة عالم كبير قد كثّف ليظل ايحاؤه مستمراً الى الابد.

This is Jordan



بدعم من وزارة الثقافة والشباب صدر للباحث حسن عبدالله العايد كتاب جديد بالانجليزية بعنوان This is Jordan "هذا هو الاردن".

يقع الكتاب في ١٦٨ صفحة من القطع الصغير واحتوى على مقدمة وخمسة فصول ومزدان بالصور السياحية والعمرانية الجميلة.

لغة الكتاب سهلة وبسيطة وهو من الكتب الهامة التي صدرت مؤخراً لتسويق الاردن سياحياً وحضارياً من خلال المعلومات القيمة التي حشدها المؤلف لابراز الاهداف المتوخاة من الكتاب.

وأيّ سلام



عن اتحاد الكتاب العرب في دمشق صدر حديثاً للشاعر د. صابر فلحوط ديوان شعر جديد بعنوان "ايُّ سلام".

يقع الديوان في ٢١٣ صفحة من القطع المتوسط ويضم ثلاثين قصيدة جديدة ينتظمها الهم الوطني، والروح القومية العربية.

يذكر ان للدكتور فلحوط ثماني مجموعات شعرية اخرى هي "البراكين، وموج الطفولة، ونشيد الثوار، ودم في حيفا، وبيدر النجوم، والميادين لفرسانها، وكلمات من لهب، واهازيج البعث". اضافة الى اربعة ابحاث حول البعث والمستقبل القومي، والقضية الفلسطينية، ونحو الوحدة العربية، والعروبة في خطر.

ما على حكومة الثورة البيضاء الا الرحيل

● العقيد المتقاعد ابراهيم عربيات

ارتدت حكومة دولة السيد عبد الكريم الكباريتي ثوب زفافها الابيض المصمم لدى خبراء الموضة الاجانب، وتم عمل المكياج اللازم لها في صالونات التجميل بهوليود، واعلن زفافها الى الشعب على انها حكومة الثورة البيضاء، وانها ستعمل كل ما يرضي الشعب، وتحقق له المعجزات خلال مائة يوم.

وقفت العروس في بيت الشعب وتحدثت طويلاً حديثاً شيقاً معسولاً شرح صدر ابناء هذا الوطن ونواب الامة الذين اعطوها الثقة كل الثقة بناء على وعودها، وخيم صمت رهيب على الجميع ينتظرون ويترقبون ماذا ستعمل الحكومة، والجميع يقول "اعطوا الحكومة فرصتها" ولكن الحكومة بعد ان نالت الثقة خلعت ملابس الزفاف، وارتدت بزة جندي محارب من قوات المارينز، واشهرت سوطها وبدات تجلد الشعب بضربات موجعة متتالية حتى هلك الزرع وجف الضرع، ولم يبق لنا من حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

فالضربة الاولى هي تخفيض البروتوكول التجاري مع العراق الى النصف، وحجة الحكومة في ذلك ان الديون الاردنية على العراق بلغت حوالي مليار وثلاثة اعشار المليار دولار، حيث انعكس هذا التخفيض على الوضع الاقتصادي مما ادى الى توقف العديد من المصانع عن الانتاج، وتردت اوضاع المصانع الاخرى، وغالبية الشركات لم توزع ارباحاً في العام المنصرم، وادرجت في ميزانياتها ان سبب عدم توزيع الارباح هو ناتج عن اغلاق سوق العراق.

وقد نسيت الحكومة او تناست "القدر" العراقي، ونسيت الحكومة او تناست هبة الدبابات العراقية التي تم تسليح قواتنا المسلحة بها، ونسيت الحكومة ان العراق يبيعنا النفط بنصف الثمن وهو ثمانية دولارات للبرميل الواحد، ونسيت الحكومة او تناست انتعاش الاقتصاد الاردني اثناء الحرب العراقية الايرانية نتيجة الاستيراد عن طريق ميناء العقبة.. هذا بالاضافة الى هدايا السيارات للوزراء والتبرعات لاسكان الصحفيين.

اما الضربة الثانية وشبه القاتلة فهي غلاء الاسعار الفاحش حيث قامت الحكومة وبشكل غير معلن برفع اسعار السلع الى ثلاثة او اربعة اضعاف السعر الاصلي، بالاضافة الى فرض الضرائب الباهظة التي اثقلت كاهل المواطن الاردني، ونتيجة لهذه الاسعار الجنونية ذابت الطبقة الوسطى من الشعب واصبح الشعب طبقتين.. طبقة ارستقراطية، وطبقة معدومة.

الضربة الثالثة فهي رفع اسعار الخبز الى ثلاثة اضعاف بناء على تعليمات البنك الدولي، حيث لم يتخيل احد ان يصل سعر الخبز في يوم من الايام الى مثل هذا المستوى، وعندما خرجت الجماهير الى الشوارع معلنة احتجاجها على رفع الاسعار تم قمعها باسم الديموقراطية وحقوق الانسان، وقد اسندت الحكومة التهمة كعادتها الى جهات خارجية، فيما يعلم الجميع ان ثورة الجياع التي انطلقت هي ثورة عفوية واحتجاجية على رفع سعر الخبز، حيث لم تجد نفعاً صرخات الجياع ونواب الامة ورفعت الحكومة السعر رغماً عن انف الشعب ومجلس النواب بحجة التصحيح الاقتصادي.

ان شبكات التلفزة العربية والعالمية والجارة الغالية اسرائيل قامت بتصوير المواطنين وهم يلوحون برغيف الخبز على اسطح المنازل، وبعد ذلك تاتي الحكومة وتقول بان جهات خارجية وراء هذه الاحداث.

ان كلام الحكومة عن رفع اسعار الخبز لم يقتنع احداً حتى البسطاء منهم حيث انني سمعت امراة في الستين من عمرها تقول "بدهم يرفعوا سعر الخبز ليش ما يرفعوا سعر العرق وسعر الرقاصات" وهنا اتوجه بسؤال الى الحكومة هل هذه العجوز لها ارتباط مع جهات خارجية ؟؟

الضربة الرابعة هي رفع اسعار الاعلاف الذي انعكس على المواطن مباشرة، حيث تم رفع اسعار كافة مشتقات الالبان واللحوم والبيض.

الضربة الخامسة هي الوقوف بوجه وانتعاش القطاع الصناعي والزراعي، حيث ان تصنيف الاردن ضمن ما يسمى باقليم الشرق الاوسط هو اقليم خدمات حيث تسمح الحكومة باقامة المشاريع السياحية فقط. اما قطاع الصناعة فتعمل على محاربته واغلاق الاسواق بوجهه، ابسط مثل على ذلك اغلاق سوق العراق واوضاع السوق المالي المتردية مع العلم بان الحكومة وعدت بانها ستقوم بخفض اسعار الفائدة ابتداء من شهر حزيران الماضي، ولغاية الان لا زلنا ننتظر ولكن دون جدوى.

اما عن انضمام الاردن الى منظمة التجارة العالمية، هذه المنظمة التي تتبناها امريكا لربط اقتصاد العالم بعجلة شركاتها الاحتكارية، فكيف يمكن لصناعاتنا ان تضاهي صناعات الدول المتقدمة اذا لم تهيء الحكومة السبل لنجاحها وانتعاشها ؟؟

اما في مجال القطاع الزراعي فقد اثقلت الديون كاهل المزارعين، وخير مثال على ذلك سجلات دائرة الاقراض الزراعي مما ادى الى هروب كثير من المزارعين نتيجة تراكم الديون، كما ان عملية استيراد الموز الصومالي هي للقضاء على زراعة الموز في بلادنا، وهذه السياسة تاتي تنفيذاً لتعليمات البنك الدولي، حيث يدعي البنك ان شح المياه في بلادنا يستدعي التخلي عن الزراعة المروية.

الضربة السادسة هي فشل الحكومة في جلب الاستثمارات والحصول على اي شيء من المؤتمرات الاقتصادية الثلاث.. الدار البيضاء - عمان - القاهرة، علماً بان وفدنا الى مؤتمر القاهرة تشكل من ٢٥٠ عضواً، ويا حبذا لو حصلوا فقط على مقابل نفقات سفرهم واقامتهم ومياومتهم، ولكنهم رجعوا بخفي حنين، علماً بان جمهورية مصر العربية حصلت على مبلغ بقيمة عشرة مليارات دولار، اما نحن فالنتيجة هي صفر تكعيب.

اما في المجال السياسي فاول عمل قامت به حكومة الثورة البيضاء هو تشديد الحصار على العراق، حيث كانت تقوم بمصادرة رغيف الخبز وكيس الطحين الذاهب الى العراق، حيث كان يشاهد المسافر الى العراق وبساحات نقطة الحدود الاردنية الجبال من اكياس الطحين واكوام من الخبز المكدسة والمصادرة من المسافرين الى العراق، خوفاً من ان تسد رمق طفل رضيع او يقتات بها شيخ عجوز، وكانت الحكومة تتعمد بوضع الطحين والخبز المصادر بالساحات العامة حتى يرى سفراء امريكا واوروبا مدى اخلاصنا بحصار العراق.

الى جانب ذلك تبرعت حكومة الثورة البيضاء بمهاجمة العراق، مطالبة العراق بالديمقراطية والتعددية وحقوق الانسان، وكان الاجدر بالحكومة ان تقوم بتطبيق الديموقراطية في بلادها قبل ان تطالب الغير بتطبيقها.. فالديمقراطية لا تكون بسحق الشعب، وحقوق الانسان ليست بزج المواطنين داخل السجون دون قيد او شرط.

كما ان استقدام الطائرات الاسرائيلية مع الطيارين الامريكان هي حجة لن تنطلي على الشعب بحجة التدريب، كما ان الحكومة اعلنت عن قدوم القوات الامريكية للاردن بحجة المناورات المشتركة ولم تعلن عن مغادرتها، والخوف كل الخوف ان تتحول قاعدة الازرق الجوية الى قاعدة دائمة للامريكان للتجسس وتهديد سوريا والعراق وسائر الدول العربية المجاورة.

ان الحكومة تنفذ سياسة الابتعاد التدريجي عن الامة العربية، والاقتراب من اسرائيل، حيث تنادي الامة العربية بوقف التطبيع مع اسرائيل ونحن نسارع بالتطبيع وكاننا مع اسرائيل وتركيا سنكون الشرطي المنتظر للمنطقة.

واخيراً اقول للحكومة ان الثقة بينها وبين الشعب شبه معدومة، وان الاوضاع الحالية بحاجة الى حكومة انقاذ وطني تعمل على تعزيز العلاقات مع الدول العربية التي هي الحضن الطبيعي للاردن وليس اسرائيل.

● د. هدى فاخوري

لجنة منع اقامة معرض صناعات العدو "الاسرائيلي"، المنبثقة عن لجنة مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني والنقابات المهنية والشخصيات الوطنية المستقلة، خلقت الجو المطلوب للوقوف امام الاختراق الصهيوني للصناعات الوطنية الاردنية والعربية.

وعلى الرغم من اننا نسمع عن اقامة مشاريع صناعية مشتركة، حيث يقدم "العدو الصهيوني" الخبرات الفنية والمواد الاولية، ويستخدم الايدي الاردنية الرخيصة لمصانع البسة وغيرها من الصناعات الخفيفة، الا ان انتشار اشارة "صنع اسرائيلي" لا تزال غير مقبولة من المواطن الاردني، بل قل مرفوضة من كثير من القطاعات التي يهمها ان لا تدعم صناعة العدو مقابل الصناعة الوطنية.

ناقشت ثلاث شابات حول اهمية التضامن والاعتصام لمنع اقامة معرض الصناعات الاسرائيلية، ووجدت ان هذا الجيل تنقصه المعلومات الصحيحة الموثقة لطبيعة الصراع العربي الاسرائيلي، واشتكت احداهن انها تقف عاجزة عند نقاش الزملاء الذين لا يدركون خطورة التطبيع مع الاعداء، فهي ضد التطبيع بالفطرة وبحكم الجو الاسري المعبأ ضد التطبيع مع العدو الصهيوني، الا انها لا تملك القدرة على الحوار لاقناع الاخرين، وادركت لحظتئذ انها من الجيل الذي تربى في ظل الاحكام العرفية، ولم تشارك في اي عمل سياسي علني طيلة حياتها. وكذلك رفيقاتها اللواتي يرغبن في معرفة اهمية المعركة التي تقودها المؤسسات السياسية المدنية الوطنية ضد اقامة المعرض، فهن لم يتربين التربية السياسية الصحيحة التي تجعلهن يتحمسن لمثل هذا الموضوع. وعند استمرار الحوار ادركن انهن بحاجة لقراءة كتب ونشرات متطورة ومدروسة بشكل صحيح عن الصراع العربي الاسرائيلي. ولا بد ان يعرف الشباب والشابات انه لا حق لليهودي الاوروبي او الامريكي او الروسي او الافريقي او غيره ان ياتي الى بلادنا مدعياً ان هذه ارضه، ويحرم الشعب العربي من ارضه ويطرده الى ارجاء الارض، بينما يتمتع المهاجرون اليهود بثروات بلادنا من المياه والبترول والثروات الطبيعية، تحت حراب اسلحة الدمار الشامل التي يملكها وبالتحالف مع القوى الامبريالية العالمية.

هذه البديهيات يجب ان يعرفها الشباب جميعهم خصوصاً الذين درسوا في مدارس وجامعات اجنبية واصبحوا حياديين تجاه القضايا الوطنية المصيرية.

اما قصة السلام وان هناك من يدعي انه مع السلام، فهي كلمة حق يراد بها باطل. فالسلام مطلب انساني، ولكن ليس على حساب القضية الوطنية. فالسلام القائم ليس عادلاً لانه لا يجوز للمحتل ان يحتفظ بالارض ويطرد السكان الاصليين ويوطن بدلاء لهم من الاجانب، ويدعي ان هذا سلاماً عادلاً. ولا يمكن ان يكون شاملاً لانه لا يمكن ان يقبل العرب هيمنة الصهيونية العالمية على ارضهم ومياههم ولجوائهم. ولن يكون دائماً لاننا لا نستطيع ان نسلب الاجيال القادمة حقها في النضال من اجل استرداد ارض الاباء والاجداد.

نحن مع السلام الذي يتعايش به سكان المنطقة فقط، وان يعود كل من وفد الى ارضنا بعد الاحتلال من حيث اتى. عندئذ فقط يكون هناك سلام لاهل المنطقة دائم وقائم على العدل دون وجود دولة محتلة تفرض رايها بقوة السلاح.

موقف مستهجن من الحكومة ؟؟

● عبد الحفيظ علاوي

كل ما نعرفه في جميع انظمة العالم السياسية، وكل ما نعهده لدى الحكومات، اياً كان فكرها السياسي والاجتماعي، انها تستمد شرعية وجودها بمقدار ما تمثل من توجهات الشعوب، وتعمل على تحقيق مصالحها، والحفاظ على قيمها واخلاقها وتراثها وحضارتها. فسبب وجودها ومبرراته هو تمثيلها للرغبة الشعبية وتحقيق مصالح الافراد والمجتمع، وهي - في الاصل - افراز لقناعات الاطياف الاجتماعية والسياسية. فالحكومات هي ظل الارادة الشعبية، وهي تابع لتلك الارادة، وبندول يتحرك من حركة تلك الارادة الشعبية. وفي حال الاخلال بتلك العناصر والمقدمات والبديهيات، تذهب تلك الحكومات فوراً، نظراً لعدم قدرتها في الحفاظ على حيازة الثقة الشعبية والتمثيل الشعبي والمصلحة الشعبية. وهذا ما نشاهده في العالم المتحضر من حولنا، بدءاً من امريكا الشمالية وانتهاءاً بكوريا واليابان، مروراً بالدولة الصهيونية "المغتصبة" وانتهاءاً بحكومة الصرب في بلغراد، حيث اضطرت الى الاستجابة لمطالب المعارضة، والاعتراف بتزوير الانتخابات، وانتهاءاً بالاعتراف "بفوز المعارضة". لكننا في الاردن خاصة والعالم العربي عامة، نعيش خلاف هذه الحقائق والبديهيات.

فاحزاب الاردن وشخصياته المستقلة، وكل الشرائح الاجتماعية والكتاب والصحفيون يعلنون معارضتهم للاختراق الاقتصادي الصهيوني للمنطقة العربية من البوابة الاردنية، ويعارضون بشدة "اقامة معرض الصناعات الصهيونية" في عمان، ويعبرون عن ارادتهم تلك بكل الوسائل المتاحة. الا ان الحكومة تغطي القنطرة الكاملة "للجسر الصهيوني" في الاردن - على قلته واحتقاره من قبل الشعب - وما السكوت على اقامة المعرض والاجراءات - غير الطبيعية - حيث تم تطويق "مركز المعارض" بقوات من الامن والجيش، وكل الاجهزة الامنية، واستخدام الكلاب البوليسية والخيل لاول مرة، حيث كنا نظن ان "عصر الفرسان" قد ولى.. الا دليل تواطؤ الحكومة، مع هذا الاختراق والغزو لاسواقنا.. بل دليل على ان الحكومة هي المنظم الرئيس لهذا المعرض، خلافاً للارادة الشعبية ممثلة بكل قوى الشعب الاردني وفعالياته الحية. ولعله لم يجتمع لاية قضية اخرى من المعارضة ما اجتمع لهذه القضية، لقد استغرب المواطنون حالة الطوارئ المعلنة في الاجهزة الحكومية الرسمية لخدمة "معرض الاعداء"، واستهجن المواطنون اعراض الحكومة عن رغبة الشعب لاسترضاء "المحتلين الصهاينة".

ان الموقف العام من المعرض السيء الذكر يشكل استفتاءً شعبياً على سياسة الحكومة تجاه العدو الصهيوني، ويؤكد رفض شعبنا "للتهويد" في مختلف الميادين، ويؤكد على رفض شعبنا للتعايش مع "مغتصبي الارض والمقدسات". وهو بالتالي استفتاء على معاهدة وادي عربة بعد مرور سنتين على توقيعها الاسود.

ان نشر قوات الامن والجيش وكل الاجهزة الاخرى حول المعرض دليل على فشله وفشل السياسة التي تدعمه. وكانت الحكمة تقتضي الغاءه، لكن يبدو ان ارادة الله تابى الا ان تبلغ الامور مداها، وان تسير الامور حتى لا يبقى اردني واحد يقر بهذا الامر المشؤوم الذي يعرف بمصطلح "السلام".

على كل حال سواء تمت اقامة المعرض او لم تتم، فان الشعب الاردني قد وقف مع امته ونفسه ومقدساته واقتصاده ووجوده، ورفض ان يكون مروجاً لصناعات الاحتلال. وان الشعب الذي رفض الاختراق الاقتصادي هو الذي سيرفض الاختراق السياسي والثقافي والاخلاقي. ان اقامة المعرض والاجراءات الرسمية والموقف الحكومي عمقت قناعات شعبنا وزادت من اصراره على ان يبقى عربياً اسلامياً والى الابد، وان يكون الصهاينة المحتلون اعداء الى الابد وحتى الرحيل.

مغزى الرسالة

● هدى ابوغنيمة

ما مغزى الرسالة الموجهة من الشعب الاردني الرافض لاقامة معرض الصناعات الاسرائيلية ؟

يقال لنا ان السياسة ليست حلم شاعر او كاتب، ونقول.. ان جوهر الحضارة والانسان روح ثائر، وبين السياسة والحضارة تقلبت اقدار الاوطان على مدى التاريخ لتستقر قيمة حضارية انسانية خالدة متوهجة في روح ثائر.

واهم من يستهين بقوة روح الشعب في مواجهة مرابي الانسانية الناقض للمعاهدات قبل تطبيقها، فليس الشعب الاردني معزولاً عما يجري في الخليل، وعما جرى في دمشق، وعما هو مدبر لكل ارض عربية.

ترتكب السلطة خطا كبيراً باصرارها على مواقفها المروجة لثقافة العدو - ان كان يملك ثقافة او حضارة - وكذلك باصرارها على تسهيل قنواته الاقتصادية في نفس الوقت الذي تعبر فيه عصابات نتنياهو عن عدائها للسلام.. ذلك العداء الذي يشكل جوهر الفكر الصهيوني ومعتقداته.

ان الاصرار على اقامة هذا المعرض يرسخ الاشاعات القائلة بان القائمين عليه هم بمثابة "الدوبلير" في السينما، وهو البديل الذي ينفذ المشاهد الخطرة بدلاً من ابطال الفيلم، ولسنا نحب ان تبنى رؤيتنا للامور على الاشاعات، لكن الاصرار على الترويج للتطبيع، وتسهيل قنواته يعبر عن تحد للروح الوطنية وصواب رؤيتها السياسية.

الا تتطلب الصلافة الصهيونية وجود قاعدة شعبية تقيم التوازن بين الانكسار السياسي وصلابة الروح الشعبية ؟؟ اليست الدعامة الداخلية اقوى من كل دعامة خارجية لاخراج الاردن من ورطة السلام، وحتى يبقى الاردن راية عز عربية وليس مزرعة استثمارية، ووطناً بديلاً يغلق ملف القضية الفلسطينية الى الابد ؟

ان ما يحدث من صفقات مشبوهة في شراء الاراضي، والتلاعب بقوت الناس واقدارهم هو امتداد سافر لما حدث في فلسطين قبل نصف قرن، وينذر بقضية جديدة يمكن ان تحتل اروقة الامم المتحدة تحت اسم القضية الاردنية حتى يتم المخطط الصهيوني في التوسع من اجل اسرائيل الكبرى، وحينئذ سيؤرق الحنين السياسيين الواقعيين الى حلم شاعر !!

الاندلاق الاردني لماذا ؟؟

في نفس الوقت الذي يقتل فيه الصهاينة في فلسطين وفي الخليل بالذات ابناء الارض المباركة المقدسة، وفي ذات الوقت الذي تتراجع فيه اسرائيل عن وعودها مع منظمة التحرير الفلسطينية وعن اتفاقيات اوسلو المهينة.. فاننا نرى فرملة خليجية عن التعامل مع اسرائيل حيث اعلنت قطر وسلطنة عمان عن تجميد علاقتهما مع دولة العدو الصهيوني، رغم ان هاتين الدولتين ليستا من دول المواجهة.

وفي ذات الوقت نرى ازدياد الاندلاق الرسمي الاردني على التطبيع مع العدو الصهيوني حيث تم الاسبوع الماضي تدشين خط جوي ما بين حيفا وعمان، كما تم التوسع في اتفاقية النقل المعقودة ما بين حكومتنا وحكومة العدو الاسرائيلي.

وبدلاً من ان تلجا حكومتنا لتجميد العلاقة مع العدو الصهيوني فانها عمدت الى توسيع رقعة الاختراق الصهيوني لمجتمعنا الاردني.. فالاخبار المتسربة تشير الى نية الحكومة الاردنية ايضاً تدشين خط سكة حديد ما بين اربد وحيفا. ازدياد العلاقة والصداقة بين الاردن واسرائيل على حساب العلاقات الاردنية - العربية، وكان حكومتنا تغني في سرب لوحدها.

فبدلاً من ان تلجا لتجميد علاقتها مع اسرائيل للضغط عليها والزامها بتنفيذ الاتفاقيات التي عقدت معها وتحت مظلة اردنية - فلسطينية مشتركة في مدريد، تجدها غير مكترثة بما يحصل على الساحة الفلسطينية رغم التصريحات المتكررة والمتتالية التي تؤكد ان ما يجري على الساحة الفلسطينية يؤثر بشكل مباشر على الساحة الاردنية.

ان حكومتنا وبعد ان قامت بتدشين خط جوي مع تل ابيب والتوسع في اتفاقية النقل اصبحت ضعيفة المصداقية، فلو كانت حقاً هذه الحكومة راغبة بالضغط على اسرائيل، وتتمنى التوصل الى اتفاق حول الخليل مع منظمة التحرير الفلسطينية لاوقفت التطبيع مع الكيان الصهيوني، ولفعلت مثلما فعلت سلطنة عمان وقطر.

واؤكد ان هذه الحكومة اصبحت بلا سند شعبي بعد ان رفضت الانصياع لجميع النداءات التي وجهتها النقابات واحزاب المعارضة وطالبت من خلالها بطرد السفير العبري من عمان، ووقف التطبيع مع الدولة العبرية التي رفضت الايفاء بما تم التوقيع عليه في مدريد وواشنطن، رغم انه قاصر ولا يلبي ادنى الحقوق الاردنية.

ماجد الخضري

رسالة تضامن مع المجد

السيد رئيس تحرير جريدة "المجد" المحترم

نستنكر سجن جريدة "المجد" في الاردن فقط وعدم ايصالها الى اسماع وقراء واذواق ابناء العروبة لانها احدى الصحف العربية التي تدخل الوجدان العربي العقلاني التي يمج الخلاعة والكذب والتزوير والاتجار بالاخلاق لان الاستعمار واذنابه قد تعودوا تزوير الحقيقة والتعتيم عليها، ولكن ليعلموا كما قال الشاعر :

اذا اراد الله نشر فضيلة طويت
اتاح لها لسان حسود

ان التزوير والكذب واللااخلاقية اعمارها قصيرة، ونطالب باسم القراء في الوطن العربي وخارجه بالافراج عن هذا النور العربي الساطع الذي كنا ولا زلنا بحاجة الى معينه الذي لا ينضب.

علي الطراونة
الكرك

الى ايمن العتوم

بعد قراءتي لما كتبه الاخ ايمن العتوم في جريدة "المجد" الغراء وتحت زاوية "سواحل"، اتوجه بهذه الكلمة الى اخي ايمن..

اغرورقت عيناي.. وانا اقرا رسالتك الى ابيك وانتابني حزن شديد على هذه الامة وعلى ما يدعون من ديمقراطية وحقوق للانسان. واستذكرت سيرة المصطفى صلوات الله عليه وسلامه، وكيف انه واجه اشد انواع العذاب والظلم، لكنه كان يقول "ربي ان لم يكن عليّ منك غضب فلا ابالي.. وصمد على الحق حتى جاء نصر الله".

وهو صلى الله عليه وسلم القدوة لنا ولكل مسلم حقاً.

وبتذكاري لسيرة المصطفى شع الامل والفرج في نفسي بان ارى واسمع عنك وعن من هم مثلك. وفرحت لاننا في زمن قلما نجد انساناً متمسكاً بمبادئه حريصاً على ان يبقى طاهراً، عفيفاً، مؤمناً، صامداً.. على مبادئه ولسان حاله يقول : يا رب ان لم يكن عليّ منك غضب فلا ابالي.

وهنا اتساءل ما قيمة هذه الحياة عندما تصبح الكلمة هي سجن لصاحبها ؟ وبشر الصابرين

محمود العمايرة

معالجة الفقر والبطالة

نظرا لخطورة مشكلة البطالة والفقر على شرائح المجتمع من مختلف المستويات نتيجة عدم توفر فرص عمل للعاطلين عن العمل من ابناء بلدنا ضمن مؤسسات خاصة مختلفة، وسيطرة العمالة الوافدة من جنسيات مختلفة على مؤسساتنا الخاصة كالمستشفيات والفنادق والمطاعم والشركات والاسواق. وحتى باعة اليانصيب الخيري تجدهم من الوافدين.

ان العمالة المحلية اذا وفرت لها فرص عمل ورواتب معقولة ومنحت حقوقاً كالضمان الاجتماعي والتامين الصحي والاجازات بالشكل القانوني الصحيح تعمل فهي غير متكبرة وغير رافضة للعمل ضمن المهن المطلوبة وضمن اختصاصاتها وشهاداتها العلمية وخبراتها العملية. اما ان نغفل عن دور العمالة المحلية في تشغيلها ودفعها نحو المشاركة في عملية الانتاج ودعم الاقتصاد الوطني، وتبقى العمالة الوافدة تعمل ضمن مؤسساتنا، فهو اجراء غير مقبول ويتنافى مع نص دستورنا الاردني الذي نص على حق العمل للمواطن الاردني وضمن هذا الحق نصا وروحا.

لا بد من تكثيف الجهود الحثيثة من قبل الجهات المسؤولة والمعنية في هذا البلد، حول ايجاد فرص عمل للعاطلين عن العمل من ابناء بلدنا الحبيب واحلالهم محل العمالة الوافدة بشتى الوسائل تمشيا مع المصلحة الوطنية وتخفيفا لحدة البطالة.

اسماعيل خليل الشرع

طوبى لصديق العرب

من المضحك المبكي تلك المفارقات اللفظية حيناً والاعتقادية احياناً التي يتحفنا بها دعاة السلام مع العدو الصهيوني. لقد داب نفر منهم، او ربما دابوا كلهم، على ايهامنا بان بين الصهاينة من هو صديق للعرب، لانه محب للسلام او داعية من دعاة حقوق الانسان.

من اصدقاء العرب. في زعم هؤلاء، ذلك المدعو يوسي بيلين، الذي كان العضو البارز في حكومة الصديق الاخر اسحق رابين وخليفته شمعون بيريز. وقد علمنا من الصحف ان يوسي بيلين يعد نفسه لزعامة حزب العمل، حزب القتلة المتحضرين، ونقرا برنامجه الانتخابي فاذا هو مرتكز على ما يلي :

١) تبقى القدس عاصمة موحدة ابدية لاسرائيل، فلا تنازل عن القدس الشرقية لاصدقائه العرب، الذين يتكرم عليهم بقرية "ابو ديس" التي يمكنهم ان يتلهوا بها عاصمة لهم، ويمكنهم ان يسموها القدس بالاحرف و AL. QUDS بالاحرف اللاتينية، ولا يسمح لهم ان يطلقوا عليها اسم JERUSALEM باللغات الامريكية والاوروبية، الذي يبقى حكراً على عاصمة اسرائيل.

٢) تضم اسرائيل المستوطنات المتاخمة لما يسمى بالخط الاخضر. وهذا يعني بكلام اوضح ابتلاع اسرائيل لمعظم اراضي الضفة الغربية.

٣) يبقى شريط الغور المحاذي لنهر الاردن تحت السلطة الاسرائيلية، مشكلاً حدوداً شرقية لاسرائيل تعزل الضفة الغربية عن الشرقية.

تلك هي اهم النقاط التي تعنينا من برنامج صديق العرب هذا. واذ ليس المقصود من هذه الكلمة مناقشة برنامج يوسي بيلين، الذي قيل انه يشكل تصوراً مشتركاً لمستقبل المنطقة ما بين المذكور وبين محمود عباس، فاننا نتساءل : اذا كان "اصدقاء العرب" يفكرون هكذا فلماذا ننكر على اعدائهم، من امثال نتنياهو ما يذهبون اليه ؟ اما زال بيننا من لا يدرك ان كل يهودي هاجر الى فلسطين ليس الا مجرما بالضرورة والفعل ؟ وان الحل الاوحد للخلاص من اجرام العبريين هو قطع دابرهم ؟

نتساءل ايضا : هل هناك داعية واحدة للسلام ينتمي لدولة الاغتصاب الصهيوني فكر يوما بالهجرة المعاكسة من فلسطين الى حيث اتى، لان هجرته الاولى لفلسطين كانت اجراماً بحق اهلها، لا يكفر عنه الا بالخروج من فلسطين وتركها لاهلها الاصليين ؟

ايها السادة المتحذلقون : قولوا لنا ان ظروفنا الصعبة احنت رؤوسنا فقبلنا بالاستسلام، ولو بدون استئذان، ولكن لا تكذبوا على انفسكم وعلينا ان بين هؤلاء الصهاينة من هو صديق للعرب. انهم اعداؤنا.. اعداؤنا.. مهما تلونت اقنعتهم.

بسام شفيق ابو غزالة

مرثاة الشيخ فواز البريزات

في ذكرى الاربعين لرحيل شيخ عشائر بني حميدة الفقيد الكبير الشيخ فواز عبد العزيز البريزات رحمه الله.

عب الهوى باقداح ... واشرب فان الشيخ راح
ايدعي عمري جنايه ... فقده والفجر لاح
فقم نادي على صحبي ... لقد ملأوا صدري جراح
ان (فوازاً) و(هيثماً) ... ودهم كان لي مباح
فيا هم فقدهم وعمري ... كما ترى بالسر باح
ليس بعيداً قريباً ... من مسمعي صوت النواح
اليوم يطفئ فجره ... وغداً يطفئ الصباح
اراح وما راح بدل ... موته عذب مائنا قراح
(اسراء) اذكري ... الليالي كانت ملاح
وعودي تعالي ... ما مثله بهذي النواح
لقد كان لي والدي ... ضمني برقة تحت الجناح
افواز اعذرنا ان ... صوت الموت صاح
ويا والدي لا قدرة ... ترد من بالموت راح
ان صرحاً في لحده ... رددت مجده الرياح
لن تموت اقدامه ... بدينا كانها مزاح
في قبره ويلنا تركنا ... قصة من كفاح
ايامه دره فيها ... الخير فيها الصلاح
احلامه حره تدق ... ابواب الصباح
اربعون يوماً ... ذكرى تمر بالجراح

هيثم ابنه وقد سبقه في موكب الموت وفواز اتمم رحيله الفاجعة حيث رحل الاثنان عنا في بطن شهرين ليكتمل الحزن العميق.

نسجل الالم في صفحة عام يرحل الان وقد طوينا فجاة حكاية من حكايات الحكمة الرائعة التي يؤسفنا انا فقدناها، خارج الدنيا يتحقق رصيد الدنيا وهي تشهد بعث يوم وموت اخر وكلنا نهاية مؤجلة.

علي السنيد

النداء الاخير الى عشتار

(١)

صبّي دمي
في سراج الوقت
واشعلي فتيل الكلام
ليتوهج الشعر
كسمفونية الوداع
ويمتد
في افق المساءات الحائرة :
امبالاً من الحنين..
صبي دمي
يا عشتار
في سراج الوقت
واشعلي فتيل الكلام
كي تضاء مدن الشعر ؟
كي يدخل الهذيان
ساحة الرغبة،
كي يطلع الفجر،
كي تخلع شمعة العجب
ميقات الاشتعال
عن دموعها..

(٢)

هولاكو
يصلب براعتي
على صارية الفشل
ينتزع مني صوتي،
ويرهن لصهد الشمس
قربانا :
دمي..
هولاكو
يغرق في بحار الصمت
اشرعتي.
ويقسم انه سيتوضا اليوم
بدمي.
فاينك الان مني
يا عشتار !..
أينك مني !..
اينني !..

(٣)

لكانني منذور العذاب.
لكان دمي مرغوب
ولو لم يمسسه قهر.
صبي دمي اذن
في جرار الحنين.
عتقيه.
ولتمر عليه فصول الغربة
دعيه يتخمر،
حتى يضيع الصوت
وهو يبحث عن وهم صداه،
حتى يتيه الحلم
في افق الهذيان،
ويظل يسافر
من منفى
الى اخر..

(٤)

اخوتي
يا عشتار :
لونوا بالضياع
غربتي.
اخوتي
ساموني القهر :
عذابا،
لا ينتهي عند مداه
الوجع..
اخوتي :
رموني في قاع الجب.
قالوا لامي :
لقد اكله الضبع
ونحن عنه ساهون..
لم تصدق
رموا بوجهها قميصي الملوث
بالوجع،
فارتد اليها وعيها،
احتقن المدمع
في ماقيها :
دهرا من الحزن.
وسارت على غير هدى
الى قبر ابي..
وابصرتني يا عشتار
اصيح :
ليت العمر ما كان
اني انست صبرا
اني انست قهرا
فصبر جميل
وبالله المستعان
صبر جميل
وبالله المستعان
ليت العمر ما كان..
النداء الاخير
حنانيك يا امي :
لا تعاتبيني،
لا تزجري تمردي.
لست قرصانا
ولم اغمس بالخيانة يوما
زادي..
حنانيك يا امي :
ظنونك تصلب براعتي :
تشيع احلامي
الى مقبرة الذهول..
لست نبياً
يا امي،
لكني اقسم بحنانك الذي
ما عرفته يوما :
ان الظلم
قهر جموحي :
دق عنق التباريح،
وقادني ذليلا
الى بوابة الجنون..

عمار الجنيدي
جماعة رايات الابداعية

ترانيم لرسول المحبة والسلام

هو ذا رسول المحبة والسلام - في يوم مولده العظيم - يسير على درب العذاب والالام - حاملا على كتفيه برميلاً من البارود، مشرعاً رايات الكفاح. يا ايها الفرح السماوي العظيم - يا ايها العاشق الفدائي الحبيب - يا ايها الثائر الفلسطيني الشهيد، يا ايها الفرح الحزين - يا من نبحت على درب المحبة والسلام.

يا سيدي النازف حزناً على خشب الصليب - هو ذا يهوذا - يعود محملا بالمسامير - هو ذا يهوذا - مرة اخرى يعلق الاطفال في وطن السلام - هو ذا يهوذا يعود مرة اخرى - ويذبح رسل المحبة والسلام.

يا ايها الفرح السماوي العظيم - يا ايها الفرح الفلسطيني الحزين - هي ذي اوروشليم "قاتلة الانبياء" - تدق فوق الصليب في يوم مولدك العظيم - لحم الفلسطيني الجميل -

يا سيدي المسيح ها نحن نعلق اليوم - على ذات الصليب

- المجد لك يا ايها الفدائي العظيم.

يا ابن ناصرة المسيح
المجد لك
ما اعظمك
دمك الزكي عليهمو
والمجد لك
ما اجملك
اما وقد افتديتنا
لن نخذلك
وستبقى انت معلماً
ونبياً في موطنك
حتى يعود الحق لك
المجد لك
وطوبى لمن يتبع خطاك
على درب المحبة والسلام
ويحفظ كلمتك :
"من يمتلك رداء فليبعه ويشتري سيفاً" :
ها نحن في يوم مولدك
نتلو انشودتك
المجد لك المجد لك

حسني ماجد البزور
ابو علاء

الحكومة اعلم

ما كنت لاتعرض للحكومة ومن انا بالنسبة للحكومة، فهي الامرة الناهية القادرة على كل شيء، وانا المواطن المسحوق العاجز عن فعل اي شيء، وكان شاعرنا القديم حين قال بيته الشهير/ ما شئت لا ما شاءت الاقدار/ انما كان يعني اي حكومة يمكن ان تجثم على صدر المواطن.

انا لست مزاوداً ولن اكون، وانما انا مواطن حاول ومنذ بداية صرف كوبونات التموين الحصول على هذه الكوبونات. وبعد اسبوعين من المحاولات تمكنت من الوصول، والسبب ليس التاخير في معاملات المراجعين، ولكن لان المترفين يصطفون اما باب المدرسة منذ السادسة صباحاً، ولان صحتي لا تساعدني للوقوف في الطابور في هذا الوقت المبكر من الصباح.

الاهم من ذلك انني اكتشفت انني محروم من حقي في الكوبونات، وعلمت، وانني اخر من يعلم، انني من ذوي الدخول المرتفعة واخشى ان تطالبني الحكومة بالتزامات هذا الدخل من ضرائب مختلفة على دخلي، الذي لن ادفع لها منه فلساً، ففاقد الشيء لا يعطيه. وفي حالتي وحال الحكومة ان اصرت على الدفع سانزل ضيفاً عليها حتى يتكرم سيدنا عزرائيل باخراجي من ضيافتها غير ماسوف عليّ.

حين حاولت الاستفسار من معارفي عن حالي وقد خلتهم يعلمون اكثر مما اعلم، وجدت انني فرد من عشرات ومئات امثالي لا يعلم احدهم انه صاحب مداخيل هائلة.

لقد خطرت ببالي حكاية جحا وجاره وحماره، حين نهق الحمار بعد ادعاء جحا انه غير موجود، ونظره الجار المجتمع متهماً اياه بقلة الذوق والادب اذ يكذب جحا ويصدق الحمار.

اتمنى ان يصدق ظن الحكومة بي فاصبح من اصحاب الدخل.. اي دخل مهما قل او كثر.

وبما اننا لا ندري من امرنا شيئاً فنقول الف حمد لله الذي قيض لنا حكومات تعلم من امرنا ما لا نعلم وتسلك بنا سبل الرشاد التي نجهل.

محمود نشوان



● بهجت ابو غربية

المتتبع لمواقف الحكومة ومواقف الجماهير الشعبية في الاردن يلمس المفارقة الكبيرة بين الموقفين، فالحكومة في واد والشعب في واد اخر، ليس حول قضية معينة واحدة، بل حول سلسلة من القضايا الداخلية والخارجية والمصيرية، وليس لفترة محددة بل لفترة طويلة ومستمرة.

فقضايا ضريبة المبيعات ورفع اسعار الخبز، والخصخصة، وقانون الانتخابات، ومجموعة من القوانين الاخرى، عملت الحكومة على فرضها ووقف الشعب منها في موقف رافض دون ان تقيم الحكومة اي وزن للموقف الشعبي.

كما تمثلت المفارقة في اتباع سياسات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وكذلك بل واهم من ذلك في السير بالمعاهدة الاردنية مع دولة العدو الصهيوني، وما ترتب عليها من سلسلة الاتفاقيات التي زاد عددها على العشرين، وما رافق ذلك من فرض تطبيع العلاقات مع دولة العدو الصهيوني، وفتح ابواب الاردن واسعة امام الغزو الاقتصادي الصهيوني.

وهناك قضايا خطيرة كثيرة اخرى يقف المواطن امامها مشدوهاً، تجري دون اي حساب لرأيه بل وحتى لوجوده. فموضوع توطين اللاجئين، وهو من اخطر القضايا المصيرية المتعلقة بالقضية الفلسطينية وتصفيتها، تتخذ فيه الحكومة موقفاً اقرته المعاهدة، وتسير به قدماً غير عابئة بارادة الناس كافة.

وهناك ماساة التحالف الامريكي الاردني الذي احيط بستار من الغموض والكتمان، واثار ويثير الكثير من التساؤلات، ولم يكشف حتى الان عن كنهه ومضمونه واسراره، ماذا يعني هذا التحالف والى اين يسير بالشعب الاردني وما علاقة هذا التحالف بالتحالف الاستراتيجي الامريكي مع دولة العدو الصهيوني، وضد من يقوم التحالف الامريكي الاردني ؟؟

وفي عهد السلام المزعوم تورد لنا الحليفة العظيمة امريكا السلاح، فلماذا اليوم وضد من سيستخدم ؟؟

وبالامس القريب تمثلت المفارقة وتضاد المواقف في اوضح مظاهرها باصرار الحكومة على اقامة معرض الصناعات الصهيونية على ارض عمان، على الرغم من كل الاراء والاصوات الشعبية التي ارتفعت وتواترت طيلة اكثر من شهر رافضة اقامة هذا المعرض الصهيوني الضار بالمصالح الاردنية الاقتصادية، والمسيء لسمعة الاردن الوطنية والقومية، وشاركت في الاعلان الواسع عن رفض اقامة هذا المعرض جميع الاطياف الشعبية الحزبية والنقابية والاقتصادية، ورجال الفكر والصحافة وجميع الشرائح الشعبية الاخرى، واصمت الحكومة اذانها وكان مطالبات الجماهير لها بمنع اقامة هذا المعرض حديث طرشان، ومضت قدماً في تجاهل الاجماع الشعبي المنقطع النظير الذي عبر عن نفسه اخيراً في الاعتصام الكبير الذي جرى امام المعرض في محاولة لمنع اقامته، ونجح الاعتصام نجاحاً كبيراً في اظهار وجه الاردن الوطني، وشكل ظاهرة من الاجماع الوطني ليس لها مثيل في تاريخ النضال الشعبي الاردني المعاصر على الرغم من كل الحواجز والعوائق التي اقامتها السلطة امام الجماهير المتدفقة من عمان والمحافظات، وعلى الرغم من بعد المكان، وقيام الاعتصام في يوم عمل ودوام، ووضعت الحكومة ابناءنا رجال الامن وجهاً لوجه امام جماهيرنا وخلف رجال الامن احتمى الصهاينة واحتفلوا في معرضهم الذي افتتحه سفيرهم في عمان.

فماذا اضفنا الى هذا وذاك مشاكل البطالة والغلاء والفقر والفساد، نتساءل الى اين تسير بنا هذه السياسات الحكومية، وكيف يمكن ان تتطور الامور ويتطور التضاد في المواقف. اوليس احترام الراي العام الشعبي اكبر مظهر من مظاهر الديمقراطية ؟ ومما يحز بالنفس ويشعر المرء بالكبت والقهر ان الحكومة تجاهلت الراي العام الشعبي الاردني دفاعاً عن رغبة اليهود وحماية لها، وكان مصلحة حفنة من التجار اليهود مصاصي الدماء ورغبتهم ترجح في ميزان الحكومة على هذا الاجماع الشعبي الكبير، كما يبدو للمرء وكان الحكومة تتلذذ بقهر الشعب والدوس على رغباته.

ليس في مصلحة الحكم ولا في مصلحة الشعب ان يتعمق الاحتقان الشعبي، والدولة السعيدة هي التي تلتقي فيها مواقف الحكومة واجراءاتها مع رغبات الشعب ومواقفه ومصالحه وان ابسط عبارة انتقاد لهذه السياسات تتردد على السنة الشعب، واخطرها، عبارة تقول لقد ضيعت الحكومة هذا البلد وشعبه.

ان الاستمرار في هذه السياسات امر خطير قد يسير بنا الى الهاوية التي لا يريدها احد ولا يتمناها احد لهذا الشعب الطيب الذي تدفعه الحكومة الى ما لا يريد، وليست انتفاضة الجنوب العتيدة وانتفاضة الكرك الاخيرة الا من نتاج هذا الاهمال او حتى الازدراء للموقف الشعبي.

على ضفاف المجد

- ١ -

لك العزة والمجد والخلود يا عبد الناصر، ففي اليوم الخامس عشر من شهر كانون الثاني عام ١٩١٨ تمخضت الاقدار فولدتك عملاقاً يهز اركان المستحيل، وتزاوجت حتميات التاريخ فانجبتك بطلاً تليق به التحديات، وتضافرت عبقريات الشرق فاوجدتك فارساً يقهر المصاعب والملمات.

لك العزة والمجد والخلود يا "ابا خالد"، ففي يوم ميلادك انتشر اريج البشارة الكبرى.. بشارة الكائن الصغير الذي سيكون له الشان الكبير، والرسالة الكبيرة، والاعباء الكبيرة، والشعبية الكبيرة التي تتسم بالدوام على مدار الايام والاعوام.

في مثل هذه الاوقات من عام ١٩١٨ اختارتك الحياة مولوداً، واختارتك الاقدار زعيماً، واختارتك العناية الالهية قائداً ورائداً ومخلصاً للامة العربية.

كانت مصر تبحث عن منقذها فاتيت.. كان العرب ينتظرون عنوانهم فاتيت.. كانت الاحلام تنتظر تحققها فاتيت.. كانت الخيول تنتظر فارسها فاتيت.. كانت السفينة تنتظر ربانها فاتيت.. كانت الثورة تنتظر مفجرها فاتيت.. كانت قافلة الحرية تنتظر حاميها وحاميها وراعيها فاتيت.

لك العزة يا "ابا خالد" فقد جاء ميلادك بين ثورتين.. ثورة عرب المشرق الكبرى عام ١٩١٦، وثورة عرب مصر الساحقة عام ١٩١٩.. ثورة التحرر من الهيمنة الطورانية، وثورة التحرر من الحماية البريطانية، وحين لم تنجح الثورتان في تحقيق اهدافهما، بات لزاماً عليك ان تكمل المشوار، وان تعيد انتاج التاريخ، وان تقود ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢، وتامر الاستعمار الانجلوفرنسي ان يرحل عن مصر والجزائر والعراق وعدن وسائر ارجاء الوطن العربي الكبير.

لك العزة والمجد يا عبد الناصر، ففي الامس فقط وفي ذكرى تدشين سدك العالي، ومن بحيرة ناصر العملاقة التي انشات، باشرت مصر مرحلة جديدة من حياتها، حيث خرجت من اسر الوادي الضيق الى رحاب القرن الحادي والعشرين.. على حد تعبير الرئيس حسني مبارك.

- ٢ -

اغلب الظن ان خطيئة الحكومة في السماح باقامة معرض الصناعات الاسرائيلية في عمان، لا تقل فداحة وخسراناً عن خطاياها الاخرى، مثل خطيئة رفع اسعار الخبز، وخطيئة قمع مظاهرات الجنوب بقسوة، وخطيئة قتل الصحافة الحرة وتشريد رؤساء التحرير وكبار الكتاب، وخطيئة المقاطعة دونما سبب منطقي، لكل من سوريا والعراق.

اغلب الظن ان الحكومة قد اساءت لنفسها وسمعتها وهيبتها، قبل ان تسيء لغيرها من القوى والشخصيات التي رشتها بالمياه القذرة، واطلقت عليها الكلاب البوليسية لدى قيامها بالاعتصام السلمي المنظم وبصلاة الجمعة المباركة قرب معرض الصناعات الاسرائيلي.. فهذا النمط من التعامل الفظ مع رموز الاردن وشخصياته المرموقة في سائر الحقول السياسية والثقافية والنيابية والنقابية والاقتصادية والعشائرية، لا يجسد قوة الحكومة واقتدارها، بل يعكس ارتباك سياستها، ويعمق ازمتها وعزلتها، ويضعها في نقطة التصادم مع انبل معاني الوطنية الاردنية وابرز رجالات الاردن وقياداته الشعبية على الاطلاق.

لقد كانت الحكومة في غنى عن هذا المعرض المشؤوم الذي فاقم انقسام الجبهة الداخلية، واثار استياء الجماهير العربية، واخرج قوات الامن عن دورها المعهود في حماية الوطن، وليس حراسة المصالح الاسرائيلية.

ليس مهماً عدد الاشخاص الذين نفذوا الاعتصام يوم الاربعاء الماضي، وليس مهماً عدد الساعات التي استغرقها ذلك الاعتصام.. وانما المهم هو النوعية التي نفذت الاعتصام وادت الصلاة والتي شملت ارقى واشرف رموز الاردن.. والمهم ان ساعات الاعتصام والصلاة كانت رغم محدوديتها، على موعد مع التاريخ.. فغداً حين ترحل الحكومة والمعارضة، ستظل هذه الساعات القليلة منقوشة في جبين التاريخ الاردني، ومحفورة في ذاكرته الوطنية.

باختصار.. لقد نجحت المعارضة في تفعيل ذاتها، وتوحيد صفوفها، وتوسيع دائرة المتحالفين معها حتى من بين اركان النظام السابقين، وتفشيل المعرض الاسرائيلي وخنقه تماماً مقابل اكتساب التعاطف الشعبي العربي من المحيط الى الخليج.

- ٣ -

كان الشوق اكبر من القدرة على الانتظار، وكانت اللهفة اقوى من حبال الصبر.. فقد طال امد غياب تلك العمليات الجهادية والاستشهادية والانتقامية التي طالما هزت القدس وعسقلان والخضيرة وبيت ليد وتل ابيب وكفار داروم.

وحين تمخض يوم الخميس الماضي عن عمليتي تل ابيب تنفسنا الصعداء بل تنفستنا الصعداء، واجتاحتنا روح التفاؤل وانعشتنا الامال باندلاع موجة جديدة من موجات العمل الفدائي الذي يرد كيد الصهاينة الى نحرهم، ويعزوهم في عقر مجتمعاتهم ومستوطناتهم.

منذ جملة اشهر واسماعنا وابصارنا تتوق لمثل هذه العمليات النوعية التي تنعش الروح الشعبية، وتجدد العزيمة النضالية، وترفع المعنويات العربية، وتضع العدو الصهيوني في حالة دفاعية، وتقوض نظرياته الامنية، وتعرقل خطى المسيرة الاستسلامية.

منذ قمة شرم الشيخ بدا ان العدو قد التقط زمام المبادرة، وان قوى المقاومة والجهاد الفلسطينية قد تقهقرت وانصرفت لمعالجة ازماتها الداخلية.. الامر الذي اتاح للموساد ان يتخذ وضعية الهجوم، فيضرب في الخليل وفي بيروت وفي دمشق، ويجند في القاهرة وفي بغداد وفي غزة، كما اتاح لنتنياهو ان يظهر بمظهر حامي حمى الامن الاسرائيلي، وراعي التوسع الاستيطاني في الضفة والقطاع والجولان.

ولولا بطولات حزب الله في الجنوب اللبناني، لكانت الشهور الطويلة التي اعقبت قمة شرم الشيخ متصحرة من اي فعل جهادي عربي، وزاخرة بالموبقات العدوانية الصهيونية، ذلك لان المعادلة قد اختلت كثيراً لصالح العدو حين طلبت امريكا من سائر اعوانها العرب، او المحسوبين عرباً، شن اوسع حملة قمعية على قوى الرفض والمقاومة والصمود.

لقد ثبت بالملموس ان لا حل وسطاً بيننا وبين العدو الصهيوني.. فاما ان نهاجمه او يهاجمنا، واما ان نقتله او يقتلنا، واما ان نذعن له او يذعن لنا.. ولا شيء اخر.

وعليه.. نقول لابطال التفجير في تل ابيب بورك فيكم، وسلمت ايديكم.. فقد طال انتظارنا لرؤية الدم الصهيوني مسفوحاً رغم انه يوسخ ارض فلسطين.

توقيعات



بقلم

فهد الريماوي

معركة مرج الحمام

بقلم النائب : د. همام سعيد

على صعيد واحد في مرج الحمام، وبالرغم من الحواجز الامنية في عمان والطرق المؤدية الى عمان، اجتمع ابناء هذا الشعب للاحتجاج على وجود دولة لليهود على ارض فلسطين، وليس احتجاجهم على معرض الصناعات الا صورة من صور الرفض المطلق للوجود اليهودي.

كان عندهم على شاشة التلفزيون الاردني سبعمائة، وعلى شاشة اذاعة اليهود اربعة آلاف، اما في عيوننا فكان العدد اكبر مما ذكرت اذاعة العدو، الى جانب ان العدو يكبر ويعظم اذا نظرنا في وجوه المعتصمين. فمن هم ؟ وماذا يمثلون ؟

انهم غالبية المتعاطين بالسياسة والفكر والثقافة والاقتصاد.. انهم نواب الامة وعلماؤها وصحفيوها وكتابها.. انهم المهندسون، والاطباء والمحامون والصيادلة، وطلاب الجامعات، والعمال.. انهم قادة الاحزاب ورؤساء النقابات، جاءوا من جميع انحاء الاردن، من مدنه وقراه وبواديه واريافه ومن معظم عشائره، وكلهم يرمون من قوس واحد، يرمون اليهود واعوانهم بالمقت والغضب والسخط يقولون: لا ! والف لا لليهود على ارض الاردن، ومثل ذلك في فلسطين.

ان اعتصام مرج الحمام لا [illegible] على الله وعلى [illegible] واذا لم يكن هذا هو الشعب الاردني فمن هو الشعب الاردني ؟ ان الذين حضروا الى مرج الحمام مواطنون عاملون [illegible] يقدرهم القريب والبعيد والعدو والصديق والصغير والكبير، فلماذا اصرت الحكومة على الانحياز لصالح اليهود في اقامة المعرض وتمكين [illegible] وقواه الفاعلة بل واستخدمت سلطتها التنفيذية واعلامها لتزييف الحقائق وتغييبها.

لقد اقيم معرض الصناعات اليهودية في الجرح الغائر في قلب الشعب الاردني، واقيم معرض الصناعات على بحيرة الدماء الزكية المسفوحة في مسجد ابراهيم الخليل، واقيم معرض الصناعات على النحو اليهودي المحتفل بتهويد القدس وتزوير تاريخها. فهل خرجت الحكومة منتصرة في معركة مرج الحمام ؟؟

انها تعلم ونحن نعلم والعالم يعلم انها خرجت مهزومة مأزومة، والمعرض المحروس بالحراب شاهد على ذلك.

من الشرق والغرب

صحيفة نيويورك تايمز :

انقسام الاسرائيليين بين التطرف الديني والعلمانية يغلق ابواب السلام ويهدد المجتمع الاسرائيلي بالانفجار

علقت صحيفة نيويورك تايمز الامريكية، على حادثة قيام الجندي الاسرائيلي نعومان فريدمان، باطلاق نار رشاشه عشوائياً على جمع من المواطنين الفلسطينيين العزل في سوق مدينة الخليل بقولها، انه مهما قيل عن الحالة الذهنية لهذا الجندي، الا ان فعلته قد اظهرت مجدداً الخطورة الكامنة في التعصب الديني الاعمى، الذي ينتشر في المجتمع الاسرائيلي، ويهدد بانفجار هذا المجتمع من الداخل، جراء تغليب هذا التعصب الديني على المفاهيم الحضارية.

واعادت الصحيفة الى الاذهان تسابق الفتيات الاسرائيليات على الاعلان عن اعجابهن بايغال عامير الذي اغتال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين عام ١٩٩٥، مدعياً بانه قام باداء واجبه الديني.

واشارت الى اقدام العديد من القيادات الدينية الاسرائيلية، على اعلان قبر المجرم بروخ جولد شتاين محجاً للاسرائيليين، بعد ان حصد برصاص رشاشه عدداً من الابرياء الفلسطينيين، اثناء قيامهم باداء الصلاة داخل الحرم الابراهيمي.

كما اشارت الى الدعوات التي اطلقتها القيادات الدينية والاستيطانية، لمنع انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من الخليل، وتطلب من الجنود الاسرائيليين عدم اطاعة اوامر القيادات العسكرية والمدنية المتعلقة بالانسحاب من المدينة، وقالت ان هذه الدعوات تشكل خرقاً فاضحاً للمفاهيم الديمقراطية.

وقالت ان التطرف الديني الاسرائيلي يرفع مقولة حق اليهود باحتلال سائر المناطق الفلسطينية، بما فيها مدينة الخليل، التي وفد اليها ما مجموعه ١٤ عائلة من غلاة المستوطنين، وبما لا يزيد مع حراسها المرافقين عن ٤٠٠ شخص، ويغلب مصلحة هذه القلة القليلة على مصلحة ما يزيد عن ١٢٠ الفاً من اهلها الفلسطينيين، رغم ما يكلفه ذلك من اعباء ثقيلة على الجيش الاسرائيلي.

وتساءلت الصحيفة عما سيؤول اليه شكل العالم ومصيره، فيما لو ادعت كل قبيلة او قلة سكانية بحقوقها التاريخية لتملك هذه الارض او تلك على اساس ذاتها التي تقوم عليها ادعاءات المتطرفين الدينيين في اسرائيل.

وقالت ان الانقسام الحاد الذي يسيطر اليوم على المجتمع الاسرائيلي، جعل منه فريقين متخاصمين. فريق ديني مغلق لا يزال يعيش في ذهنية الماضي السحيق، وفريق علماني يقول بالديمقراطية، ويحمل في ثناياه مخاطر جسيمة تنذر باغلاق ابواب السلام، وتهدد المستقبل الاسرائيلي.

واضافت تقول ان الاتجاهات الدينية المتطرفة تحاول منذ سنوات عدة، فرض ارائها على القيادات السياسية والعسكرية، وتحرض غلاة المستوطنين على توسيع عمليات الاستيطان الى الحدود القصوى، على حساب الفلسطينيين والارض الفلسطينية.

وخلصت الصحيفة الى القول : على الاسرائيليين ان يعوا جيداً، ان نظرية الامن التي يضعونها اساساً لاقامة السلام مع الفلسطينيين، قد يحقق السلام لاسرائيل على المدى القصير، الا انه لن يستمر على المدى الطويل، ما دام يراعي مصلحة طرف على حساب مصلحة الطرف الاخر، مؤكدة على ان الامن والسلام يقومان على اساس تعزيز التكافؤ والاحترام المتبادل لحقوق كل من الطرفين.

علوش ينفي علمه بالمذكرة المدسوسة ويؤكد دعمه للمواقف السورية

جاءنا من المناضل القومي والزميل العزيز الكاتب في "المجد" الاستاذ ناجي علوش البيان التالي..

اثارت المذكرة التي نشرتها الاسواق، والتي ذيلت باسم ناجي علوش، يوم امس الاول – السبت – اكثر من سؤال لدي، كما اثارت الكثير من الاسئلة لدى الرفاق والاصدقاء والمعارف، ولعل ابرز هذه الاسئلة ما يلي :

● لماذا تاتي هذه المذكرة في هذا الوقت الذي تشتد فيه الهجمة على سورية، حتى وصلت التهديد بالحرب، وزرع المتفجرات ؟؟

● ولماذا زج اسمي فيها ؟

وفيما يتعلق بالسؤال الاول، فان الجواب واضح، فالعدو الاميركي – الصهيوني الذي اراد من "العملية السلمية" استسلاماً عربياً كاملاً، وجد في المواقف السورية، التي لم تتنازل عن الارض، ولم تقبل البرنامج الاميركي – الصهيوني.. حركة التفاف ماهرة، سمحت بتصاعد المقاومة الاسلامية في لبنان، وبمحاصرة اوسلو ووادي عربة، وبتحسن نوعي في الموقف الشعبي العربي، وبتراجع في موقف الحكومات العربية التي راهنت على "العملية السلمية".. ولذلك كان لا بد من ان ينتقل العدو الى الهجوم المكشوف، حيث جاءت المذكرة التي نشرتها الاسواق، وسط الدعوات الصهيونية الى الحرب، والدعوات الاميركية الى تغطية عمليات التفجير.

وعليه، فان الغطاء الذي اتخذته المذكرة، والاسلوب الذي وزعت به، لا يخدم خط النقد والاصلاح، بل يخدم خط اثارة البلبلة، وتفاقم الشكوك، وخلط الاوراق.

اما فيما يتعلق بالزج باسمي في موضوع المذكرة، فانه لا يعدو ان يكون محاولة للدس، تضعني وتضع مواقفي القومية في غير المكان الذي اريد.. فانا قومي، ادعو الى الوحدة العربية، والى فتح الحدود العربية، وبناء نظام ديموقراطي عربي، وتحرير الاراضي المحتلة، وعلى راسها فلسطين.. ولكني افعل ذلك في وضح النهار، فيجد ذلك قارئ كتبي ومقالاتي وسامع محاضراتي، واسهامي في الندوات واضحاً جلياً.

وعليه، فاني لا استغرب ان اتعرض لعملية دس واسعة، هذه واحدة منها فقط وان يحاول المدافعون عن اوسلو ووادي عربة سراً وعلناً، ان يثيروا حولي المشاكل، كما هو حادث الان في اكثر من مكان واكثر من اسلوبه مما وقع في الاشهر الثلاثة الاخيرة فقط.

على كل حال.. ان المواقف الثابتة، والمسالك الواضحة كفيلة بفضح الاضاليل، ولم اشعر يوماً، باني محتاج الى تبرئة ذمتي في دمشق او بغداد او القاهرة او الرباط او الخرطوم او طرابلس، لانها عواصم في القلب، امحضها الود والصدق، واعطيها دمي في الملمات.. ولن يفصل الدس ما بيني وبينها يوماً، ولو مكر الماكرون.

وقاحة السفير الاسرائيلي في مصر

الطلب من الازهر اصدار فتوى تبيح لفقراء مصر الافطار على نفقة السفارة

طلب السفير الاسرائيلي في القاهرة رفي مازيل من محافظة الجيزة التصريح له بحجز جزء من الشارع المواجه لمقر السفارة من اجل اقامة مائدة افطار للصائمين الفقراء في مصر طوال ايام شهر رمضان المبارك.

كما طلب الملحق الاعلامي في السفارة الاسرائيلية من ادارة التلفزيون المصري بث اعلان مدفوع الاجر لدعوة الصائمين المصريين الى الافطار المجاني على نفقة حكومة اسرائيل.

وفي خطوة وقحة طلب السفير من المخرج المصري ناجي عبد العز سؤال لجنة الفتوى بالازهر حول مشروعية افطار المسلم على نفقة اليهودي وهل يفسد ذلك من صومه من اجل الاستفادة من هذه الفتوى في الاعلان التلفزيوني.

السفير الاسرائيلي الذي يصر على فرض التطبيع على فقراء مصر طلب من حكومته ارسال شحنة كبيرة من الحلوى اضافة الى دعم مالي لتغطية نفقات وجبات الافطار التي ينوي اذا حصل على اذن محافظة الجيزة تنظيمها بحد ادنى لـ ٥٠٠ صائم مصري يومياً.

وينوي السفير التعاقد مع احد مطاعم القاهرة لتوفير هذه الوجبات مع كتابة اهداء من السفارة الاسرائيلية على كل وجبة. مؤكدا انه سيقيم حفلات افطار بمنزله لمن اسماهم اصدقاء اسرائيل في مصر.

قيادة الجيش التركي تهدد اربكان

تردد في انقرة ان قيادة الجيش التركي، ارسلت مؤخراً انذاراً خطياً الى رئيس الوزراء نجم الدين اربكان بانها ستتولى مقاليد الحكم، اذا اصر على مد جسور التعاون العسكري مع ايران.

وقيل ان الانذار وصل اثناء وجود الوفد الايراني برئاسة هاشمي رفسنجاني في انقرة. ويذكر ان الوفد ضم مائتي عضو، من بينهم اكثر من ٢٥ عسكرياً.

دعوة لعقد الهيئة العامة لجمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية

تقرر عقد اجتماع الهيئة العامة العادي الرابع لجمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الجمعة الموافق (١٩٩٧/١/١٧) في (مجمع النقابات المهنية / عمان) وذلك لبحث الامور المدرجة على جدول الاعمال المرسل بالبريد، يرجى من كافة اعضاء الهيئة العامة تلبية الدعوة.

جمال عبد الناصر نجم العام ١٩٩٦



الزعيم الخالد جمال عبد الناصر كان نجم العام ١٩٩٦ بدون منازع..

هذا ما ذكرته جريدة "الدستور" المصرية حيث قالت ان عبد الناصر الغائب كان يكفيه مجرد فيلم على شاشة سينما لينفجر حضوراً وتالقاً وبريقاً.

من شاشة السينما خرج عبد الناصر على الامة العربية ليسكنها من جديد ذلك الاحساس القديم والجميل بالشموخ والكبرياء.. فعاد الناس يتحدثون عن جمال عبد الناصر وتكتشف الاجيال الجديدة في مصر والوطن العربي ما جرى منذ اربعين عاماً حين كان هناك من يستطيع ان يستمد عروبته من القوة والقدرة على ان يقول لا.

تحول فيلم "ناصر ٥٦" من فيلم يحكي عن رجل عاش ومضى الى دعوة بان هناك املاً لا بد ان يبقى وحلماً جماعياً في مصر اجمل واقوى وافضل واكثر عناداً وقدرة..

لم يكتف عبد الناصر بشاشة سينما والقلوب التي لرتعشت في القاعات المظلمة وانما كان هناك السد العالي ايضاً هبة عبد الناصر لمصر والذي ثبت في العام ١٩٩٦ انه جدير بالتقدير والامتنان.

من جديد اكتشف ابناء الامة العربية عامة وشعب مصر خاصة انهم مدينون بالاعتذار الحقيقي عن كل اساءة او تشكيك في مواقف وانجازات الزعيم الراحل الحاضر عبد الناصر.

الموساد والاسطورة كتاب يكشف عمليات العدو التجسسية ضد العرب

٤٠ من خيرة ضباط المخابرات يعملون كدبلوماسيين في الدول العربية

الموساد والاسطورة كتاب جديد ظهر في الاسواق الاسرائيلية في ١٥ كانون الاول الماضي خلع فيه المؤلف "جاد شمرون" الرائد في المخابرات الاسرائيلية والصحفي الحالي الاقنعة والملابس عن اسطورة الموساد، والقى الضوء على اكاذيب الكتب والصحافة العالمية حول عمليات الموساد.

يقول شمرون انه كلف في مطلع العام الماضي بوضع هذا الكتاب وكشف بعض الحقائق والمعلومات عن عمليات الموساد في الخارج.

اول ملف في الجزء الاول من الكتاب جاء باسم "اليوم الاسود" ويبدأ بوصول الجاسوس الاسرائيلي "جوناثان فان بولارد" الى مبنى السفارة الاسرائيلية في واشنطن ومعه عشرات الملفات الامريكية السرية التي جمعها عندما شعر ان المخابرات الامريكية قد كشفته.

ويكشف الكتاب ان بولارد سلم لاسرائيل صور الاقمار الصناعية الامريكية عن الاهداف العسكرية في سوريا، ومعلومات عن تسليح السعودية، وصور منازل زعماء حركة فتح في تونس، وهي المساكن التي قصفتها الطائرات الاسرائيلية في العام ١٩٨٥.

ويقول ان قانون الموساد الذي صدر بعد سقوط اعضاء شبكة "سوزانا" في مصر عام ١٩٥٤ يمنع استخدام جواسيس من اليهود الذين يعيشون بشكل دائم ويحملون جنسية غير اسرائيلية في اي دولة في العالم لعدم تعريض حياتهم للخطر في حالة الكشف عنهم.

وطبقاً لهذا القانون فان غالبية عملاء اسرائيل من جنسيات غير اسرائيلية من غير اليهود.

ويقول الكتاب ان لدى اسرائيل طوابير من الجواسيس يطلق عليهم الموساد اسم "جواسيس الاضحية" اي ان الجهاز يضحي بهم عند الحاجة ليعيش اخرون لهم اهمية اعلى في الدرجات الجاسوسية.

ويتحدث الكتاب الذي نشرت مجلة "روزاليوسف" ملخصاً له عن الإغتيالات التي ينفذها جهاز الموساد حيث يفسر عملية اغتيال يحيى عياش وقبله فتحي الشقاقي على يد لجنة "اكس" التي شكلتها جولدا مائير رئيسة الوزراء الاسرائيلية في السبعينات لمطاردة وقتل كل من يطالب الموساد بتصفيته جسدياً مشيراً الى ان اول عملية اغتيال تورط فيها الموساد كانت عملية اغتيال "المهدي بن بركة" في فرنسا عام ١٩٦٥.

ويشير الى ان امر الاغتيال يصدر كامر تنفيذي بعد ان تامر رئاسة الوزراء والموساد معاً بتشكيل محاكمة غيابية لشخص تدعو الحاجة لمحاكمته على افعاله ضد اسرائيل حيث تنتهي هذه المحاكمة باصدار امر الاغتيال، مؤكداً ان لجنة اكس تتالف من رئيس الوزراء، ورئيس جهاز الموساد، ورئيس المخابرات الحربية، ورئيس الشين بيت حيث يوقع رئيس الوزراء على قرار الاغتيال والامر التنفيذي بنفسه توقيعاً واضحاً حتى لا ينكر بعدها مسؤوليته عن الموافقة على الاغتيال.

ويعدد الكتاب افرع جهاز الموساد، وهي مكتب نائب الرئيس المخول بالاتصال مع المخابرات الامريكية، ومكتب وحدة "ال" العاملة في الولايات المتحدة، وفرقة "ميتسادا" ووحدة "كيدون" المسؤولة عن تنفيذ عمليات تخريبية في الدول العربية والتخطيط لها لتبدو وكانها من افعال المعارضة الاسلامية.

ويشير الكتاب الى ان اهم وحدة في الموساد هي وحدة (اتسومت) اي مفترق الطرق، وهي المسؤولة عن عمل ضباط تشغيل الموساد ولها مكتب في بروكسل، ويعمل معها حوالي (٤٠) من خيرة ضباط الموساد يعملون في السفارات الاسرائيلية، وخاصة في الدول العربية تحت هويات دبلوماسية كاذبة، ويعتبر الكتاب ان وزارة الخارجية الاسرائيلية هي ظل الموساد غير الشرعي، وبالتحديد قسم البحوث حيث ان اسرائيل والمؤسسات الاخرى مسؤولة عن كل ما من شانه ان يمس بامن الدول العربية لصالح الموساد.

الشيخ ياسين يرفض اي شرط للافراج عنه

رفض الشيخ احمد ياسين زعيم حركة المقاومة الاسلامية "حماس" الافراج عنه من السجون الاسرائيلية تحت اي شرط.

وقال المحامي عبد الملك الدهامشة انه عندما سال الشيخ ياسين الذي تدهورت صحته الى حد بات يهدد حياته ان كان يوافق على صدور تصريح باسمه حول تاييده لاتفاقية اوسلو رفض ذلك بشدة.

الشيخ ياسين ابلغ المحامي الدهامشة ان احب شيء الى نفسه هو البطيخ مضيفاً والله لو اشترطوا علي اكل البطيخ بعد وصولي الى منزلي لرفضت.